

AMERICAN LIBRARY IN CAIRO LIBRARY



3 8534 01073 2232

Library of  
The American University  
at Cairo

Wise is the man that  
obtaineth wisdom and  
he man that getteth  
understanding .+ .+ .+

PROVERBS 3-13

Ex libris datis  
in memoriam  
James Polk McRinney  
Pittsburgh, Pennsylvania





01-A 5615  
PJB-10-2

28879



كارل بروكلمان

DS  
38  
8722  
1949

تاريخ الشيعة والاسلامية

٣

# الأتراك والعثمانيون وحضارتهم

فصل في العربية

مؤلف: الشيخ محمد  
أستاذ الآداب العربية  
بكلية الآداب الإسلامية في بيروت

ط (١)  
١٩٤٩

الدكتور نبيل أمين فارس  
رئيس دائرة المخطوطات  
في جامعة بيروت الإسلامية

دار العلم للمبشرين - بيروت

999/6  
B/7820

٩٥٦, ١  
ب ن ١٠

جميع الحقوق محفوظة

28519

الطبعة الاولى

تموز ١٩٤٩

بيروت

## مقدمة

هذا هو الجزء الثالث من «تاريخ الشعوب الإسلامية» لشيخ  
المستشرقين الألمان الأستاذ كارل بروكلمان نرفه الى المستغلين  
بالدراسات التاريخية خاصة ، وإلى جمهوره المنقذين العرب عامة بعد  
أن قدّمنا اليهم الجزأين الأول والثاني من هذا السفر النفيس ،  
منذ زمن قريب .

ولعلّ من الخير ان ننصّ هنا على أننا ما كدنا نبدأ العمل في  
نقل هذا الجزء الثالث عن الترجمة الانكليزية للأصل الألماني ، حتى  
ظهرت الترجمة الفرنسية في باريس ، وفيها بعض التعديلات بقلم  
الإستاذ بروكلمان نفسه ، فأرغنا الى إعادة النظر في ما نقلناه ،  
على ضوء النسخة الفرنسية المنقحة ، ثم اخذنا انفسنا بالترجمة عن  
كلتا النسختين الانكليزية والفرنسية في وقت معاً ، معتمدين  
النسخة الانكليزية في الأساس ، مفيدين من جميع التعديلات التي  
ادخلها المؤلف على النسخة الفرنسية . فحيثما اختلفت ترجمتنا  
العربية هذه عن النسخة الانكليزية كان مردّ ذلك الى أننا اعتمدنا  
النصّ الفرنسيّ المتفحّص .

ولم نكتف بهذا . بل عارضنا الترجمة العربية على المصادر



الأولية ، فقلنا في الجزأين الأول والثاني . ففي حينما افترقت  
ترجمتنا هذه عن كل من النسختين الانكليزية والفرنسية كان مراد  
ذلك الى أخذنا بما ورد في تلك المصادر . وقد وجدنا ضرورياً في  
بعض الأحيان ان تدخل إضافات تفسيرية على الأصل ، وهي تظهر  
في المتن بصورة بين معقنين [ ] ، وفي الهامش مرفقة  
بالنص على انها من وضع المعريين . أما الهوامش التي وضعها  
المؤلف أصلاً فقد قيدناها برقم متسلسل .

وبصدور الجزء الثالث يكون قد بقي من هذا السفر الجليل  
جزآن ، يدرس أولهما « الإسلام في القرن التاسع عشر » ويبحث  
ثانيهما في « الدول الإسلامية بعد الحرب العالمية » ، وسنخرجهما ان  
شاء الله في وقت قريب ، وبذلك تتم للقارئ العربي لأول مرة  
موسوعة تستغرق تاريخ العرب والمسلمين منذ اقدم العصور حتى  
يومنا هذا .

المعري



## أَصُولُ الْإِمْبَرَاطُورِيَّةِ الْعُثْمَانِيَّةِ وَاتِّسَاعُهَا حَتَّى عَهْدِ سُلَيْمَانَ الْأَوَّلِ



بينما كانت جبهة كبيرة من القبائل التركية ، لا تزال تختصم ،  
حوالي منتصف القرن الثالث عشر ، على بقايا الخلافة - هذه  
الخلافة التي أقامها العرب ، وسعى إلى تقويضها القرس ، وأجهز  
عليها المغول - نشأت في الجزء الشمالي الغربي منها ، في آسيا  
الصفري ، تلك الدولة التي قدّر لها أن تعمّر أطول من سائر  
الدول التركية ، وأن تنتهي إلى أن تتولى قيادة العالم الإسلامي  
نحواً من خمسمائة عام ١ .

والواقع أن المنازعات بين الغزاة من المسلمين والمرزقة من  
البيزنطيين ، على تخوم سورية وآسية الوسطى ، لم تنقطع طوال

---

(١) انظر كوبرلي M. F. Köprülü , *Les Origines de l'Empire Ottoman*, Paris 1935 .

وانظر ويتك P. Wittek, *The Rise of the Ottoman Empire*, London , 1938 .

وانظر أيضاً جوتز H. A. Gibbons, *Foundation of the Ottoman Empire, History of the Osmanlis, 1300 - 1403*, Oxford, 1910.

قرون بنامها ، وكانت الغلبة تكتب للمسلمين حيناً ، وللبيزنطيين  
 حيناً ، ولكن أحداً من الفريقين لم يحقق نصراً حاسماً على خصمه .  
 وكانت قد نشأت على هذه التخوم جماعة تآلف من مجاهدي المسلمين  
 وعساكر الروم استطاعت برغم العداء القائم بين المسيحية والاسلام ،  
 اللذين تفرقا شعباً مختلفاً وطوائف متباينة ، ان تعقدوا مبادئ  
 متشابهة في الفروسة ، وان تمكن للتبادل الثقافي بين الدينين .  
 وعندما رفع السلاجقة قواعد امبراطوريتهم ، حاول آل أرسلان  
 ان يعزز حدودها بهجوم شبه على الاناضول . فهزم ، على  
 التيجاد الارمنية ، قوات الامبراطور البيزنطي رومانوس \*  
 دوجين قرب ملاز كركرد \*\* ، عام ١٠٧١ ، واقتاده اسيراً .  
 وعلى الرغم من انه لم يفكر في الاحتفاظ بشمرة نصره هناك ،  
 مطلقاً سراح أسيره بعد ان عقد معه معاهدة صلح شريف ، فقد  
 أدى هذا النصر ، الى قيام حالة جديدة ، بالكلية ، في مقبلات  
 الايام .

سليمان السلجوقي في آسية الصغرى

ونشأت في المناطق الواقعة على التخوم [ الثغور ] في جبال  
 طوروس وقيليقية ، إمارات ارمنية مستقلة انتهت بعد الى ان  
 تولى مملكة إرمينية الصغرى . وفي مملكة طرد جبريل  
 الرومي الحكام المتحدرين من اصل ارمني ، والمتشقين على بيزنطة ،  
 وكان جبريل هذا قد انتزع من خليفة بغداد نفسه اعترافاً بولايته

\* ارمانوس ، في المصادر . [ العريان ]

\*\* وجاءت أيضاً على ملاز كركرد . [ العريان ]



على البلاد . ومهما يكن من شيء ، فقد كان في ضعف التعود ،  
بعد ان تخلت العاصمة عن حرمها ، ما شجع الأتراك على شن  
غزوات جديدة ، ايضاً . وكان قتلش ، أحد اساء آل  
ارسلان ، قد جمع طاعته ، سنة ١٠٦٣ ، ثم قتل في الميدان . وفي  
سنة ١٠٧٢ بعث ملكشاه من آل ارسلان وحليفه بسليمان  
ابن قتلش الى آسية الصغرى ابنه . مضاهه عن مركز الامبراطورية  
مع العصابات التركيه التي كانت لا تزال تطوف في طول  
الامبراطورية وعرضها ، معرضة لها وسلامتها للخطر . وانتزع  
سليمان ، في هجوم جريء ، الجزء الشمالي الغربي من آسية الصغرى  
من ابدي البيزنطيين ، واتخذ بيقيمة مقراً له ، سنة ١٠٨١ ، وهو  
يهدد منها بيزنطة نفسها ، ولم تكن تبعد عنها الا قليلاً . ولكن  
المسلمين ما بشوا ان يحسروا هذه القاعدة الأمامية القصوى لآسية الخفية  
الصربية الاولى . وبنياً ما كان فقد حان الهدف الحقيقي الذي يرمي  
اليه سليمان هو التوسع في الشرق والانتباه الى مركز من اللصة  
فيه . مما وافقت سنة ١٠٨٤ حتى استولى على انطاكية ، لبضائع معد  
ذلك ، سنة ١٠٨٦ في هجوم شنه على حلب . ولقد سمى انه  
فليح ارسلان الى ان ينشئ لنفسه قاعدة جديدة في جنوب الشرقي  
من آسية الصغرى ، ابتغاء إنفاذ الخطة التي رسمها يومه . فاصعد  
هناك بزعم تركي اسمه داي شمس ، ولعله يتحدث من أصل  
أرمي . وبمساعدة عصاة مؤلفة من الأتراك القديين في التعود  
استطاع داي شمس هذا ان يكتسب اسمه في سوم التي على عها  
البيزنطيون ، وان يسطر سلسله في اتجاه الشمال حتى ان يقرب

وامرینه وکسار، و فی الجمله اخبار حق بنیست. و فی  
سنه ۱۱۰۱ بزرگ ملتبه من جیون بعد از احضار کوه  
بومهدانی نژاده. و در آن محضر له عنی من ابی بر کسر سنه. ان شاء  
علی اسس اسب ایس غیر، فی حکومتی مدقره فقد اخلت  
هذه السلطه عدداً اعداد لیل و خیر. و بعد من حیدر و غیر  
غریبی لا حول انی اموا و حوریس. و لیکن فیج و رسالت  
بوقی فی الاستیلاء علی منحصه و اتمکن لاسه فی و تان من د  
بعد و و د اشد سنه ۱۱۰۶، ایسمی من ه و اشد ایسمه  
من قبله، و ای الیشی. و حقه جدیده لیسوره فی الترتیب. و رافع  
آه اقی حقه قه هو تقسم ای امر من، سنه ۱۱۰۷، و اشد ایسمه  
بشت علی بند فی الخور

[illegible]

بعد ذلك ، فصر حذرته فصبه سبي آسية اخبرني ان سبي  
 له مسعود علي 'عونه' في سبي لامرأطور [ و... ]  
 بربورس ، الذي ان حذرته حوان اربعة عشر يوما ، ١٨ - ٢٦  
 بؤار سنة ١١٩٠ ) قبل ان يسي نحوه في الحجج من الناس في  
 فسقية بباكان . قدم نحو الزاد مدرسة في امة الصبيبة السنية .  
 والحق ان اسهل المنطق بين عونه وفيشارية ( فيه تربية )  
 وهو حذر حبيب دا احسن تربية ، وببذلة عونه من ابروم  
 من يتروا من اغور - يترب به وحفظه قاعدة لانه دونه  
 اسلامية سمحت لرعيها ان 'تقيم على دين ونحو حبيب' لانه  
 الخاصة ، ومن خلفه المسلمين من قبل ، لكي تضمن لمعاده ، من



موارد جديدة ، ميسرة على الناس في شتى أنحاء مصر .  
 تدعى « أروم » ، بوضع أرض بئر صبية في سنة ١٢٠٢ ثواب ابن مسعود ،  
 قبح أرسلان في وقت آخر ، هجومه على شتة في ر  
 جرداق ، في ان يتولى حدوده من غروب يرضه بعد ان هزم  
 الاملا طور مدين هزيمة ساحقة ، وكرشه على الجبل ، وكان  
 [ اي مدين ] يعمل صا في سن سنة ١١٨٠ في شرق  
 وبعد سنة معدودة مع حاكم دسيسة ، تتوزع في اير سوب  
 وملوك « ربيعة الصغرى » ، البرج مدين مدين ، سنة ١١٧٧  
 وفدى على دولة سنة ١١٨٠ .

وفي عهد ولادة مدين عام ١١٨٠ دولة مدين وهو مدين  
 قبح الحوة صعب الدولة مدين وبعده ، حتى ان مدين  
 الاملا صورته الان في مدين ، في مدين ، اسمع  
 كبر خيرة مدين مدين ، صعب هذه الاميرة  
 ونسط مدين في ايام الحرب وشتا . وغدا استول على  
 اقله آخيه ، وسوب وهم مدين مدين مدين مدين  
 امير الان مدين مدين مدين مدين مدين مدين  
 المدين مدين مدين مدين مدين مدين مدين  
 ماهدات مدين مدين مدين مدين مدين مدين  
 اميريه مدين مدين مدين مدين مدين مدين  
 من حراء مدين ، حتى ان مدين مدين مدين مدين مدين

(٢) هر واث P. Wittek, Le Sultan de Égypte et les Mamelouks  
 Boisacq, Brussels, 1938 .

اليدوية الفنية ، ويشجعوا على شوق من ردهم من المهارة فيها .  
 وتقدر المهارة عند السلاجقة بالواجبات لعبية (الخبرف ،  
 على الخصوص . فالمساجد والمدارس التي تم تشييدها في عهدهم  
 تدهو الناظر اول ما تبدهه بفعمة المداخل ولأبواب .  
 والواقع أننا نجد هنا ، الى جانب الرسوم الهندسية وحراشي الخط ،  
 صورا تمثل ضروريا من النباتات والحيوان ، وبذلك نحرر الفن التركي  
 لشعب من نزعة الفن الاسلامي القديم ، الناشئة عن التبريد السامي ،  
 الى محشي التصوير والتسكّر له . أما في البيئة الثقافية التركية فقد  
 طلت هذه الزخرفة الحيوانية مقصورة على منشآت العامة غير  
 المدينة ، من مثل سور قونية ، في حين استغرق القصر نفسه  
 واجهات الكنائس في اوروبة المربية ، من طريق إرمينية  
 والروسيا .<sup>٣</sup>

ولكن الثروة عدت على السلاجقة بمواقف وخيمة أيضاً .  
 ذلك أنهم اعلموا في المشرق فلات نفوسهم ، وانقضت الأسباب  
 ما بينهم وبين الخدمة العسكرية ، على تواحي الأيام ، ليتجهوا عن  
 صاعقة القتال للمرتقة من الروم والأرمن والعرب . وفي سنة  
 ١٢٣٩ على عهد كيخسرو الثاني ، أغس الشعب سحقه على استهوار  
 الأمراء ومحتهم . ومهما يكن من شيء ، فقد قمعت الثورة التي  
 فادها الدروبش ما سحق بقوة السلاح . ولكن المعون كانوا قد  
 افتحموا ، قبل ذلك ، أبواب آسيا الصغرى ، وانزلوا بقوات

(٣) اطر ديز ، *Die Kunst der islamischen Völker* ،  
 p. 125 .



كيجسرو الثاني هزيمة شعبة . في قود طاغ سنة ١٢٤٣ . ومع  
 ذلك فقد استطاع كيجسرو أن يشتري استقلاله من المغول بمجزية  
 ثقيلة بمئة بدعهم اليهم ، حتى إن بوتي سنة ١٢٤٥ ، وشب الزاع  
 بين ولدائه عز الدين وركن الدين وسط هؤلاء كويسها ، جاءلا  
 الخط المنسحب على طول نهر فرات إلى أن وصل إلى بعض ممتلكات كل  
 منها عن الآخر . وحاول عز الدين أن يحلف بميث مصر الدين  
 وفقوا ، دون غيهم ، إلى السلاج في مقارعة المغول ، فعوقب على  
 ذلك بن حرمان مملكته ، في حين أحضره لخدمة من معوي  
 يُعرف باسم « برتوانه » . وما هي إلا فترة يسيرة ، حتى حُلِعَ هذا  
 العمل وركن الدين ، ليعتد بالخكم بوصفه وصياً على عرش الدين  
 ابن ركن الدين . عندئذ استنجد الأمراء الأتراك [ لسلطان ] بيوس  
 الذي حرم المغول عند ألسنشان ، سنة ١٢٧٧ ، واندفع فاجحاً حتى  
 بلغ فيدرية . وقد لم يُبْعِدَ أي تآيد في البلاد فقد تعين عليه أن  
 يعددها في وقت قريب ، فلم يكن من « أنه » إلا أن أرسل شد  
 العقاب بالأمراء ، و« برتوانه » ، ليعودوا عن حرب بيوس .  
 وهكذا قضى نهائياً على استقلال المملكة .

لمارات المرأة في عرب الأماصول

ولكن « مثل الجهاد ما لست أن تبعت من مرقدها ، في  
 الثور ، كرة أخرى ، إذ يرح آسية الصغرى في أثر المغول عدو  
 من رعمه الدين ورؤساء الطرق الصوفية ورؤساء بلاد الأماصول .  
 وهذا أحيوا فكرة الحرب المقدسة [ الجهاد ] ضد البيزنطيين ،  
 في حين انهلك هؤلاء في استعادة سلطتهم على البلقان ، معرطين

[illegible]

<sup>1</sup> Wittek, *Das Christentum Mesopotamiens*, *الدين المسيحي في بلاد الرافدين*, Studie zur Geschichte Westasasiens im 17-18. Jahrhundert (= *Istanbuler Mitteilungen*), published by the Istanbul Section of the Archaeological Institute of the German Reich (II) Istanbul, 1934.



حصن بهرحلال في ميون سنة ١٣١٤ .

١٣١٤

وكان الثوب يوزن من ام واث ثلث من حمير رية سدان  
صد . بن حبيب ، ووصوا جميع حصن . وبعثوا روة ، بي  
سنة . عرض ثلث من ام عشرة . بي ، اخرى من الثوب ، ثوب  
اصغر من ام ترايع في وجه العيون ايجد من دار بني حراس  
وتنمى الخيرة من حوار و مشه حلال اسير في ركبة رتي الذي عداها  
ان امر في ثمة في ثمة ، عربي ، رومية . حتى ان اصرع حامية ،  
عزم رعية م سايك على العودة . به ان يود آسية اوسى ، عيدا ،  
عن فوصى ابراع لنم بين الدورات على ارض الحصرة غيرة .  
ولكنه لم يلبث ان قتل فيها هو يصر في السلا ، عدد حصة على  
المرات ضرب مشرف حب ، فاست ابيه ثلث ، ارض صغر ،  
س . ر . قسم الاصر من العينة ، على الاف ، وهو يسه بحور ، من مانه  
س . أسرة ، اي آسية الصغرى ، ليدحق واهم بخدمة علاه الذي الذي  
س . السلحوق ، سلطنة قوية . فقطعه علاه الذي استنفدت الواقعة  
س . على الحدود ، هبة البيزنطيين ، عند سكود في وادي « مره صوه »  
( المرات الغري ) وجبي طومانيچ وارمي صاع ، وترك اليه  
س . توسيع ممتلكاته على حساب جيوايه انصارى . وتزعم الرواية ان  
ابنه عثمان ، المولود على ما هو معارف ، سنة ١٢٥٨ ، قد نقل  
مقره من سنة ١٢٨٨ ، من سكود الى ملا . يحون انى تقع ابعده  
الى الجنوب ، والتي فتحها وحسن اسمها « قاره حه حصار » .  
ولكن هذه الرواية لا تثبت على السند التاريخي . ففي نقوش

جامع بروسته الذي بده اورخان بن عثمان سنة ١٣٣٤ بجد ابيه  
 يلقب نفسه بحرد و السلطان ، ابن سلطان الغزاة ، العربي ابن  
 الغاري موزبان الآفاق ، بطن العلم ، \* . وهذا اللقب و سلطان  
 الغزاة ، هو الذي عرف به احد معاصري ابيه ، أمير آيدين  
 علي حصد نهر مدرس ، بعد ان خلع عليه احد رعاياه المولوية  
 في قونية . وعلى الطريقة بفس ، سقى لعثمان ، والد اورخان ،  
 ان تسلم من حبه أداة كرب ، رئيس اشايخ الصوفية ، مصطفة  
 الجهاد والسيف بوصفه غارياً ( محمد آ في سبيل الله ) . كدث  
 كان السلاطين العثمانيون في اسطنبول ، في م بعد ، يقتلدون  
 سيف عثمان من قبل ادم جامع أيوب على القرن الذهبي ، وبذلك  
 يقتلون البيعة . وقد استلب عثمان الحرب ضد البيزنطيين بقا طرابيه  
 لمحاصرون من رجاء آسية الصغرى جميعاً ، ومن القبائل التركية  
 على حلاله . وحق و الاحزاب ، - اي جماعت لصاع والتعدي  
 مصطفة على غرار الطرق الصوفية و منشرة لذلك العهد في طول  
 آسية الصغرى و غرضاً - . لمجتمدين الى الدولة الناشئة حيث  
 خدموا الهروب مستنصر عنهم . ويستبعد ان يكونوا قد قدموا  
 مدور رئيسي في تأسيس الدولة ، كما قد ظن سابقاً . ثم ان  
 العهد بمرهم كمشين لمحضارة الاسلامية أما في شؤون المال  
 فقد آتت المصري و ليهود ابيه ضرورة لا يستغنى عنها ، شأنهم  
 في جميع ادول الاسلامية .

(٥) ط. ويت P. Wittek , *Deux chapitres de l'Histoire*  
*des Turcs de Roum, L'Asie Mineure (1330-1380)*, p. 15

ومن دفره جه حصار ، ود غنن شعبه القوي ، الذي كانت  
تورده القبائل التركية كلها ، على الدوام . بعناصر جديدة تزيد  
في قوته وحيويته ، الى بحر مرمر ولبحر الاسود ، وفي اتجاه  
العرب الى يمين شهر ( يكي شهر ) التي تسيطر على محاذية نهر  
مقدونية . وفي سنة ١٣٠٠ قطع دفره جه حصاره لأنه وورخان ،  
من حديد . وكان الممول منهمكين ، في تلك الاثناء ، في لصد  
على سلاحته فوسه د . يعكروا على العثمانيين صوفهم في انص  
الشمال العربي من آسية الصغرى .

وكان غنن على فراش الاخصار في سكود عندما لوح اليه  
أورخان ، سنة ١٣٢٦ ، اعماله الكبيرة احتلال بروسة الواقعة  
على سفح الاولمبوس ككشيش طوع . ثم انه دون اياه في كبة  
القصر ، التي تحولت لدر والساعة الى مسجد . ومن ذلك الحين  
اضحت بروسة مدينة العثمانيين المقدسة . وسرعان ما شيدت هـ ،  
في اله صمة الجديدة لملكة ، منشآت فحمة رائعة . ولبس من  
شك في ان اقدم ما جدها - "تو" تو جمع ، وهو بذلك من صحن  
بسيط ترتفع اروقته الخمسة على أساطين مربعة ، وتعلو كل رواق  
اربع قباب قائمة جنباً الى جنب - لم يُيُنن الا في عهد مراد الأول ،  
خليفة أورخان . وفي سنة ١٣٢٧ سقطت براميد ايضاً في يد  
أورخان الذي عبّر ، بوصفه ممأ صادقاً ، عن تقديره لسمرة  
تلك التي كانت رعايتها عواصاً من أعظم عناوين المجد عند الحكام  
المسلمين في جميع الأجيال - فانت أول جامعة عثمانية ( مدرسة )  
وعهد في ادارتها الى داود انقيصري . احد العلماء الذين تلقوا



عنومهم في مصر .

وحدثوا استجدوا من بعده \* على الأول ، ولكن  
الحش الذي استجدوا إليه عسده أهمية لم يثبت أن هرم عند  
طاو تشو تشي \* سنة ١٣٣٠ . وتضمن على المدينة أن تستلم  
لعماس ، وما على لا فترة حتى سعدت مكانها كمر كمر لصاعة  
القش ، وتمر لعدد من معتمد التعليم ، وفي سنة ١٣٣٥ سارعت  
أسرة اورحان المنكية عرش دويلة قريه سي البحورة (في ميسرية  
لقدية) ، وكاب عتجد ، برعته ، فثبت عن ذلك فرصة مراده  
لندج في شؤون لث . والكم م الخضع م ثب - في ما  
يسر - حتى سنة ١٣٤٥ .

الإدارة المدنية في عهد اورحان

وسرع ما ظهرت الحاجة ملحة ، أي تنظيم أكثر تماسكاً  
وحكاماً . وما كان لأمراء القسم يرجعون حقوقهم الإقليمية إلى  
إرادة صدرت من سندان دويلة ، وقد عهم أرضاً بعينها ، كذلك  
كأوامر دورهم يعصون أمراء فدانهم ومن أتلى بلاة حسناً من  
روهم في السلاح ، فبسات في البلدان المفتوحة ، لقاء تعهدهم  
بتقديم العرسان للخدمة العسكرية . والحق أن هذا الغرض  
العسكري من الاقصاصات كما يثبت في دعوتها سناجق ، يعني

\* \* \* مربي ، عبد الارك

Philokrene \* \* [ للمريان ]

(٦) مثل الحكام القبايول يدعون القسم «أمرأ» ، في كثير من الأحيان ،  
حتى سنة ١٢٧٣ .

روايات . ولقد جعلت بروسه ، بعد احتلالها ، عاصمة لسنجق جديد  
أقطع لولي العهد مراد وعرف باسم «أحداو» (أرض الحاكم) . ثم  
انه نشأ في ما بعد سجنان أوها سلطان أوو (سلطان أوكي)  
ويقتطم مراكر العثمانيين القسبية في الحروب الشرقي وثانيها قووجه  
إيلي ويشمل المطلق الساحلية في الشمال الغربي ، ومسد دعيت  
اسم فاتها ورويه الأول : آقجه قووجه .

وكانت النزوات الشيعية التي تمثل في اسراويلش ذوي النفوذ  
البعيد ، لا تزال تسيطر على الحياة الدينية عند العثمانيين ، سيطرة  
مطلقة كماي كانت ها في القبلات التركية الأخرى . وكان المعروف  
في قانون المسكة الشرعي ان يسر - نصرياً على الأقل - الى  
الشرع لامي اسي ج . به قرآن وان السنة كما تصوره احاديث  
النبي الشعية ، ليس غير . ومع ان الشيعة لم ترفض هي ايضاً  
هذه السنة ، بل من الاحوال ، فانها على خلاف هذه السنة ،  
بمعنى الصيق المحدود ، لم تعترف بغير الائمة حملة لحديث الرسول ،  
ولم تأخذ برواياه احد من المحدثين غير المسلمين الى الدوحة اسوية ،  
في حين اعتد اهل السنة هؤلاء . مدعين بذات كالمحدثين من آا  
البيت . ومها يكن من شيء ، فقد كان هذان المصدران انفسهما  
لا يجبطان بمشكلات الحياة كلها ، هذه الحياة التي تفقدت اكثر  
من ذي قبل والتي انتهت الى ان تنهض على اساس اقتصادية تعبر  
الاسس القديمة السكانية ، فقد عجزت على الدولة ان تعترف ، علاوة  
على الشرع الالهي ، بقانون جديد يقوم على دعائم رسمية حاضرة .  
ذلك ان هذا الشرع لامي ، كان ، حتى في ذلك الوقت ، أصلب

من أن يحرق أحد عن تكبيره وقد الاحوال الجديدة . فعل  
القبول . حلال غرون الأولى لهجرة . وهكذا نشأ « القانون » ،  
عند العثمانيين ، دلافة أي « الشرع الشريف » ، وقد أقر له ،  
مد المد ، بتمرة على التطور ، وأصبحت أساليب أشياء كثيرة  
اليه ، في ما بعد .

وإذا نسب قدم الفونين غير الدينية إلى أح . للسلطان  
أورخان اسمه علاء الدين . وقد اعتزل العلم ، على ما تقول الرواة .  
وهو في مبيعة الشب ، ثم انقلب إلى السلطان واحداً عنه بالقول  
في خدمة الدولة . وهكذا جرى اعرف على اعتباره أول ودرء  
الإمبراطورية . ويقال أنه انفق جهده ، بادية الامر ، في معالجة  
شؤون ثلاثة : السكة ( الصلة أو التند ) وليس ، والجش .

سكة

وأوقع أن حق الأمير اسم في ن يضرب النقود باسمه كان  
يعتبر مد عهد طويل ، كمدعه على اسم ، ومراً أي استقلاله  
وسبب دته . ولقد كان على الأمراء العثمانيين ، بحكم معتهم لسلطان  
قويته ، أن يسمحوا على أي حال لسفود هؤلاء السلاطين بحرية  
التداول في أراضيهم فترة ضويرة من الزمن ، على الرغم من اهتمام  
الدين أرحوا العثمانيين . حتى على أيهم درسوا حق ضرب النقود ،  
في عهد ، كر جداً . ولكن الرواية الثالثة أن علاء الدين لم يأمر  
بضرب النقود القصبة باسم أورخان حتى سنة ١٣٢٨ هي وحده  
الرواية الموثوقة ، على التحقيق . ولقد جاءت هذه السكة الجديدة  
بمنه لسفود التي ضربت سلاجقة على أحرار البيرجس . والمعتقد



ان وذهب الكامن كان يسع ستة فراريط ، اي ما يعدل  
ربع الدرهم استندول في السدود الاسلامية الاخرى . ولقد اُصلق  
على القطعة النقدية ، كما كان احل في آسية الصغرى كلها ، اسم  
« آفحه » (فضة يصف) ترجمة لكلمة « اسبخاه » (asj.ron) الشائعة  
في بيزنطة منذ القرن العاشر . واقدم ما حفظ لنا من هذه النقود  
يحمل على وجهه الاول كلمة الشهادة ، في حين يحمل على وجهه  
الثاني اسم الامير باللغة الدارجة « أودن » \* وهذا الدعاء « خلد  
الله ملكه » . والخبر بملاحضة ان لا يقع في هذه النقود على  
ذكر لأسم الأب كما لا يقع على اشارة الى زمان الصرب ومكانه .

سبق مس

وفد يستولي الدهش على العربي المحدث حين يسمع بمسألة تنسيق  
البرس ، هذا التنسيق الذي كان واحداً من اقدم الأركان التي  
قامت عليها الدولة العثمانية . بيد ان البرس كابي الحاضرات القديمة  
لارماً من لوازم الشخصية الأساسية - شأن اري العسكري الموحد  
اموم لا يحدد مصدر ضرورية ، ولكنها خارجية ، تعتمد في  
العالب على ذوق لانسها . واذن ان الناس لا يميز انطلقت  
لاجتماعية ، بعضها من بعض ، فحسب ، ولكنه يميز بعض الشعوب  
من بعضها الآخر ، ايضاً . واذ كانت حقوق الشعوب في الدولة  
الاسلامية متقاربة في بعد حدود اندوت ، فـ يمكن في وسع  
الشارع الا ان يعنى بقوارير ~~تطهره~~ <sup>يضا</sup> . وكما مير ايمرونش

\* سقطت البرس من اورجان لان النهضة الترككية عامة كثيراً ما اعمت  
مصر و ~~خمسها~~ .  
[ أورج ]

الوجه لعناني من لوجن لاوروني ، منذ صدر محمود الثاني امره  
 باصطغته في ان اعده مصلى كمال سنة ١٩٢٥ ، وكما لا يزال  
 يتميز احصري حتى اليوم ، كانت كات عساه الرأس يعتبر ، طوار  
 ايجال ، العلامة المخرجة في نفس ، عند اشرقيين .

ولقد احدثت هذه اسن لوجن الماخذ والحد بين الابيض  
 علامة مميزة لفرانهم السوية محرومية شكس التي كانت شائعة  
 في ذلك الوقت والتي كانت مستد في راجح مختلفة من بلاد الفرس  
 حتى عهد قريب . ما السند عنه ، واما الكوت في المناسبات  
 الرسمية ، فدوا يحدون ولا هم العرمة ، اي لا يتبع بطاق  
 استعمال ، الا في ما بعد .

سأذكر  
 ما ذكره

تد م حش

وفي ما يخص تنظيم جيش توغمة من المصدر ان السلطان  
 واحده اعتمادا على العسكر في حله جبا ، فله حين جدرني  
 حيز الدين ، مستشرق قبا ، في حين ان بعض المصادر الاخرى  
 لا تشير الى ظهوره حتى عهد مراد <sup>٧</sup> . وواقع ان الاتراك اشتهروا  
 مدخروجهم من البوادي ، منهم فرسان درعون جريشون الى  
 حد الشهور ، بيد انهم كانوا لا يفتقرون معنى للسطيم العي . ولث  
 اثنوا تفوقهم على مرتفعة البيزنطيين امسحة ، في ابيدات الطلق ،  
 فقد كانت حرب الحصون والمراكب السبعة تقتطع مقسدرات  
 عسكرية اخرى . والحق ان الحاجة كانت تفس ما تكون الى

(٧) ادرشتر وويك Fr. Taeschner and P. Wittek, Die  
 Vezierfamilie der Gandarigzade und ihre Denkmaler,  
 Islam 18, 60 - 115 .

انشاء جيش من المشاة . ولقد عمر سندن ، ردى ، لامر ، على  
تأليف ذلك الجيش من الاترك اعينهم . فكانت الدولة تدوم الى  
اصحاب الاقطاعات العسكرية اسحب لفرق المشاة ، آفجه  
واحدة كل يوم ، طوال الحملة . وكانت هذه الفرق مقسمة الى  
وحدات تتألف من عشرة اندرومئة بحر واسم بحر . ولكن هذا  
استطاع لم يصمد للبحر . ذلك ان هذه الخدمة العسكرية  
التي لم يكن لالترك عهد من قبل حملت الناس على املاءة في  
مطالبهم ، فوجدوا اورحان نفسه حتى من هذه القوة بعد وقت  
قصير .

والمشهور ان چاندولي هو الذي اقترح على اورحان رجاء  
العرف الاسلامي القديم الذي يقضي بان يحتفظ بيت اهل بحمس  
العنائم ، وبذلك ضمن الدولة مورداً ينكبها من الاغنياء على جيش  
نظامي تحتفظ به على قدم الاستعداد . ولقد حاول ان يذهب  
عن فكرة امشاة الاقراش بفرقة يربط من نصارى الذين كانوا  
يألفون هذا النوع من الخدمة العسكرية . وذلك من اهم  
المبادئ التي يقول بها الشرع الاسلامي ان للمسلمين وحدهم الحق  
في حمل السلاح ، فقد نهى على الدولة ان تكره نصارى الذين  
احتيروا لتأليف الجيش الجديد ، على الدخول في الدين الاسلامي .  
وهكذا اقتضت الدولة هذه الحملة ان انتزعت الف خلام صراني  
من بيوت آناهم واكرهتهم على رفض معتقدتهم ، بيد ان استطاع  
هؤلاء ان يستقروا باهر جعلهم يتعقبون بشخص السلطان ويخلصون  
له . والواقع ان هذه القوة الجديدة ، ( بني چري ، يكي چري ،



ومسها (الأكشوبية) التي تسمى على ما يبين أن سنة ١٣٣٠ نصبت  
 حصناً شبه ديني على غرار جمعات الخرباء المصرية التي أُنشئت  
 للتصالح ضد أعداء الكنيسة. وقد سبق لأسيرة الصغرى أن كانت  
 دثماً أرضاً حصنة جداً مختلف المحرق لديها أمصرفة أي حبيسة  
 أرهد وأنصوف، العمة بصف في حق الخدمة لأجتماعية، وفي  
 العدة أيضاً زمر ارتحاة [اسمدين] الأجاب على الخصوص.  
 وقد التحق بهذه الخرق جماعات من الشعب غير المرغبين من  
 مثل الأخراب، الذين سبق ذكرهم وهكذا الصوى الأكشورية  
 تحت لواء الطريقة الأكشورية، وترغم بالضرورة أن مؤسسها قد  
 ترك هذا الجيش الجديد، عند شتائه. كذلك ويعتبر الخيانة  
 بصلية شدة حكماً، في عهد أورخان. وبعد جعل في أساس هذا  
 السقيم جيشاً يتألف من الخرباء محاربين ذوي الروابط النظامية  
 ويدعى «موركات أربعة» الفرق الأربع) - وكان ينقسم  
 أول الأمر، ٢٤٠٠ من الرجال الأشداء ليس غير، ثم انتهى بعد  
 أن أن يمدده سنة عشر ألف رجل. ولقد كلف هؤلاء أمر حماية  
 الرابة لأمر الخور، أي استعص عنها عند عهد السلطان سليم  
 الأول بالولاية السوية. وقد أضافه إلى هذه الخرق طلت هناك  
 كتائب الخرباء الاقتصادية «أو» المستعمون، المعفون من  
 الضرائب، وكانت حصة لأمة سكوات السحق.

هذه الجيوش المنظمة منها حديثاً استضع أورخان أن  
 يواصل حملاته، في علف مترايد، على المدن الساحلية. فما هي إلا  
 فترة من حاوت الثغور البحرية الكبرى صدة تجرته من طريق

الدخول في صاعته . وعني روع من لاحق المديع الذي مهي به  
هجومه الاول على بيزنطة سنة ١٣٣٧ . وكان يقصد الى  
الاقصا من الامبراطور : - فيرون - لدخوله مع السلاجقة  
في حلف دفاعي ضده - فقد وجس دمبراطور خيفة من جيوش  
اورحان المتدفعة نحوه من الجوار القريب ، حتى اتى آثر الدخام  
معه ، مرفقاً ، ايعود في سنة ١٣٤٥ فيزوجه ابنته ، ابنة بونتي  
التي به الى اقصى الحدود . ولكن هذا الزواج لم يحل بين  
العثمانيين والاندفاع الى الالم ، فقد وقفوا ، بقيادة وبي العبد  
الامير سليمان ، الى تثبيت اقدامهم في غاليسولي ، في شبه جزيرة  
تراپيز سنة ١٣٥٧ . واياها كان ، فسرعان ما قضى عليها بحد ،  
بميد هذا النصر ، قدس في .

#### روح ورعي

ورعي اورخان سنة ١٣٦٢ وجد على عرشه شبه شفي و مراد ،  
الذي بجه اهتمامه ، في الحول ، نحو شبه جزيرة البلقان ، حيث كان  
تدخ من صدر الحكام ، لا يكاد يحسن ، بشارعون السلطات ،  
ورعي بعضهم بعضاً في حروب موصولة الحداث . وكان عليه ، في  
الحول ، ان يقضي على حميره من الخصوم في آسية الصغرى قبل  
يدفع في ذلك لانجاء . وفي الغرة التي سبق لانه سليمان اب  
سليم الى ملك ابيه ، سنة ١٣٥٤ ، كانت الادارة لانزال في المحل  
الاول ، في ايدي تجر كبير معرطين في جماعت « الاخوان » ،  
وهو وضع طسعي في ثغر من الثغور الباقية آسداك . وحسب  
هؤلاء انجرا ان في استعاضتهم ان يستعوا موت ، اورحان وفيهم

ابنه من بعده لتخلص من سيرة الحكم الاجنبي ، فتحاقوا مع  
جيرانهم سلاجقة قرمان . ولكن مراد وفق الى اقضاء على مساوئيه  
في حملة سريعة <sup>٨</sup> قادته حتى ثوبات ، ومن ثم صار في ميسوره ان  
يعبرع للحرب السلطانية . وبعد دسوفه و عدة لأركاب حربه ، وحمل  
على امراء البلقان فساقطوا واحداً اثر واحد في قبضة العثمانيين  
الذين كانوا جادين في سبيل تحقيق اهدافهم السياسية ذات الاثر  
العديد . وفي سنة ١٣٦٢ فقد البيزنطيون ادرنة ، ونجدها الامراء  
العثمانيون عاصمة هم من سنة ١٣٦٦ حتى سقوط القسطنطينية .  
وحاول الباء اوربوس الخامس ان يدعو انصارى الى صليبية  
تستنقذ ادرنة من ايدي المسلمين ، ولكن عناء . وعلى الرغم من ان  
حشداً من فرسان البحارى ، يقوده امدبوس كوت ساقوا ،  
استطاع ان يوطد اقدامه في غاليلوي فترة قصيرة من الزمان ، فقد  
أحقق في التدهم مع البيزنطيين على خنطة مشوكة ، وصطر الى  
الانسحاب في وقت قريب . ونهى الاضرار من امرة بيليجيوس  
الى ان يصحوا شيئاً بعد شيء . اكثر اعتماداً على الاتراك ، بن لقد  
يعين عليهم في ما بعد ان يقدموا الى هؤلاء مساعدة عسكرية عند  
فتح آلاشهر ( فيلادلفيا )

#### موقعة فوموه

وكان لاختلاف حقالة [ سلاف ] لبلقان وتفرق كلمتهم اثره  
في تعلب العثمانيين عليهم ، في سهولة ويسر . ففي سنة ١٣٧١ ، بينا

(٨) اطر ورك . P. Wittek , in Festschrift Jacob , 354.



كان مراد في آسية ، حاول الإصراب \* أن يقصوا عن أعدائهم ببر  
 الاستعداد الذي كان يهددهم ، فشوا هجوماً [ على العثمانيين ]  
 بقيادة « ووة چن » . ولكن حاجي بكى هزمهم هزيمة شديدة  
 شر من چرمس على هدف نهر مريچ فأسهوا أن يقتلوا  
 يمتلكهم في مقدونيا . ثم أن العثمانيين احتلوا بعد ذلك صوفيا  
 وبش ، سنة ١٣٨٥ - ١٣٨٦ . وأما خير الله باشا فاجتهد في  
 من حارب حيث شيد سنة ١٣٨٥ الخراج الكبير (سكي جامع)  
 وساعده في ذلك قائد الجيش وروس دت الذي انتهى ، بمساعدة  
 سقوط اسرة مره سي بيده من انبى ، بمساعدة سليمان . ومن  
 كوا من دجه التي فتحها اوروس ، سوي العثمانيين على سري ،  
 وكانت من نزاع بين صرب ولبزبيين ، ومن عداك فنجوا  
 سالوبيك ، واعملوا السلب والدمار في شاتي وبلاد البوران حتى  
 أفر « ناريا » . وكان قبصر بلغارية ، شيدت في ذلك . وقد انضم هو وأخوه  
 سراخيمير المقيم في ودين (سنة ١٣٦٤) امبراطور به انبى الاسكندر  
 وصاهر مراداً . ولكن قدم مراد في البلقان لم يلبث أن ثار  
 بحرفه فمقدحلاً مع الصرب واللبزبيين . وفي سنة ١٣٨٧ تصدى القائد  
 التركي لالاشهين لهجوش محاولة ، عند بوشيك ، فأوقعت به  
 هزيمة ساحقة ، وقصت على جيشه فدهر يند يكون تماماً . وتوقع ان  
 هذا النصر ما كان ليتم ولا انهاء مراد ، مرة أخرى ، في سوزوك  
 آسية . وكان سارحي ، وهو ابنه الأكبر ورثه في حكم اوروس ،  
 قد خرج على طاعته وعقد حرب مع أحد الأمراء البيرانيين و ميرو

---

\* وفي بعض المصادر اعمدت « لبي » . [ المصنف ]

هرب من السلجوقي . ولكن خلفه هزموا في قونية ، سنة ١٣٨٦ .  
 وفي سنة ١٣٨٨ وفق عبيد الله ، ابن قرق حاس جاسري ، الى ان  
 يشار هزيمة العثمانيين في استانبول . فعبر وثلاثين ألفاً من رعاياه بحر  
 « . در » واجل مدينتي ترنوف وشملا . واصواق اقبصر ششمان  
 في بقوريس حتى هز اظفوسه ( لداوب ) ، ولكن الاتراك  
 صالحوه حتى ان يدفع اليهم حرية وينسولهم عن بيستشوة .  
 حتى اذا حرق هذا لاعداء حاصروه كربة اخرى عبد بقروليس  
 واكرهوه . ثم مرة على التمس دون هيدوشوف ، ويحكمهم  
 بقوا على حياه واحتفظوا له عرشه . وفي السنة التالية تم بحلف  
 آخر كبير ضد العثمانيين . وهكذا التمس لعثاسون في ١٥ حزيران  
 سنة ١٣٨٩ دمرات الصربية . تسامده جيوش اساقية من امشاق  
 والبحر والبر والالابيج [ الارناؤص ] - في ميدان الظهور  
 اسود ، فوحدته ) حيث سمع الاطراف الثلاثة ايسر وفؤاد اذاره  
 ودبر . ، وكان يقود العثمانيين هذه المرة مراد نفسه ، بعد ان جمع  
 اسامه يزيد ويعقوب وابنه [ امره ] صاروحد وقمناش ، وآيدن  
 ونحوه . الخوش الاسيوية . وكانت المعركة عبيد سارح فيه  
 العريقان رة الصبر ، غير مرة ، وابدى البصاري من شديد  
 المتدومة مكلت العثمانيين خسائر داحية ، وفنسل مراد نفسه في  
 هذه المعركة . ونذهب الروايات التركية الى انه مبعوش كوي بلنش ،  
 وعمر مقدس صربي اصاب بجراح فطرح في الميدان ، انه منه عنة  
 وغدر . واما الملاحم الصربية فتزعم انه اضرع في خبائه بجاجر  
 \* \* \* وادار ، في تركيه مكتوبة بالاحرف العربية . [ عربا ]

اثني عشر بطلاً أخذوا على أيديهم عهداً معه . بيد أن العثمانيين  
 ما لبثوا أن أسروا مائة "صرب" ، وألجأهم إلى أن يذهبوا إلى  
 حوله حلفاءه ، وقطعوا رأسه ورؤوس رفاقه عند أسره ، وقبضوا  
 لأوامر السلطان ، فخصر ، على ما يريد . وبعد أن ولي العهد ،  
 يزيد ، وكان يقود الجيش الأسير ، من قواه أن تضعفه وتضعف  
 أي الصرب الذين على القوات صربية التي في - عدى قدام  
 ملكها .

واصرف يزيد بكتيه - و . كثير من أهل أسره معهم -  
 إلى الأتراك ، مشغولين في معركة ، هذه الشؤون التي لم يهتم  
 بوضع دعا بمئة من العربة الخيول ، من كرايس لكونه غصين .  
 وما هي إلا فترة قصيرة حتى استمر حربه مع قوته وسب .  
 ففي سنة ١٣٩٠ بعد اليوزن ضلوا آخر مسكناتهم في آسية الصغرى ،  
 مدينة الآشور ، ليصغر لأمراضهم الشاب مدين ، بعد ذلك  
 إلى أن ثمة السلطان على الساحة [ السبع مدين ] فخصم . وبعد  
 ثلاث سنوات أحضر السعد الحثافي ، ما ، وتقدم إلى السديري  
 يونس في حركة المدومة الأخيرة ، في المعركة برونه ، بعد  
 سقوط أمبرهم شهاب .

صبيحة جديدة

وكان صبيحاً أن شير هره . انصرفت لعناية حراع العرب ،

(٩) رجع روم M. Braun, Kosovo, Die Schlacht auf dem  
 Amselfelde in geschichtlicher und epischer Überlieferung  
 (Slav. ball. Quellen und Lesehancen, published by  
 R. Trautmann, VIII) Leipzig, 1907

هذا . . . . . يوسف بن يوسف التاسع يدعى الى الحرب ضد المسلمين في  
 فرنسا ، وسدان المجاورة لحرب الألب ، وجنوبي المانية . واداً  
 بالمكرمة الصليبية التي نسيبها . . . . . في الظاهر مدد أمد طويل تعود  
 الى الصهور ، ولا يضرب ربيع سنة ١٣٩٦ حتى يكون سيحسود  
 منسجماً لمجر قد استضع ان يجمع حوله ، في نودا ، جيشاً قوياً من  
 اعرسان تقاطروا اليه من بدران وروبة اعرييه . ولكن فندان  
 روح المصم عند هؤلاء المخربين في سبيل الايمان جعل حماستهم  
 عذبة الجدوى والكلية . وذهبت جميع جهود سيحسود لقيادتهم  
 في حرب مستعجلة ادراج الرياح . وهكذا وفق يزيد ، في ٢٧  
 ايلول ، ان ينزلهم ، عند بقر بوليس ، هزيمة قاسية .  
 وبغلب الخيوش العثمانية اللاحقة عولم حتى استعربا . ثم ان يزيد  
 اقتصر من حكام شبه جزيرة المورة الذين ادين حاكم الصليبيين  
 قدام اراضيهم . وفي سنة ١٣٩٤ ارس يزيد ، وهو في أوج  
 استدارته ، بعثة الى الخليفة المتوكل التقي في القاهرة طالباً منه  
 ان يجمع عليه لقب سلطان الروم لكي يسع على السلطة التي تمنح  
 [ هو ] واجداده من قبله . ما شرعياً رسماً فتزاد هيبة  
 لدى العالم الاسلامي . وفي يكن في مبسور السلطان برفوق ، حمي  
 شريعة ، . . . . . من عليه اجبة ويريد ان يصبه ، اذ كان يرى في  
 اعداء العثماني حقيقته الموحدة ضد الممول الذين كانوا يهددون كلاً  
 من يزيد ورفوق حذر شقيقه .

الخضر العولي

وخلق أن المملكة العربية كانت ، منذ فترة من الزمان ،



يستشعر هذا الخطر استولى بهذه من شرق ، وفتح اروم  
 البيزنطيين ، في الوقت نفسه ، فرصة جديدة يستغلون حلفاء  
 انصعداء . فقد حصر في اموال الذين تزايدت بعده الامم ، للمرة  
 الثانية ، ضروب شتى من حشيه على اعداءه ، بعض عسكري  
 آخر يسمى بـ [يمورث] . وقد ولد هذا القائد العظيم  
 سنة ١٣٣٦ ، في كشت من تحت ما وراء نهر ، متحدث من  
 سلالة جنكيز خان . وحوالي سنة ١٣٦٩ حطم ييمور امير  
 حراس وما وراء النهر وعو بسبب اى جهتي ناني اسد  
 جنكيز ) الذي كان في تدرج من ابي حكمه يستمر عليه  
 الاشراف من الجود المتواضع . وحوال ييمور مثلات جمعي  
 الى امراضه جرحه عجزه حرقه . وكانت الاحوال البدوية  
 اغلب على هذه السيرة ، في عهد اسلامه ، وروى اى مستوى  
 الحاضرة المسفرة ، وعنه اى انصاع الفرس في بحبيها بالانية  
 النجدة . وعلم ييمور ، بوضعه من صاخاً ، على النهر ورجل  
 الدين ، وبخاصة در وبش لطيفة اللثة لدية . ومهاجرين من ميني ،  
 هم بقع ييمور به الامراضه التي عملة بشوها ، من سعى  
 الى ان يستعيد كامل التراث الذي حمله سلكه جنكيز خان ، فكان  
 يضرم يوان الحروب ، سنوياً ، في طول البلاد وعرضها ، من  
 موسكو الى نهر الكنج وحتى سورية عرباً . وادرك بيردش قب  
 نظره ، أن لا مفر له من مذلة هذا الناج يوماً م . من اجل  
 ذلك اتجهت همه ، منذ سبي حكمه الاوئ ، الى تقوية مركزه في  
 آسيا . ففي سنة ١٣٩١ اتزع فوية من صهره امير قروم ،

وكان مراد ، هو ديزيد ، قد نفي عنه . وقد كانت السنة التالية ،  
 وحسب هذا ، وأمير معركة صاحب حدوده تيمور قش ، استولى  
 بايزيد على سائر ممتلكاته . ثم انتصر في هدرية ، ونوفات ،  
 وسواس دحوا في حذاته ، وفي سنة ١٣٩٣ فقد أمير قشطنوني  
 ممتلكاته أيضاً . وقرراً لأمره ، استولى العثمانيون على ديارهم إلى  
 حمى تيمور ، ليسبعوا من هناك سجناً من بايزيد . حتى إذا تعرض  
 ديزيد لعدو من الأرمن ، الأرمي ، أيضاً ، ظهر تيمور في آسية  
 الصغرى سنة ١٤٠٠ . وكان يعتبر صاحب أرمنجان نائباً له .  
 واحتل ميواس وحمى لسيب في حبيب ، فقص على أفرادهم  
 جميعاً ، وقسم أرضهم ، الأكبر به ديزيد .

واكتفى تيمور ، الذي "أرني" هذه الحملة التديبية ضد بايزيد ،  
 ليوتي وجهه نحو مصر في حملة بحرية متصرفة ضد صاحبها ، السلطان  
 فرج مصرى . ولعله ذكره سبق لمايت مصر ان ابدوه من  
 مده ومه حولاً كبر ، فارتد لا يعرض جرح جيشه لخطر . ثم  
 انه قضى الشتاء بين ١٤٠١ - ١٤٠٢ في قرطاج في ماوراء  
 القرو [سوق] ، بين نهري كاور وآرس ، وهناك أعد العدة  
 لمعركة فاصلة بخروصه ضد العثمانيين .

بين بايزيد وتيمور

حتى راس ربيع سنة ١٤٠٢ بد تيمور هجومه متقدماً نحو  
 سهل ابره من صريق أرمنجان ونوفات وسواس . وهذا ارتقى  
 ديزيد خوفاً لمعركة . عند جاني آرد ، جنوب آبد ( اوآخر شهر  
 ثور . من ربيع من - مستورد - من بلاد فارس ، سبب

من حال الجيش وعدم استعدادهم ، وتفوق العدو نفوقاً عديداً  
هائلاً . والواقع ان العثمانيين كان يعرفون ، في حربه هذه ضد  
أخوانهم في الاسلام ، تلك الحاسة الدينية التي نمت بنورهم في  
الحروب الأخرى . ومن يكن من أمر ، فقد مدح الجيوش  
النصاربية الانسانية المعركة ، تحب لواء يريد . الاعلى كرم .  
وعلى الرغم من هذا ، فقد بدأت المعركة ، صباح العشرين من  
مورس ١٤٠٢ ، في صبح الأتراك . فبدأ العرباء الصرب  
الدارغوت جند المعول ذوي السلاح الخفيف ، وشكروا نبيهم في  
حماسه باعة ، ولكن يريد طلب اليهم ان يندخوا ، خشية ان  
يصوبهم العدو . ومع المعول قدمهم ، حتى اذا بلغوا الخطوط  
الغربية نزعت العصا كـ السحوية الى القاء السلاح وانزل رعد  
الرايا مرادهم السابقين بقاؤهم في صفوف الأعداء . وثب  
يزيد وحوالي خمسة آلاف من الأكتاف في وجه يمين وجنوده  
ثبات سلاحاً من الماء ، وعندها لم يعد في صوت مقدمه ان يدفع  
البرصة اكثر من فعت . فبدأت ليس لاد السلطان ، المرار ولكنه  
سرهو وابنه موسى ، في حين فرغ ابنه الآخران ، محمد  
وعيسى ، الى قمرم . واحسن تيمور ، ردى الأمر ، معاملة  
الاسير ، حتى اذا دم محاولة محقة الى الحرب ، شدد عليه الاسير  
وحمله معه في فقتن من حديد . وتوفي يزيد في آق شير من عمل  
حاجيد ، في ٨ آذار سنة ١٤٠٣ ، وكرم تيمور ، ان جميع بدوه  
في جامع بروسه .

واند تيمور امراء السلافة الذين اي امرائهم ، في آسية

الصعري ، وفتح رمير التي كان البيزنطيون قد انتزعوها من  
وتموز بث صاحب آيين . ولكنه ابقي الروم يبي \* للعثمانيين  
قلت في سليمان بن يزيد ، الذي عسر ان ان يعترف بسطة  
تيمور ، وان يحكم ان اد كنع له .

ثم ان تيمور تم وجه من المشرق ، من جديد ، فصد امقره  
في سنة ١٤٠٥ . وفي ١٩ كانون - ١٤٠٥ ، توفي في انطرا  
( انوار ) ببدا كان يشن حربه على بلاد الصين ، فتركت آسية  
الصعري لتدبر امورها بنفسه .

#### حفظه تيمور

وهو ابن تيمور ، شاه رخ و ميران شاه امپراطورينه شطرن  
شرفياً وعربياً ، بعض من بسبب حبه منه على محادثة بجز ايراب .  
واحد طر ميران شاه ، وهذا آت اليه امر العراق وآذربيجان  
واحراء من . ان الفتق [ المورور ] ان ان يحصع السلطان اخيه ،  
ليقتل ، سنة ١٤٠٨ ، في معركة حاصره صدر عجم جماعة من التركمان  
تدعو نفسها "قوة فينوسني" ( الحروف الاسود ) . وفتح هؤلاء  
وحصومهم آق فيوري ( حروف الابيض ) على امتلاك الولايات  
الشمالية العربية التابعة لشاه رخ الذي وتحد الامپراطورية تحت  
لوائه ، بعد وفاة اخيه . وكان شاه رخ واعقده - وبخاصة في اللغ  
بث ، الذي كان معنياً بعد الحدث ( ١٤٤٧ - ١٤٥٢ ) - بشؤون  
الشعر والعلوم برعايتهم ، فدوا بذلك خدمة جليلة الى الادب  
الفارسي ، والادب التركي الشرقي . ووفق ابو سعيد ، خليفة ألغ

\* شهيرة ، روملي

[ لميران ]



ث ( ١٤٥٢ - ١٤٦٩ ) ، اى ان يعيد تثبيت سلطانه من العراق  
اى حدود الهند ، ولكنه قضى محبة في موقعة جرت بينه وبين  
أوزون حسن الذي سيأتي ذكره في م بعد .

وانحمد حين با يقرأ مدينة هراة عاصمة له من سنة ١٤٦٩ الى  
سنة ١٥٠٦ ، فادهرت شأن سمرقند من هن وامست مركزاً  
زاهياً من مراكز الثقافة والفن الاسلامى . ومها يكن من امر ،  
فقد اشتد ضعف قبيلة الاورثك التركمانية ، بقيادة رعيها شيب في  
[ خان ] على الاجراء الشرقية من امراضورية بيمور . وفي سنة  
١٥٠٠ خلع شيباني هذا [ السطاني ] دور ، حدد اى سعيد ، عن  
عرشه في سمرقند ، واكرهه على الهجرة الى الهند ، حيث اسس  
امبراطورية الغول لعظام . اى في العرب فقد اسس هذه بيمور  
الى وضع بالغ العسر بعد ان وفق شى اسماعيل اى اعادة توحيد  
ايران على انقاض دولة اردبيل الشيعية الديدبة كما سنرى بعد .

سرع بين اسماء ما يريد

وشب النزاع بين اسماء يزيد عقب ووجه مباشرة . وكانت  
محمد ، وهواشدهم نساءوا كنوزهم شصاً ، قد هزمت من انقرة ، في اتجاه الشرق  
واعتصم بالجبل المحيطة باماسيه ونوفات . ومن هناك هجم آحاه  
الاكبر ، عيسى ، الذي احضل ، قبل ذلك ، مديسة برومه ،  
ورفض ما اقترحه محمد من فحة الممنذكات الاسبوية ببها ( سنة  
١٤٠٣ ) ؛ وهزم محمد أخاه عند أولوباد ، ثم اندفع نحو برومه ،  
في حين لاذ عيسى بالفرار الى بيزنطة . ثم إن أخاه سليمان الذي  
لم يقنع بالروم ايلي وحدها ، بل لبث ان امدته بجند جديد ، فتوجه

كرتة اخرى صوب آسية الصغرى ، ولكنه ثمنى فيها جزيرة جديدة  
ولقي حتفه في قرمان . وفي اواخر سنة ١٤٠٤ عبر سليمان نفسه  
الدرديل ، واخرج محمداً من بروسه ، حتى ادا كانت السنة التالية  
اخرجه من انقره ايضاً . عندها هاجم موسى ، وهو رابع اساء  
مايزيد ، بلاد الروم ايلي ، يؤيده الصرب ، ويعار من محمد ، وكان  
موسى هذا قد أسر في انقره ، ثم اطلقه امير كتر ميان السلجوقي .  
ومعها يكن من شيء فقد هزم سليمان اخاه موسى ، في القرى  
الدهي ، قرب القسطنطينية ، وطارده في الدرديل .

غير ان حياة سليمان الصاحبة وسلوكه المشتهر حول عه ولاء  
بطنه . فم يكده موسى يعاود الهجوم على قوائه ، بعد ثلاث  
سنوات ، حتى خساه اصحابه ، فس ان تبدأ المعركة . وفي تموز  
سنة ١٤١٠ قله بعض الملاحين فيما كان يلود بالفرار .

ولكن موسى ابن ان يعترف لمحمد بالسيادة . ولقد استهل  
عهده بحملة انتقامية شها على الصرب الذين حاربوه قبل ثلاث سنوات  
وكانت خباياهم ، في رعه ، سبب هزيمته ، ففتح كساليه حتى ادا  
نقلت وطانه على الامبراطور مويل تحالف الامبراطور ومحمداً  
ضده . وقد تم هذا التحالف على يد سمير موسى نفسه ، وكان قد  
عهد اليه في جمع الجرية ببيزنطة ، فمدح طاعة مولاه والنحوخدمة  
محمد . وانتهى اول هجوم وم به الخيفان ، سنة ١٤١٠ ، اى  
الانخفاق ، عند دياجبيز . ومن ذلك الحين اهتم محمد ، طوال  
سنتين ، بمجدة اميري ارمير وانقرة في آسية الصغرى . ولم يفرغ  
لاستشاف الهجوم في اوروبه الا سنة ١٤١٢ . وبدا كانت جيوش

موسى تعسكر على ابواب القسطنطينية ، اندفع [ محمد ] في اتجاه الشمال حتى ييش ، ليندون مع الصرب الذين اعدوا الحرب على موسى . فلما كان الصيف التالي تقدم وحلدهم من الصرب جنوبا . هم يكن من موسى الا ان سار في ١٠ تموز سنة ١٤١٣ للملاقاة على سهل « جامورلى » ، الحيق ، عند منسلط نهر « إسكار » شرق صوفيا ، ولكنه هزم بعد مقاومة داسلة ، وأسر فيها هو يود بالمرار ، ليقتل حقا في معسكر أخيه . وكاف محمد الصرب وبيوان على مساعدتهم ، فمضهم بعض الامتيازات الافليسية . ونقر معظم الامراء الصرب في اوروبه وآسية بسيادة محمد عليهم بعد مقاومة قصيرة حتى اذا حاول ان يكره البدقة البارلين في جرر بحر إيجه على الدخول في طاعته ، نصدت له مدينة السدفة نفسها ، ليعطرت رادي الامر ان التحلي عن مطالبه ، بعد ان مي اسطوله بهرمة فسية عند غالبيوي ، في ٢٩ رار ١٤١٦ .

نورة بدر الدين الصانوي وبورككوجه مصطفى

ولكن مدى المرة التي تعرضت لها أساس الامبراطورية بسبب من ظهور افول وما تلاه من الحروب الاهلية بما يمثل في حركة مذهبية بارزة اتجهت الى ماضية الاسلام نفسه العدا . وتحصيل داث ان بدر الدين محمود الصانوي ، وصي المعسكر السابق ، وكبير وزراء موسى ، وأحد اقرباء امير قونية السلجوقي ، كان قد نزل في نيقيه ( ريتق ) بعد هزيمة مولاه . وهناك انصرف هذا الفقيه الحبل ادي سبق ان اظهر تمكنه من الشرع الاسلامي في كتاب اصنوع للتدريس برهة طويلة - الى

صوفية متعصبة ترجع في الاصل ، من غير شك ، الى عقيدة المهدي  
 الواسعة الانتشار عند الشيعة ، ولكنها انعدمته آخر الامر من  
 الاسلام ، وجعله غريباً عنه ، ملكية . والواقع ان تعاليمه الجديدة  
 التي قالت بملكية مشتركة ودان انصارى يستوون والمؤمنين في  
 الايمان بالله وعبدته قد حثيت نقول حين عهد وادحي آسية  
 الصمري ابن كاو ايمون ، في جهة ، ردها شديداً من سادتهم  
 الاعطائيين ، والذين عشت افكار لصراية في ديورهم ، على  
 اختلافها ، بعد ان اختلطت ببعض الافكار الوثنية التي عرفهم  
 آسية الصمري في عهد دة اقدم . ثم ان مريده وحاجه السابق ،  
 نور كنز وجه مصعص ، جمع الساعه حوره في جبل « سبيلاريوس » ،  
 عند الطرف الجنوبي من حلب ، بزمير ، بجزيرة حبوس (سفر) .  
 وسرعان ما أخذ اتباعه في الاعادة على البلاد المجاورة حتى اقليم  
 ممليسيه ، وعلى رأسهم جمعة من الصوفية (الدرابوش) المنعصبين .  
 وكان شتياك احمرني ، ندي عتق الاسلام ، حاكماً على آيين ،  
 فمبجاء الامر بضرورة القصد ، على الحركة الخطرة خرج لقتالهم  
 بحماية مشهورة ، في محرم جبل « سبيلاريوس » حيث اوقع به  
 الثغور وقصوا عليه وعلى حوده جميعاً . ولم تنحسن  
 الامور شيئاً ما في عهد حلفه علي بن ابي استضع ، على كل حال ،  
 أن ينحو رسمه . وهكذا اضطر مراد بن محمد - وهو صبي لم يكمل  
 يبلغ الثانية عشرة من سنه ، وكان يقيم في أماسيه والياً عليها -  
 الى أن يضم قواته الى قوات امير الروم ايلي ، بيزيد ساسا ،  
 وينقض على العصاة ، ويدوقوا آخر الامر طعم الهزيمة عند جبل



قصره 'برون' . ومات مصطفى على حبيب شهيد معقده ، اما استده  
 بدر الدين فكان قد فر قس ذلك الى لأفلاق حيث جمع قول اتباعه  
 واحتل ممراً جدياً في البلقان . حتى اذا تقدم محمد بنمه لقايته ،  
 انضمت قوات بدر الدين الى جبهه بعد ان جاءه بها الهابة التي  
 هدرت لمصطفى . وهام بدر الدين على وجهه فترة من زمان ،  
 ولكن لبقية الباقية من اتباعه ما لثت ان أسمنه ، آخر الامر ،  
 الى السلطان ، ليتم شقاً في سري ، سنة ١٤١٦ بهمة الحجة  
 المعظمي .

#### مراد الثاني وحرب ضد المجر

وفي سنة ١٤٢١ توفي محمد في أدرة ، فحل محله مراد الثاني . ولقد  
 بعين على مراد ان يحمي عرشه ، رديء الراي ، من مدح تحالف  
 مع الامبراطور مانويل البيزنطي ، ورغم انه مصطفى بن داوود  
 ( الذي قتل في نقرة ) ، ليصرف [مراد] بعد ذلك الى اسفاح  
 عن سلطه في آسية ، صدة أخيه مصطفى نفسه ، ولم يكن  
 يتجاوز الثلاثة عشرة . وحاول مراد ، بعد اخضاع الثوار ، أن  
 يقتصر من الامبراطور مانويل باحتلال سالونيك ، ولم يكن من  
 البنادقة الا ان اعترضوا مبله ، واشتروا المدينة من الامبراطور .  
 وافر مراد ، اول الأمر ، بتكبتهم للمدينة لقاء جرية يدفعونها اليه ،  
 ه داف بذلك الى كسب الوقت وإعداد العدة لصراع قريب . وفي  
 سنة ١٤٣٠ غادر السلطان محوم ، حتى اذا كان يوم ٢٩ آذار ،  
 احتل العثمانيون سالونيك عنوة . ودمروها — تدميراً مهولاً . ولم  
 يعاود الازدهار هذه المدينة ، لا تدريجياً ، على الرغم من استقرار

المعين فيها بعد ، ونسماها بمرغاً ممتاز ضمن لها تجارة واسعة في مختلف العهود .

ثم ان مُراداً حاول ان يسطط مملطه ، شالاً ، على البنقن ، فتصدت له القوات المجرية . وانيواقع ان امرام التي انزلها يوحنا هو ببادي التراسه في بلجوش العنابية هاء بعثت من جديد فكرة الحرب الصليبية العامة نشتها الصراية على أعدائها ، ورحب النصارى باعلان البابا اوجينيوس الرابع هذه الحرب ترحيباً حاسباً في المجر وولندة ، ومهما اقرب الى اخطر من بلدان اوروبة الاخرى ، وفي الماية وقرسة ايضاً . وفي تمورسة ١٤٤٣ غادر الجيش الصليبي مدينة بودا ، المجر في ٢٤ كانون الاول نصراً مؤزراً عند جالوار ، بين صوفيا وبيبيوبوليس . ولكن الشتاء لم يساعد المنتصرين على العودة من مصرم ، واستعلا . حتى اذا وقع جورج كـ "سـرـيـون" ( اسكندر ) ، الذي نشي رهبة في البلاط العثماني ، راية الثورة ضد السليبيين في ألبيا ، وكان الوفيق حليبه ، اضطر مراد في طلب الصلح . وفي سنة ١٤٤٤ عقد مجمع في سكندريه اجبه الى طالب ، لمدة عشر سنوات . ولكن البابا ادرك ان هذا لا يعني قد عطل خططه بالكلية ، وخص المجرى على قصص الصلح ، على اعسار ان العهود التي تعطي لغير المؤمنين لا لهم اصحاب . ويمكن من المجرىين الا ان غروا البلدان البلقانية في ايلول من السنة نفسها . بحجة ان العثمانيين لم ينجوا عدداً من الفلاح الصربية ، وفقاً لصوص المعاهدة . وتقدموا على شواطئ البحر الأسود ، وبعثوا بانسكدرول البندقية في غاليسولي .

ولكن مراداً تقدم لقتال المصاري في ٩ تشرين الثاني، تحت أسوار  
وارنة (قارنا)، حيث انتصر عليهم انتصاراً عظيماً بفضل حق الملك  
فلاديسلاف الذي لم يكن يتجاوز العشرين، وادي تكتل معه  
الحد لانتصارات هوندي في بدء معركة، فبرح المكان المعين  
له وصرع في هجوم شنه على الانكشافية.

وحكم هوبادي بلاد البحر، بعد مصرع الملك فلاديسلاف،  
باسم ابنه القاصر، ولكنه لم يحاول أن يعسل عار واره الا بعد  
اربعة سنوات. ففي اواخر ايلول سنة ١٤٤٨ سار الى بلاد  
الصرب، فالتقاء مراد في سهل 'فوشو'، في ١٧ تشرين الاول.  
ولم يمض يومان حتى انجر امر الافلاق، بعد معارك حامية، الى  
العثمانيين. ثم ان هوبادي حاول ان يشق طريقه عبر الدانوب،  
فوقع في ايدي أعدائه الصرب، واضطر الى ان يعقد هدنة لم  
تكن شروطه في مصلحته البتة.

#### الحياة الفكرية ونخبة في عهد مراد

والحق ان عهد مراد يمثل من نواح متعددة نهاية الثقافة العثمانية  
القديمية. فعليه كانت طليقة السبالة القديمة لا تزال قادرة على الاحتفاظ  
ببموردها ابدى سلبها اياه، بعد، حمرة اندخيل حديث في الاسلام.  
وواضحة الحياة ادبية في هذا العهد دوراها في تلك الصوفية التي  
قررت الانجاء الادبي ايضاً. فقد كانت قصائد الشاعر التركي  
الشرقي المتصوف، احمد سيدي، معروفة في الاصول منذ لقرن  
الثالث عشر بواسطة الصوفية التي شرت تعاليمه. وانما  
قلده في فنه المفرغ في لغة شعرة وفي وزن تركي أصيل الشعر

يوس أمره الذي عاش في الارضول في اوائل القرن الرابع عشر .  
 لبس هذا فقط . بل لقد اردهر في قصور الامراء السلاجقة شعراً  
 دبوي يصطع الطرائق الفارسية في العظم . فلم ، تجزأت  
 الامبراطورية السلجوقية الى مارات صغيرة قد سمت تراثها ،  
 وانحط مستوى الثقافة العام ، اخذت الامة التركية تحمل محل لغني  
 الادب العالي ، العربية والفارسية ، وبثث ثديي شعبي ، استهدف  
 تفسير القرآن ونسبة [ الحبة ] الروحية . وفي بلاط  
 مراد الذي شمل برعايته العلماء والشعراء والموسيقين ، صيرت  
 اولى المؤلفات المسببة في الامة التركية ، وكانت الترجمة أساساً  
 لأقدمها من غير شك .

#### محمد الثاني : فتح القسطنطينية

وفي ٥ شباط سنة ١٤٥١ توفي مراد فعلمه ابنه محمد . ولقد  
 استهل السلطان الجديد حكمه بن امر بنحبه احمد فقتل ، ومن  
 ذلك الحين انتهت عادة قتل السلطان اخوته الى ان تكون قاعدة  
 شبه مطردة ، كما ارمى عاهل عرش السلطنة ، وذلك بسبب  
 من التحارب المصعبة التي عاشها الاجيال السابقة .

وتجدر الإشارة الى ان محمداً قد اعتبر خطياً عديم المقدرة  
 والمواهب بسبب من ان ابيه محمداً عن انقادة عدم اشند الخطر  
 في معركة وارنه لبنيولاها هو بنفسه . وفي الحال ، حاول امير  
 كرماني ، شانه كلبا في العرش سلطان جديد تقريباً ، ان يجمع  
 طاعة العثمانيين . وبينما كان محمد منهمكاً في احصاء الثوار في  
 آسية الصغرى تهدده الامبراطور قسطنطين التاسع بأنه اذا لم يضاعف



مع الجزية السنوية التي كان [ والده ] يدفعها إلى البيزنطيين لقاء  
احتفاظهم بالامير اورحان ، حصن سبيل ، فسيتمد إلى تخريب  
هذا الامير وتأييده في المظلة بالعرش ، ولقد كان هذا التهديد  
في الحق ، عملاً حاضراً فقرر مصيره . وبكده محمد يرجع إلى اوروة  
وأخيراً سنة ١٤٥١ ، عقب حملته على كرم ، حتى شيد قلعة  
« روم ايلي حصار » المنيع ، على بعد لا يتجاوز ساعة كالمسافات  
من ارب قسطنطينية ، عند اصل بقعة من البرصور ، التي  
كانت تسيطر عليه ، من الجانب الجنوبي قلعة « خارجية » ومما  
يزيد . عندئذ بعث الامبراطور بمراته الاحتجاج على هذا  
العمل ، فامر محمد بهم فقطعت رؤوسهم . فكان ذلك ابداناً  
منه بإعلان الحرب على الامبراطور .

ولم تترك بيزنطة المهذبة أبداً عن الا من المستعمرة الجيوبية في  
خيوس ( صغر ) . اما الباب فقد اشترط لقاء فييده لبيزنطة المحرر  
الكبشين ، غير ان بعض الشعب قضى على هذا المشروع وجعل  
تحقيقه مستحيلاً - على الرغم من ان الامبراطور كان مستعداً للقيام  
حتى بهذه التضحية .

وكانت قوات الامبراطور المعارضة من القلة بحيث لم يكف  
تكفي حماية الاسوار البيزنطية ويبلغ طولها مسيرة خمس ساعات أو  
يزيد ، ولكن حصون المدينة استطاعت ان تثبت نحواً من شهرين  
في وجه المشاة العثمانيين ، وكان يقصدهم في ذلك الحين المراث  
والخبرة . ولم يستطع العثمانيون ان يشقوا طريقهم إلى المدينة الا  
« وآ ، صولي حصار » واسمها الاصلي « كورخه حصار » . [ المعرمان ]

بهجوم مباشر شنه في ٢٩ وار سنة ١٤٥٣ . وصرع الامبراطور  
في القال الذي دار في الشوارع . حتى اذا انصف النهار دخل  
محمد نفسه المدينة ، واصدر امره الى جيوشه بوقف المجزرة ، ثم  
دخل كنيسته آبا صوفيا واستولى عليها رسمياً باسم الاسلام . ومنح محمد  
أخو يري غلطة الذين التزموا الحيد اثناء الحصار شروطاً للصلح  
، ثلاثة ، ضمنهم حرية العيش والتسك ، فداء تسليمهم اسلحتهم جميعاً ،  
كما ضمن لهم حرية التجارة ، مقابل ادائهم الضرائب القوية  
والمكوس كافة .

وكانت دول العرب الصحراوية قد عرمت ، بعد فترات الاوان ،  
على ان توحده اسطولاً لصرة يبرطة . ولم يكده هذا الاسطول  
يصل الى مصر بغير بؤت حتى دافع رجاله بنجوس سقوط القسطنطينية .  
ورجع محمد الى اذنة سنة ١٤٥٣ بعد ان امر ببدء حصار  
القسطنطينية المحرقة من جديد ، ليجعل من هذه المدينة بعداً ، وهي  
نقطة الدائرة الطبيعية في امواتوريتها ، عاصمة له ومقرراً . وياً  
ما كان فقد عم محمد على تنظيم احوال البيورن [ الروم ] المعويين ،  
للتو والسعة . والواقع انه ابتنى على استقلال البلفار الكسبي ،  
فعل اسلافه من قبله ، واعتrof . وفقاً للفكرة الاسلامية المعززة  
هالة ليد الدينية - بجميع السلطات الدينية اليونانية . بل انه  
رادها قوة الى قوة بأن وكل اليه امر القضاء المدني وتطبيق احكامه  
على اناءها .

وكان من ثم محمد ، قبل كل شيء ، ان يعمل على زيادة عدد  
السكان في العاصمة بعد ان تقلص وتناقص . ولم يكده يعين ، في

البطيريركية ، ممثلاً حارماً لمكيسة الوطنية حتى وجع أي أرض الوطن ، بناء على دعوته ، عددٌ غفير من الروم الذين تزحوا عن ديارهم قبل الكارثة . ولقد استقر بهم انقياء حول البطيريركية ، على الصفة العربية من ثمرات ادعي . وكان هم من ثروتهم القائمة على التجارة ، ومن براعتهم التي حملت لب العبيد ، بعد ، يعتمدون في اتصاله بالدول العربية ، ما ضمن لهم مركزاً رفيعاً في مختلف العهود . ليس هذا وحسب ، بل لقد كره محمد حماد تمثل مختلف شعوب امبراطورته على السكنى في العاصمة ايضاً ، حاشداً فيها ، على الخصوص ، جمهرة كبيرة من حشائنة ( سلاف ) الجنوب .

ولكن المسلمين تدفقوا ايضاً ، من آسيا ، الى المدينة الجديدة - التي ما لبث ان خضع لها معظم المسلمين في العالم - لكي يستغلوا مزاج المدينة التجارية ذات الموقع الجغرافي العرید ، ولكي يعيدوا من الاوفاء التي انشأها هناك ، محمد وحله وه ، خدمة العلم وطلابه . وسرعان ما انتهت استيول الى ان تكون المراكز الفكرية الاولى في العالم الاسلامي .

#### آثاره الصراية ؛ آيا صوفيا

واختيرت كنيسة القديسة صوفيا لتكون جامع العاصمة الرئيسي عقب الفتح مباشرة ، ولم يقنص تكبيرها وفقاً لحاجات الطقوس الاسلامية الا تعديلات فسيحة . ولما كان الاسلام الرشيد يهي عن تصوير الكائنات الحية غير يكن بد من ان تعطى روائع الميسماء الذهبية التي تزين لعقود وتشل الفن البيزنطي احسن

فثمين ، بصقة من الكس . اما القبة فقد دخلت على تصميم هذا  
 السد الكسبي بواسطة محراب اصطنع في وسط جناح الكنيسة  
 الجنوبي . واثمين المحراب ، على عمود الكنيسة الجنوبي الشرقي  
 الكبير ، اقيم المنبر تجاه المقصورة تشبكتها الحشية المذهبة . ومهما  
 يكن من شيء ، ولنفوس الصفحة التي كتب بعض بالحرف يبلغ  
 طوله تسعة امدد ، والتي تظم اسم الجلالة واسم الرسول واسماء  
 الحنة ، الاولين مرفوعة . اذهب على لوحات مستديرة كبيرة  
 فثبت على جدران جامع وسطه ، وفيما نتحدث الا في عهد  
 مراد الرابع ( ١٦٢٣ - ١٦٤٠ ) . ثم من الحرح فقد اقتضى  
 كس . وبعد لهجات لا لامية اثناء اربع مآذن ، ارفع  
 اودها في عهد عثمان ، ثم اصبحت اليها ثلاث اهر في عهد  
 سليم الثاني رحمه الله . ولقد نصب سليم هذا ايضاً فوق القبة الرئيسية ،  
 هـ الا من اعوزت فطره زلازل مقرأ . وكما عدل بالمخطط الاصيل  
 كبير من القباب احرمه عن شكله الاول بسبب من اصرحة  
 الالهة التي اقيمت فيها ، وكذا نبت آية صوب على تعاقب  
 الالهة ، التي ن تظم اواند محفوفة من الاصدوت كالقرب ،  
 والمدارس ، والدعائم الخارجية بحصة .

جامع اسطنبول محمد

وكان محمد يعبر من انصه واجده كبح لا أن يشيد  
 مشات جديدة ايضاً . فعهد الى المهندس اليوناني خريستودولوس  
 في ان يشيد الجامع المعروف باسمه ، المحمدي او جامع السلطان  
 محمد ادهح ( في قس العاصمة ، على تقاطع الكنيسة الرسولية التي

كانت في وقت مصرى مدنى دأماجرة . فهى نصف العن ما بين  
سنة ١٤٦٣ وسنة ١٤٦٩ ، د . الجامع اروع آثار لعمارة العثمانية  
ودرها اى الكمال . ومها يكن من شيء فقد احريش الزلازل  
بناه الجامع الاصبى ، مرات متعددة آخرها سنة ١٧٦٧ حتى لقد  
غبت آثاره وعديت ، او كادت ، تح البه الحصر . وعهسا  
مرح امهندس ، كما أن عوراب ، \* بصيبي الكية الرسولية  
وكية القدية صوب . فاما الجزء الساحي المصلب الشكر  
فتعالوه انقبة المركزية الصحة الى تقوم على اربعة اعمدة بين اربعة  
من انصاف القباب المتماثلة في الاساع ؛ في حين عطلن اروب اربع  
من القباب أصغر حجماً . ويعم هذا الجزء الداخلي بالنور الساع  
يتدفق اليه من صفوف النوافذ الستة القم بعضها فوق بعض .  
وئمة مدرسان يحيدان ترتع فوق الجامع يدي يحش وملحقه  
من المدارس والمحامات والمدرج ، بالأصافه اى ما يدعونه احان  
( وهو بيت ينزله النجار العرب فيصنعون ويومون ) ودار العجرة  
والمنشئ ، فقه الروة التي تعاد الجسر القديم ، بكاملها . وى بين  
الباب الرئيسي لوحة وحامية رقم عليها باحرف من ذهب ، هذا  
الحديث البهوي ، الذي تحقق بعد : « لتقضي القطط طيبة ، ولهم  
الامير اميرها ، واعم الجيش ذلك الجيش . » \*

Gurlitt \*

\* ورد في « الحمام الصغير » للسوطي وثي « سراج المير شرح الجامع  
الصغير » للزيري ( مصر ١٣٤ ) حره ٣ من ١٩٢ . ولا ذكر للحديث  
في الكتب الستة او كتب الحديث لمقدمة الاخرى . [ امرن ]



## تدريس ودور الكتب وجمعيات

وإضافة إلى عشرة مساجد أخرى بنى محمد، سنة ١٤٥٩،  
المسجد الثامن قرب صريح الشهيد أبي أيوب الأنصاري الذي لقي  
وحه ربه سنة ٦٧٨ أثناء الهجوم العربي الأول على القسطنطينية،  
هذا انظر [ العثمانيون ] الحصار على القسطنطينية رأى الشيخ آق  
شمس الدين، في ما يرى الدائم، مكان القبر، «فاكتشفه» بالقرب  
من السور، ملهاً بذلك الزخرفة الدينية في نفوس حده. وإلى  
جانب هذا المسجد المشيد كله دار حرم الأبيض، وفي مقام الشهيد  
الذي لا يعدو أن يكون بيتاً مربعاً بسيطاً تعود قبة، كان لسلطان  
يقلدور، في احتفال رسمي، عقب اقامة لهم العرش، سيف عثمان  
من يد شيخ الطريقة النولوية (مبولك چي). ولقد «دفع» غير  
بعد من هذا المذموم. عدد من السلاطين، وأقربائهم، وكبار  
السلاطين وتوحيهم. ومرعون. أصبحت إلى كل من هذه المساجد  
التي شيدها محمد مكتبات حافلة بكتب من الآداب الإسلامية  
الثلاثة \* لا نضاهي عن «وانساعاً». ليس هذا فحسب، بل لقد  
أخفق منه المساجد معاهد لتعليم تنوع لكي الأساندة والطلاب  
ومستشفيات ومطعم لفقراء وخانات وخدمات وآبار كان السلاطين  
ووزراءهم ينشأون في أشغالها وتعهدوا.

والمواقع أن تخصص أهم المباني الدينية في العاصمة يرقى إلى عهد  
الديوح أيضاً. فقد أساد أشلاء الأسوار المحيطة بها، وبني عند طرفها  
الجنوبي الغربي، إلى جانب بحر مرمر، قلعة الأبراج السبعة (ييدي  
\* بعد ثروت بكرمي عربية والفارسية والتركية. [المعروف]

قوله ، التي اتخذت في ما بعد سحناً لدوة ، فكانت تشهد في بعض الاحيان سعراء دول اوروبية عظمى في حملة المعتقلين ضمن حيطاتها .  
 واشت محمد احواساً لبناء القن ودور صدقة ( محارون لصلاح )  
 في الميناء ، وحتى انقسم الاساسي من السوق العامة كان من عمله  
 هو . وفي سنة ١٤٥٤ شرع في تشييد قصره ، السرية ، على روة  
 مرتفعة في داخل المدينة . ولقد حوّل هذا القصر ، في ما بعد ،  
 مقر لوزير الحرب ( سر عسكر ) . ثم انه اخذ في بناء قصر جديد  
 سنة ١٤٦٤ ، عند طرف المدينة اشرقي امينود نيه بحر مرمر حيث  
 كان امطرة الروم يتولون قبل ان يفل ماويين كومبيس مقر  
 قيادته الى القرن الذهبي ، شمالي القصار . والاثر المتبقي الوحيد الذي  
 من عهد محمد العاتق هو « چيبي كوش » الذي شرع في تشييده  
 سنة ١٤٦٦ . و تم سنة ١٤٧٢ ، وجدد بدؤه سنة ١٥٩٩ ، والذي  
 يضم جرباً من المتحف الوطني ، اليوم .

#### انحصار بلاد الصرب

كان اول هدف ترمي اليه سياسة [ السلطان ] محمد التمهيد  
 لسلطته في شمالي شبه الجزيرة البلقانية ، حيث كان المجر الاشداء  
 في الحرب لا يزلون يهددون ، بحكم قربهم من تلك الديار ، باعظم  
 الأخطار . من اجل ذلك كان حتماً عليه ان يقضي على استقلال  
 بلاد الصرب ، لكي يضمن جيشه قاعدة ثابتة يستطيع الانطلاق  
 منها لحرب المجر . اما دريسته الى ذلك فكانت تحت القراءة التي  
 ربطته بسلالة لادار فندش السابقة من طريق زواجه ، من حدى  
 اميرات هذا البيت المالك ، رواجاً اجريباً . وهكذا تقدم الى

الامير جورج برايسكوفش ، سنة ١٤٥٤ ، بالحبي عن امارته ، فلم يكن من هذا الاخير إلا **الحبا** اي حى هوبادي في المجر . وعلى الرغم من ان المجريين طردوا القوات العثمانية من قلعة سمندرية التي سبق لها احتلالها ، وهرموا قائد جيوش السلطان محمد ، فيروز بيت ، عند كرويشتر ، هزيمة فاسية ، فقد اضطروا الى ان يتعمروا واحتفظوا بخط الدانوب [ بحر الصوبه ] ، بعد ان يشسوا من الحصول على الامدادات التي توقعوا قدومها من اوروبه . وفي سنة ١٤٥٦ ، تقدم محمد بنفسه الى بيمراد ، على رأس جيش عظيم ، وحرب اخذ ر عليها من جهة لير . ولكن هوبادي اندفع الى المدينة المحاصرة ، عبر الدانوب ، على رأس جيش مختلط من الصليبيين ، وكثرتهم اركانوة من الطقات الدينية التي حركها الراهب كابستراو الى الجهاد ، هوفق في ٢٢ حزيران الى ان يقضي على هجوم العثمانيين الرئيسي في معركة طاحنة أصيب فيها السلطان محمد نفسه بجرح بدني ، وصغر اي الاسكندرية بجيشه الى صوفيا . ولكن كلا بطلين المدافعين عن بيمراد ، هوبادي وكابستراو ، ما لبثا ان توفيا في السنة عينها ، يوم ١٤ آب ، ويوم ٢٣ تشرين الاول ، على التعاقب . حتى ان توفي جورج برايسكوفش ايضاً ، بعد عامين اثنين ، واصصرع وارثوه في سبيل العرش وفق السلطان محمد الى اخضاع بلاد الصرب في غير ما مشقة ، والى تخطيط المقاومة الشعبية من طريق المذابح ، والاسترقاق ، واخراج الاهلين من ديارهم الى اجزاء الامبراطورية الاخرى .

وفي اثناء ذلك ، كان السلطان محمد قد هاجم ، في شبه جزيرة

المورة ، الامير بلبولوجوس الذي انتفى على حكمه بالانه ق مع  
جورج كستريون ( اسكندريك ) لالمانى . وهذا عهد الامن الى  
صاحبه ايضا بعد وطئع مهولة كانت توقع في نفس السعدان مهجة  
منعاطية ، عاماً بعد عام .

أورون حسن وهابة اسرة كومبوس في طرارون  
وفي السنة - نها قصى محمد ايضا على آخر السلالات البوذية  
[ الرومية ] في اسبة الصغرى ، وهي سلاة كومبوس في طرارون  
التي كانت حتى ذلك الحين تطلع في الحصول على تزايد اوزون  
حسن ، خان التركمان المعروفين باسم آق قيونلي . وكان اورون  
حسن في حرب مع حصومه التركمان المعروفين باسم قره قيونلي  
وانتمدهين بذهب الشيعة ، في حين احدثه وعشيرته ذهب السنة .  
وكان قد وضع الاساس ، وهو في مقره القبلي بدار بكر ، لدولة  
واسعة في ارمينية ، حتى ادا له النصر على قبائل قره قيونلي  
ضم اليها درس والجزيرة الفراتية . وفي سنة ١٤٥٨ روج داود  
آخر اباطره طرازون من آل كومبوس ، كاتريدا ابنة اخيه  
وسلفه كالو جوارس من اورون حسن . وفيما كان السلطان  
محمد منهكاً في احماد نورة إسفنديار اوغلو في سينوب هاجم  
اوزون حسن - وكان قد اعلن رغبته في السيادة على شرقي اسبة  
الصغرى بما وجه من الرسل والسفراء الى القسطنطينية سنة ١٤٥٧  
و ١٤٦٠ - الاراضي الغنية ، واعمل السلب والنهب في البلاد المحيطة  
بتروقات وامسيه . فلما كان ربيع سنة ١٤٦١ انقلب محمد الى  
حرب التركمان بعد ان فرع من فئته سينوب . حتى ادا هزم

فقداه احمد باشا مقدمته لم يحرق ورون حسن على ان  
يرمي بعمره ، المتقرين الى السطرم ، في وجه الانكشورية  
المتصرين . والواقع ان والدته سرة حانون التي اظهرت براعة  
ديبلوماسية وثقة في مبارعات سبعة ، قصدت بنفسها الى معسكر  
السلطان محمد ، فملت بين يديه ، واسطعت ان تثبه عن القيام  
بأي هجوم جديد على ابنها . بيد انها عجزت عن ان تعصف قلبه  
على طرايزون وحملت القوات العثمانية اندية ، وسبق آخر  
الابطرة وجمعة البلاء الى اسطنبول ، وبيع معظم السكان المدينين  
في اسواق الرقيق . وأياً ما كان ، فقد وضع المتصر جزءاً من  
الخرابة الامبراطورية تحت تصرف سرة حانون لمصلحة كتبها  
[ كاترينا ] .

#### الحرب مع روم

وكان نشاط محمد في المورة قد ترك ، قبل ذلك ، اسوأ الاثر  
في علاقته بالبدقية ، وهي القوة الوحيدة التي كان لا يزال في  
استيعابها ان تقاومه على الارض البوسنية . والواقع ان الخلاف  
بين الفريقين تعاقب غير مرة حتى أمسى الاصطدام بينهما امراً محتملاً .  
ولما كان حريف سنة ١٤٦٢ اندلعت نار الحرب ، بسبب تاهل  
حقير ، فادابعتها الاعظم يقع على عاتق جورج كستريونا ادي  
اعراه البنادقة بخرق امدته . وحاض السلطان محمد بنفسه غمرة  
القتال ، فحاصر جورج في دروينا ، سنة ١٤٦٦ ، حتى ادانوا في  
هذا الاخير بعد عامين قضى محمد على استقلال الالبانيين ، واقام  
قلعة زلانة صان في قلب روم . وحيراً لشعر البنادقة انفسهم .



قوة لعتائين . وفي سنة ١٤٧٠ خسروا ، بعد حصار طويل ،  
مدينة مريوت التي تقع في جزيرة أرويه ، وكانوا قد حكموها  
طوال ٢٦٤ سنة .

ولكن سادة البندقية ما لبثوا ان وجدوا حليفاً على العتائين .  
ذلك بأن أوروون حسن كان قد فتح فارس ، سنة ١٤٦٧ ،  
وقضى على سلطة القره قوبرلي فيها . وما هي الا فترة يسيرة حتى  
هاجمه خصمه جهان شاه ، سيد القره قوبرلي ، في مقره القبايلي بديار  
سكر ، ولكن أوروون حسن هزمه في ١١ تشرين الثاني سنة ١٤٦٧ ،  
فمضى نحوه وهر يطلق ساقبه للريح . وبسا كانت أوروون حسن  
يتقدم جنوباً لحصار بغداد ، حصى حسن علي بن جهان شاه بمساعدة  
أبي سعيد ، أحمد أغقوب تيمور . وفي آذار سنة ١٤٦٨ انطلق  
أبو سعيد هذا من خراسان واحتل العراق العجمي (الشمالي) بومته .  
حتى اذا صرب الحصار على محمود آد في السهول الواقعة جنوبي  
مخري هير آراس السفلى ، لم يولأ طرد أوروون حسن من قره باغ ،  
وقع في الأسر ، واسم ابن أحمد أفراد [ السلالة التيمورية ]  
المناصب له في السلطان ، فأمر به قتل . أما حسن علي فقد قتل ،  
في همدان بيد قوات أوروون حسن ، ومن ثم احتل هذا الأخير  
بلاد فارس كلها ، من غير مقاومة . وكان السادقة قد بعثوا ،  
منذ سنة ١٤٦٣ ، برسول إلى أوروون حسن ابتغاء عقد تحالف معه ،  
صد العتائين . وفي شاط سنة ١٤٧١ رجع الرسول إلى البندقية

(١٠) V. Minorsky, *La Perse au XVe siècle* entre la Turquie et Venise, Publications de la Société des Etudes Iranienne, No. 7, Paris, 1933

يصحبه سفير تركي . ثم سافر كاتريسو ريو . وهو ان أخت دوجة  
 أوردون حسن الخياطوية . اوس بدلاً منه الى بريز . وفي  
 السنة نفسها بعث البندقية د. جيوسافو باربارو الى فارس ،  
 يصحبه سفير من قبل أوردون حسن ، وسنة مدافع صعبة وسفينة  
 بندقية ، وغناد حربي ، بحري من مائة من قضاة مع صد طهم .  
 ولكنه توفى عن مائة اسير ، عند فارس ، اذ كان في اسطول  
 بندقية معقود الموانئ ، موحداً به من على الشواطئ الجبلية  
 من آسية الصغرى ، بحذاء عدد من مناطق السحب . وفي سنة  
 ١١٧٢ هـ . اوردون حسن جيشاً من ديار بكر الى الاراضي  
 العثمانية ، وقاتل افراداً عاداً في كل من تومت وبيدوية ،  
 ونهبوها . وبعد ان بودت بن العنابيين والتركمان مدكرات  
 ترايدت محنتها شدة وعنفاً ، مع الايام ، لم يبر السلس محمد بدلاً من  
 ان يقصد نفسه الى آسية الصغرى ، في آذار سنة ١١٧٣ . وكان  
 أوردون حسن قد ابحر من أررجون معراً لقيادته ، أمزلاً هزيمة فضية  
 بطليعة القوات العثمانية ، في أرزنجان ، عرة آب سنة ١١٧٣ . وفي  
 ١٢ آب ، بينما كان يتعقب القوات العثمانية المتراخعة نحو طرابزون ،  
 تقدمت وحدات الجيش العثماني الرئيسية ، يفودها محمد بنعمه ،  
 لمقاتلته شمالي أرزنجان ، عند الجبال العذبة بين مسامع المرات ونهر  
 جوروق . ودارت المعركة سجالاً بين الفرسان ، فترة غير قصيرة ،  
 ولكن الاسكشارية والمدفعية العثمانية كانا ، آخر الامر ، فضل  
 تقرير النصر النهائي . وعمل السلطان محمد بنصبحة كبير وزرائه فلم  
 يتعقب أوردون حسن وجسوده ، بسبب من مصاعب المسالك

والطرق . وسعى البندقة جهدهم الى انهاء اورون حسن بش  
هجوم جديد على العثمانيين ، ولكن دون جدوى . ذلك بان  
ثورتي اخيه اويس وابنه زوغوري محمد ، ثم ايهما كه بعد احمدها  
في تنظيم شؤون فارس والعراق من جديد ، كل ذلك حل دون  
استداف مخططة في آسية الصغرى . حتى ان توفي في ٦ كانون  
الثاني سنة ١٤٧٨ تودت امر طيورته ، شت جميع الممالك السابقة  
التي شنت على غرارها ، في مهاوي العدم .

وفي اورون تدفقت ارباب المرأة العثمانية . بعد ان تخطت  
مقدمة الانبائين ، [الارناوط] من البوسنة الى حدود السديفة .  
واخيراً اعلنت الجمهورية [السديفة] ، في ٢٦ كانون الثاني سنة  
١٤٧٩ ، استعدادها لعقد صلح شريف . والواقع انها تدارت عن  
جميع ممتلكاتها في الانبائين وحيثها دراج (دوراجو) وآنثيغاري  
ونحلت عن رتبة والتهوس . كما بحثت عن سكان يبيت في لمورة . ليس  
هذا فقط . بل لقد اشترت ، في الف ودوكة ، وبحيرة سدوية ، قدارها  
عشرة آلاف ودوكة . حق البحيرة الحرة في اشرق ، وحق تعين  
عامل في غلصه ، قرب استاسول ، تعهد اليه في الاشراف على  
مصالحيها ، كما كانت الحان قبل وقوع الحرب بينها وبين العثمانيين .  
ووجه البادية بعض الغزاة عندما امسى مركز الجنوبيين ،  
قبل ذلك ، بانغ الحرج . فقد كان الحويوت اشدت منفسهم في  
نجرة اشرق حراً . وكانت مجارهم ، حتى ذلك الحين ، تسند  
مراياها الكبرى من ممتلكاتهم الواقعة على الشاطئ الشمالي من  
البحر الاسود ، ومن «حكة» في شبه جزيرة اقرام على الخصوص .

ولكن النزاع ما لبث ان شب بينهم وبين رعماء التذرهالك؛  
 وادقد وقف كبير هؤلاء رعماء، متشككي كراي خان، الى جانب  
 الجويين في هذا النزاع فقد التمس الرعماء مساعدة العثمانيين . هم  
 يكن من السلطان محمد الا ان وجه اسطول في الحال ، لئلا  
 الحريين ، فاضطرت كتفه الى الاستسلام في ٦ حزيران . ودمرت  
 المستعمرة الجوية تدميراً كاملاً لم تقم لها قائمة من بعده ، وحمل من  
 لم يترق من اهل الى استبول . اما التذرهالك فابعثوا نسلهم .  
 وهكذا استلمت جميع قوات الارخبين \* للسيطرة العثمانية ما  
 عدا قريش القديس يوحنا في رودس . ولقد شن السلطان محمد  
 هجوماً على جريزهم الشيعية التحصين ، سنة ١١٨٠ هـ ، ولم يجم له  
 التوفيق . فعاد الكرة في العام الذي تلا ، ولكن المنية عاجلته  
 ان الهمة ، فقصى نجبه في معسكره في تكفور چييري ، بسين  
 إسكودار ( اسكدار ) ووجهه ، بآسية الصغرى ، في ٣ وار ،  
 سنة ١١٨١ هـ ، وعمره اثنان وخمسون عاماً .

ذات مركز في عهد محمد :

والحق أن السلطان محمد لم يمثل احد في قديم العثماني القديم ،  
 بجميع فضائله ونقائصه . ذلك بان عمته الجارية وسعيه الدائب في  
 سبيل اهداف جديدة افترت بوحشية عدت عسوة عصره نفسه ،  
 بمراسل بعيدة . وانه لم يتعمق عيبا ان يعود شهقري الى عهده المذكور  
 الاثوريين الكبار ، ليقع على ما يوازي معاملة الاسرى الحرب ،  
 هذه المعاملة التي كانت حتمداً اكثر ما يعتمد على قطع الجسد صفين

[ ... ]

\* ارشد الى عمر سعيد .

بواسطة المنشار . ولكن هذا الزحف الذي ارتكب في حروبه  
 فطائع أي وجاله انفسهم في بعض الاحيان ، اعادها ، كان يجمع  
 في شخصه جميع مظاهر عصره الفكرية والثقافية . فقد ساصر  
 العارم الاسلامية وناصر الشعر ، اغدقه على ممثليها من هبات مادة  
 سخية . ليس هذا وحسب ، بل لقد كان مولعاً بان يختار بواعثه  
 الشخصية في ميدان الشعر ، تركاً للأجيال اللاحقة حمرة من  
 الاشعار اعتبرها جديرة بان تحفظ . وليس من شك في ان شعره  
 يجري ، كشعر مواطنيه جميعاً ، في ذلك ثابت من الطرائق الفارسية  
 وان مضمونه الفكري لم يتعد فط حدود القصيدة العربية السبعة  
 المعروفة منذ عهد حافظ ، ورامية الى اغراض ليست للصوفية  
 الخالصة ولا الشوانية الخالصة ، ولكنها وسط بين ذلك . والواقع  
 ان سلطان محمد كان شديد الإعجاب بالامة الفارسية ، عظيم القدر  
 لها . يدرك على ذلك انه عهد الى الشاعر الانصولي شهري في ان  
 يصمم مدرسة قصيدة بصور التاريخ العباسي على عرار الشاهنامه  
 لشرذمي ، واد ديوان حميدي ، احد شعراء بلاطه ، ينظم قصائد  
 مدح للمدرسة الفارسية ، وبعضها باللغة التركية . ولقد كانت من  
 نتائج ذلك ان صعد على المحصول الثوري في عهده ايضاً ذلك  
 الاسلوب الصناعي ، المنقح بالاعطاف الاجبية ، الذي نشأ في  
 الدواوين الفارسية . وكان السلطان محمد من المعجبين بتراث الرعايا  
 المحققين الفني ايضاً . ففي صيف سنة ١٤٥٨ بينا كما يحاول افرار  
 السلام في البوند منح ائمة اسقلاط السخلي ، لافسانه ببقايا  
 التراث الكلاسيكي التي كانت لا تزال مخنقة بروعتها وجلالها .



كذلك كان شديد الاهتمام بالهبة التي نمتحت اكمامها في ايطاليا ،  
فقد طلب الى جمهورية راجو \* مرة ان تدفع اليه الجريبة  
محفوظات تجمع من ايطاليا . والواقع انه تحصى الحرب الاسلامي  
للتصوير ، فبعد الى احد في الدقة ، تجنيل بانتي ، في ان  
يخرج له صورة زيتية . ولا تزال هذه الصورة محفوظة الى اليوم  
في مجموعة لاورد ، لسندقة .

الصراع بين حم و بريد اي محمد

وبعد وفاة محمد ، عانت الامبراطورية العثمانية ، ككرة حصى ،  
شروع الحرب الاهلية . ويدوا انه هو عسه قد اوصى بترامه لانه  
الاصغر ، آجم ، الذي كان يقيم في قونية بوصفه حاكم على فردس .  
ومها يكن من أمر فقد حاول كبير الوزراء ان يعمل في نصب  
جم هذا ، من طريق كتمان خبر الوفاة فترة من زمن . ولكن  
خطئه ما لبث ان انكشف لانكشارية ، فجمو قدمسة في  
إسكودار ، وقتلوا الوزير ، حتى ان الدلت يراى بوصى ،  
نهادا بروت اليهود والنصارى الاجانب . ثم ان بيزيد ، اكبر ادمراء  
مساً ، دخل مدينة إسكودار ، في ٢٠ نوار ، وكان حين ذلك  
الحبس ، حاكماً على أماسيه ، وصطر الى ان يعمرهم قطاع شعبيهم  
وبيزيد في عطيتهم زيادة صرت منذ اليوم عرفاً ثباتاً يطلبون  
انفاذه كما بولى الاحكام سلطان حديد .

وكان قد اعتدرف بوجهه ، في اثناء ذلك ، سلطاناً في بروسه ،  
وقترح على أخيه فسة الامبراطورية الى شطرن أوروپي وآسيوي .

\* راجوره

ولكن ما يريد لم يوافق على ذلك ، بل هاجمه في آسية ، وهرمه عند  
 يي شهر في ٢٣ حزيران . والتجأ بهم إلى سلطان المماليك ،  
 قيبكاي ، في مصر . وبعد مدة فاشلة في آسية الصغرى ، وكان  
 قرمان أوغوز قسم بك قد استدعه إليها ، فرأى إلى رودس حيث  
 حاول أن يتحلف مع فرسان تقديس يوحنا ومع الدول العربية  
 ضد أجه . ولكن العيسان ما عثموا أن يعدوا صلحاً ملائماً مع  
 بيزنطة وفرضوا عليه حربية ثقاة الطغر على حم في بجوني قرسة .  
 وفي سنة ١٤٨٨ أسلموه إلى الدار ، وسبوا ثمن الذي كان يعتزم  
 القيام بحملة صليبية ضد العثمانيين . ثم نال خنقه الأسكندر السادس<sup>١١</sup>  
 اضطراب إلى أن بسله إلى ميث قرسة ، شارل الثامن ، الذي حاصر  
 رومة ، بين أواخر سنة ١٤٩٤ وبوائل سنة ١٤٩٥ . ويُزعم أن  
 أنبار كان قد دس السم ، فبذل ذلك له « جهم » لتعريض من بايزيد ،  
 فتوفي [ أي جهم ] في ٢٥ شباط ، سنة ١٤٩٥ .<sup>١٢</sup>

#### آثار دريد العربية

وقد يكون للرهبنة التي استولت عليها الدول العربية فترة  
 طويلة من الزمان ، أثر فعال في انجود ريزيد نحو سياسة السم ،  
 ولكن هذه السياسة كانت تدسجهم مع أمبده التي فطر عليهم ، أيضاً .

(١١) وهناك في « دار بورخا » صورة لـ « حم » كان الرسام سورينثيو  
 قد وضعها لـ « حم » وهي مجموعة في الغرفة الثالثة من الدار ، وتؤلف قصداً من  
 الوجهة التي تدعى « حاة لندبي » مصدرة مثول « ديسه كارييه »  
 الاسكدرانية امام الامراطور مكسيميانوس .

(١٢) انظر توبارن 1802, *Djem-Sultan*, Paris.

\* أي حم .

فقد ورث ، كإنجيله ، الموهبة الشعرية عن والده ، وكان يجيد في  
وعدة العلوم متعة عقله المتروى ، ولكنه لم يفتش واجبه  
كسلطان ، فعني على الخصوص بشه لبني العامة المحبة ،  
وحسن شبكة الطرق والحسور التي ادمها سلاسه في طول  
الامراطورية وعرضها ، مستعيباً على ذلك بمهرة الصانع من اليونان  
[ اروم ] والاندلس . ومع ان هذه الشبكة أُنشئت في المحل  
الاول لأغراض عسكرية ، فقد حثرت حركة المواصلات العامة  
وأشدت البها خدمة جليلة ، أيضاً . بيد ان اعظم آثار بنزينيد  
المعروفة ذلك المسجد الذي يحمل اسمه ، ولذي شيدته ما بين سنة  
١٤٩٧ وسنة ١٥٠٣ بنحو السراية القديمة في اسطنبول . ويذكر هذا  
المسجد من جميع مدي اندية عديمة مواد البناء ، وبؤخرته  
على الطريقة المدسية . وان حص رواقه الامم من اشجار السرو  
وابواب الشحنة ، وتحيط به ، من جهته الاربع ، عقود محددة  
مصنوعة من الرخام الابيض والاسود ، على التعاقب ، زهضة على  
أعمدة قوية من اليشب \* والبرمر الاحمر ذات تيجان رشيقة  
محرطية الشكل اعلاه توسع من قاعدتها . وتعلو هذه العقود  
مقنن مقببة محجة الزخرف . اما في وسط الصحن ويرتفع حارس  
المنمن ، على عدد من لاعمة . وهذا المسجد اربعة ابواب خارجية  
عالية ، صنعت على الطريقة الفارسية ، وهو يندرج أيضاً بمآذنه اي  
لا تنهض ، شأن مآذن المساجد الاخرى ، على الروايا ، ولكن تلي  
أخنة مستقلة . والواقع ان الحلي المحيط بالمسجد ، ويشمل  
\* حجر كريم يشبه الزمرد لكنه صلب منه .

«السر عسكر» مقر الجامعة في اوقاف الخصر ، ما لبث ان تعرف  
كله بحبي بايزيد ، ( ييازيد ، اليوم ، على اسم المسندو [مشته] .  
وكان هذا السلطان المنحلب للسلام عجزاً ايضاً عن ان يصع  
حداً للمعارات القائمة على الحدود الشامية من امراصورينه ،  
ظلت تنشب بشكر آلي بسبب من بزوع شعبه الى التوسع ،  
واحوال جيرانهم البسيطة المتفتة . وعلى الرغم من احداث الحلات  
التي شها العثمانيون على ترانسلفانيا فقد وقفوا الى احداث الموسنة  
برمنها ، كما احبطوا ، بهجهاهم لتدميره ، بحولات البوار بين  
لفتح الربعدان .

وحافظ بايزيد ، في السوات الاولى من حكمه ، على علاقاه  
الصلحية بالبنادقة ، غير ملق رلاً الى احد فخر فارس وده فارس .  
يرد ان العلاقات بين البندقية ودرسة ما لبثت ان اوقعت الشك  
في نفسه ، فها كانت سنة ١٤٩٩ نشبت بين العثمانيين والهدوة  
حرب جديدة . وبعد حملات ثلث كانت سجلاً بين الفريقين ، فقد  
بايزيد مع البندقية صلحاً ( سنة ١٥٠٣ ، فجع فيه بالاستيلاء على  
الاسني راويافقوس ، وده ستيب . وليس من شك في ان لدى  
عائته في الصلح ما كان يهدد امير طورينته في الشرق من خطر .  
ذلك انه خضع الترككان في فارس ، بزعامه الشاه اسمعيل ، سلامة  
وطنية ١٣ حصيت بايزيد انشعب ، وكاوا لايالون منشعبين بكثرة  
في الامراطورية العثمانية ايضاً . فكان حقا على بايزيد ان يعرج  
لمواجهة هذا الخطر .

١١٣ - سمر من لندك شم عص . ث من هد الخرد .

روح بين سليم واحمد بن بريد

وتميزت به بريد لأخيرة رُضراع اوحشي الذي نشب بين  
ابنه الله وعن على عرش ، وعمر بعد على قيد الحياة . وعصيل ذلك  
انه اصطفى حُفنه ابنه احمد ، احب اولاده اليه ، بل لقد اصبر  
ارعة في التمرن له عن العرش . وقد يكن من ابنه سليم ، امام  
ب د وور سحاب ، راي السعدون المهول ، لميوله العسكرية التي  
جذب له شعبه اعظم من فراد الجيش ، الا أن صلب بن نسيه  
له امور احدى الولايات اعلم به في اوروة بدلاً من طرازون .  
وكان سليم ، وهو اصغر من احمد ، هدف من وراء ذلك الى  
ان حول دون اربعة اخيه عرش المملعة . حتى اذا لم يجب اي  
صحة هـ بر امام ابواب ادره ، سنة ١٥١١ ، على رأس خمسة  
وعشرين ألف رجل ، ونجوى و به راضية على منحقى سمدره  
وودين بعد من من صفوف الاكشارية بأبيد ، حماسياً لتطهر  
به من الرعية في ان يمشى لعه امراطورية جديدة في الشمال .  
وه يوفى السلطان المعجور اي جمع قواه للدفاع اسلح صد سليم  
[ به ] لا بعد ان استولى هذا الأخير على ادره عوة . وفي ٣  
آب سنة ١٥١١ هـم الوالد و به عد جرري . واد صطر سليم  
اي ان يلتمس المساعدة في حمى خان القرم ، فقد خطر لاحد ان  
يحتل بارقة العرش في استانبول عسا ، ولكن عصبات  
الاكشارية اكوهه على العودة الى آسية . وفي نيسان سنة ١٥١٢  
ظهر سليم امام ابواب استنبول كره اخرى ، فاستقبلته الحامية  
استقبلاً حماسياً . ثم انه اكوه ابنه على اسرون عن العرش . وتجه



هذا الى مسقط رأسه ، ديتنوفه ، ليقضي ثمة ما بقي من يامه .  
ولكنه توفي في بعض الطريق ، في ٢٦ نوار ، بعد ان دس له السم  
تخريب من ابنه ، كما يعتقد جمهور المؤرخين ، وهو طبع صائب  
من غير شك .

وممكن ان احمد نفسه في يورسه ولكن هزم وقتل في اوائل  
سنة ١٥١٣ ؛ ما ابنه مراد قهر اي فارس . وكان لشيعه قد  
ثاروا في آسية الصغرى برعمة شاه توري [ شهباز قوي ] في السنة  
الاحيرة من حكم بايزيد ، اعتاد منهم على تأييد اصحاب الأمر في  
فارس ، وهم شيعة ايضا . ولكن سببا حمد هذه الفتنة ، وشرع  
يعتد سياسة من الاصطفاة الديني لعام ضد الشيعة المتقين في دته .  
فهم يكن من شاه اسماعيل لا ان عب الاثر لانوراه في المذهب ،  
مباحا في الحل آسية الصغرى . عندئذ دعا سليم الناس الى الطماد  
ضد الشيعة فأوقع امرية بالشاه عند وادي چديران ، بن بحيرة  
أرمينة ونيز ، في ٢٣ آب سنة ١٥١٤ . ثم تقدم الى عاصمة خصمه  
توري ، ومن هناك انشأ يعكر في التوسع في الغارة الاسبوبة .

ولكن دولة المماليك بمصر - وكانت القوة الدينية الكبرى في  
الاسلام يومئذ - اعترضت سبيله هناك . ذلك ان [ المماليك ] الجراكمة  
كانوا - شأن جميع حكام وادي النيل الاقوياء - قد احتلوا سورية  
منذ زمن طويل ، ومن هناك شروا مدتهم أبعد فاندلوا الشمال .  
والتوقع أن الاحسكك بين العثمانيين والمماليك بدأ اول ما بدأ في  
عهد السلطان محمد الثاني ، على حدود آسية الصغرى وسورية . اصف  
الى ذلك ان المماليك اوجسوا حيلة من مباحة السلطان العثماني لهم

في العناية ، لحرمين الشريفين وشؤون الحاح ، وكانت تعتبر  
دعماً آمناً يستند به أقوى ملوك المسلمين في كل عصر .  
ولقد احسن المماليك الاودة من سبسة بيزيد غير العسكرية ،  
فبسطوا سلطانهم على ارمينية الصغرى وفيليقية ، وبسطوه في  
انحاء الشمال ايضاً .

#### مع سورية

هناك ، حيث التفت ماضى نفوذ العثمانيين والمصريين بمطقة  
نفوذ الغرس كانت سلالة دي القدر التركية قد شرت سلطانها  
من منتصف القرن الرابع عشر على وادي طوروس ، من مرعش  
الى انطاكيا وملعبية حتى حرثوط . وكانت وائدة السلطان سليم  
احدى اميرات هذه السلالة . وعلى الرغم من ان ابناء علاء الدولة  
كان قد تسدد ولايته من عهد الثاني ، فقد كان اعجز من ان  
يتغلب على احد منافيه ، من غير مساعدة المصريين . وفي سنة  
١٥٠٧ شب الخلاف بينه وبين شهاب الدين بعد ان رفض تزويجه  
بحدى بناته ، فتم يكن من هذا اللاحير الا ان اتزع منه خربوط  
ودبور بكر . وايضاً ما كان فقد اتهمه حميده ، السلطان سليم ،  
بالوقوف موقفاً غاصاً أثناء حربه مع شهاب الدين ؛ من اجل  
ذلك اصدر سليم امره ، في طريق عودته من فارس ، الى رسان  
دعته بخاصته على هذا السلوك . وهكذا ، مثل علاء الدولة ، العجور ،  
في المعركة ومنحت امره الى ان احبه علي بك الذي صعب  
السلطان سليمان في الحملة الدرسية ، ثم اخذت نهائياً بالامبراطورية  
العثمانية في عهد السلطان سليمان . وحاول قاصصه القوي ، سلطان

المماليك انتقم في السن ، ان بقي معه من هذا العدوان على مصفحة  
 النعود المشتركة بينه وبين العرس فعقد حلف مع شه اسماعيل .  
 حتى ان خرج السلطان سليم في حملة جديدة على الشام ، سار قاصوه  
 الى حلب ، متظاهراً بالرغبة في اصلاح دلت البين . ولكن سليماً  
 كان قد بلغ الأرض السورية داعماً معاملة السراة الذين وحنهم .  
 انعموا اليه لسلب النسلج ، وهكذا شنت المعركة بين الفريقين في  
 مرج دابق ، شدي حلب ، في ٢٤ آب [سنة ١٥١٦] . واد كان  
 المماليك قد اتموا سلاح المدفعية بالكلية ، بعد ان اعتبروه سلاحاً  
 لا يفتقهم ، فقد منوا هزيمة ساحقة ، وفق سلتهم فيها هو يارود  
 والفرار . وجنت سورية كلها ، بعد ذلك ، على قدمي الداح ،  
 فذبح سبيته الى دمشق ليدخلها في ٢٦ يول [من لسنة ١٥١٦] .

#### مع مصر

وكان سليم واعماً ، ودي لا مراً ، في ان يدع للمماليك حكم  
 مصر شريطة ان يعترفوا بسيادته من طريقي الخطبة والسكة .  
 ولكن طومان باي ، السلطان الجديد ، أبى أن يقر ذلك فارت  
 سليم الى مصر لقتله . وفي ٢١ كانون الثاني ، سنة ١٥١٧ ، برزت  
 جيوشه أمام ابواب القاهرة ، حتى اذا كان اليوم الذي انزلت  
 مدفعيته بالمماليك هزيمة ساحقة . اما قصر السلطان معه فلم يسقط  
 في ايدي العثمانيين الا بعد قتال دام في شوارع المدينة . وكانت  
 طومان باي قد فر الى الدلت ولكنه لم يلبث ان سلم عدواً الى  
 أعدائه فامر السلطان سليم به فشق في ١٣ بيان ١٥١٧ .  
 وكان بين الزهري اسير أسروا في المعركة ثم أعيدوا الى القاهرة

آخر' الخفاء العباسيين الذين سبق لهم ليك ان محكوم ، بعد سنة ١٢٦١ ، سلطة شكابة لكي يجمعوا على حكومتهم لوه شرعياً . ونذهب الاسطورة انى ان الخليفة العباسي [ المتوكل على الله ] قد آمن الى استانبول حيث أكره على التنازل عن الخلافة للسلطان سليم . والحقيقة ان سلباً قد أعلن نفسه ، قبل ذلك ، خليفة على المسلمين في خطبة الجمعة ، ووضعه خليفة استم ، في شهر آب من سنة ١٥١٧ ، مدنيح الكهنة . ومهما يكن من امر ، فقد طلت هذه مصر ، لامبراطورية العثمانية ضعيفة ، غير وثيقة . وكان السلطان قد عهد بديء الامر الى شمس الدين س كمال باشا ، العالم الشهير ، في تنظيم شؤون مصر المالية ، فوجد ان الموارد التي يمكن ان تعود على السultan من هذا الكسب الجديد هزيلة الى حد بعيد . ومع ذلك فقد تعاظم مقدار الخربة المستوفاة من مصر ، حتى في عهد سليمان ، تعظماً كبيراً . بعد ان استعادت البلاد حيويتها بسرعة ، وطفقت امكانياتها الاقتصادية الكبرى تؤتي ثمراتها . ولكن البكوات المريبك ما لبثوا ان انتهوا ، بفضل منديكانهم العبة ، الى عاية من النفود السياسي بعيدة ، حتى لقد اضطر حاكم مصر من قبل السلطان الى ان يقنع من السلطة بمجرد جمع الخربة .

#### نهاية السلطان سليم

واحدثت فتوح سليم ذعراً صارحاً في اوروبة ، حتى لقد خشى البابا ليو العاشر على المسيحية ان تتعرض سلامتها للأذى ، فشرع يعد العدة لحرب صليبية جديدة . وانما اخذت ذكرى السلطان سليم عند الشعب التركي بوصفه بطلاً من اعظم الابطال العسكريين ؛

من أجل ذلك أطلق رجال تركية الفذة اسم «بادوش» سلطنت  
 سليم ، على الطراد الألماني «غوبن» الذي فر من وجه الاسطول  
 البريطاني الخاص بالبحر الأسود ، في آب سنة ١٩١٤ ، واسعى  
 الى حودتهم . ولكن هذا الحدي الكبير كان مثل محمد الثاني ،  
 فاتح القسطنطينية ، مولعاً بالشعر وهو يظمه بالعربية . ولقد  
 نشر بول هورن ديوانه ، سنة ١٩٠٤ ، بر من القصر وهم الثاني ،  
 ليقدّم هدية الى السلطان عبد الحميد في طبعة ممتازة اخرجها مكتب  
 الطباعة الامبراطوري . «ا» وبعد ذلك عن الصراع السياسي مع  
 درس أن وفق مذهب السنة ان يمدى لجزءات الشبهة - وكانت  
 منشورة في الاصول مسجلة تحت الامير طووية ، وما قال -  
 ورحلتها عن مراكم .

ولعل سليما كان يكره في السنة في حفته لنج العرب ، يوم  
 رجع الى ادرنة ، سنة ١٥١٨ . ومهما يكن من شيء ، فقد كان  
 على أهبة الاستعداد لقتال فرسان القديس يوحنا برودس عندما  
 توفي ، ثم مرض ثم به ، في طريق عودته من استانبول الى ادرنة ،  
 في ٢ ايلول سنة ١٥٢٠ .

سليمان الكبير يتولى على بفراد ورووس

ورفي ابنه سليمان العرش ، من غير ما معارضة ١٤ . وكان ،  
 وهو ولي العهد ، مستكياً خروفاً من بقعة ابيه الذي كان ينظر  
 اليه نظرة شك وريبة دائراً ذلك حدائته هو . ولكن سليمان

(١٤) انظر «بحر» Fr. Babinger, *Suleyman der Grosse*,  
 Stuttgart, 1922, 2 vols.

استدع الآن أن يغذو خصائصه وكفايته البارزة حتى بلغت  
غزة الكهف . ولحقه صرف ، أوله صرف ، الى تحقيق  
احظرت تركه له اسلافه من مهام ، اعني الاستيلاء على الحدود  
الشمالية . وكان لوزير الثاني - وهو قاصر لم يبلغ سن الرشد  
يحكم المجر مدة سنة ١٥١٦ ، وكان رحمه ابلاد عارفين في حصص من  
الحلقات السجية ، فم محسوا اندوع عن الحدود ، فتسكن  
العثمانيون ، بقيادة لادن ، من احتلال بلغراد سنة ١٥٢١ .  
ثم ان سبيل انصر ، بعد هذا النصر ، الحملة الشمالية  
ابتعد امد خفة ابيه لاحيرة انفساده الى فتح رودس ،  
حيث كان فرسان القديس يوحنا لا يرلون رغم انه العثمانيين ،  
يندون حملات الفرسان النصارى العائين فداً ، بالمساعدة . وفي  
١٥٢٢ سنة ، حارب العثمانيون الحذر على القعدة ولكن  
هذه المنصة الاكبر لم يستمر الا في ٢١ كانون الاول ، بعد ان  
نكد الحارب المتقاتلان حشور مريفة ، وبعد ان تمسح حربية  
الانسحاب مع جميع الفرسان ، وتهدت الدولة بالمحافظة على  
سلامة اشخاصهم وممتلكاتهم ، ونسقت الجربة عن اهل الجربة  
الأصليين - وهم نصارى - خمس سنوات كاملة .

وكانت السباسة عرسية تقود على مهاجمة اسرة هيسبورج  
شكبة ، وذلك استطاع سبيل ان يحدد خطرات بعيدة في سبيل  
ان هذا خطه ضد جواره الشمالية . واحتق ان العلاقات لوديه ما لبثت  
ان نشأت ، منذ ذلك الحين ، بين ولاهي رويس واستبول ،  
فصمت لغرسه ، طوال اقرون التي تمت ، مرشراً متاراً بين



الدول الكبرى في كل ما يتصل . سنة الشريعة .

### استئناف الحرب في المجر

وفي سنة ١٥٢٦ استأنف سليمان الحرب ضد المجر . فقتل منهم  
الشب ، لوبز ، وليس له من العمر غير عشرين عاماً ، في موقعة  
مهاج ، موهاكس ، المشؤومة ، وقتل معه صفوة رجاله ، في ٢٨ آب .  
وفي ١١ ايلول احتل العثمانيون مدينة بودا ، لأول مرة ، وجعلوها  
طعاماً للدار . ثم ان الحرب شبت مرة اخرى فريدس ملث السما  
وجان رايولب امير ترانسيلفانيا سب من النزاع على نواح المجر .  
فم يكن من سليمان . لا ان يصر رايولب على خصمه واحتل بودا  
كرة اخرى في ايلول سنة ١٥٢٩ ليحتل فيها بنويج حليفه ملكاً  
[على المجر] . ومن ثم تقدم سليمان الى فيينا ، فعاصرها ، ولكنه  
اصطر ، في ١٥ تشرين الاول ، ان يرفع الحصار عن المدينة  
لغة المون . وم يكن حمة سنة ١٥٣٢ ارفع حصار من سابقه ، فقد  
صمدت قلعة كوسك في المجرية الصغيرة في وجه سليمان حول  
شهر آب ، وكان عليه ان يوقع تخريب السهول ، حتى سقوط  
هذه القلعة في ٢٨ من الشهر نفسه . ولكن استولى الامبراطور  
شارل الذي كان يهرده امير البحر الجنوبي ، اندريا دوريا ، والذي  
كان يعمل في بحار على شواطئ البوردة ، لم يلبث ان اصاع على  
سليمان غرة ذلك انصر الجري . وفي السنة التالية اعلن لصد  
استعدده لعقد معاهدة صلح يعترف فيها بالوضع الراهن لكل  
من منسكات الفريقين سارعين ، فقد كانت الاحوال الحربية

في آسية ، تسدعي اهتمامه وعنايته .

### الحرب في فارس

ذلك ان درس حتمت ، سنة ١٥٢٤ ، حكم شاهنشاه بن اسماعيل ؛ وكان طمها سب ، بعد ان الاعتراف بسلطان العثماني خليفة على اسمي ، منسياً في ذلك زيارة من قبله . وحدث ان هامل بعداد انقارسي ، [ من قبل طمها سب ] حارب سيده وانحاز الى سليمان وغير ذلك حمه صده واحصعه ، في ذلك سبها سده المهمة دريعة لاعدان الحرب على درس . عند ذلك صيف سنة ١٥٢٤ ، واضطر الشاه ان التراجع في وجه [ لقوات العثمانية ] صر في ميسور سليمان ان يقدم في عاصمة درس ، هيريز ، وان يستولي على بعداد ، في تشرين الثاني ، من غير مقاومة . ثم ان سليمان افر الامن والنظام في هذه الولايات الواقعة على الحدود والتي كان يعتزم الاحتفاظ بها ، لينقلب بعد ان استنزل ، وان سنة ١٥٢٦ .

### شور عوة بحرية نهاية

وفي استانبول انصرف ساجا الى تعزيز فوره البحرية ، في المحل الاول ، كوسيلة لفصل العار الذي لحق به في الحرب الاخيرة [ بأوروبا ] . وانما وجد عوناً كبيراً على هذه المهمة في شخص خير الدين بربروس ، وهو قرصان يوناني من جزيرة «مذلني» (لسوس) سلخ هو واخوه عروج ، سنوات طوالا يهتدان بفرضتها شواطئ البحر الابيض المتوسط العربية ، بصورة خاصة . والواقع ان الاحوال السياسية المضطربة ، في شمالي افريقية ، قد ساعدت هذين الرجلين على التمكين لأنفسهما في تلك الديار . وكان سلطان

تونس \* محمد [السادس ، ان بي] حنصن قد عهد الى عروج ، قبل ذلك في حكم جريدة تحته . وكان الاسبان قد هجروا شمال افريقية عدة مرات لكي يتقوا شر القرصنة - فاحتلوا الجزر الجبلية الصغيرة الواقعة بجهة [مدينة] الجزائر على مدى زوايد دفع من ، ومن هناك سيطروا على مدخل البحر . حتى اذا توفي هرديسند ، التمس اهل الجزائر المعونة من عروج ضد الاسبان الذين عصروا عليهم هوود وزقهم الاكثر . ولم يستكن منه الا ان استولى على المدينة [الجزائر] وصرح بها لخصبة ؛ وعلى الرغم من انه عجز عن طرد الاسبان ، فقد اتفق غدواهم على اسواحل مصاولات سعت فيها دم ، غريرة . وفي سنة ١٥١٨ بسط نفوذه في انحاء الغرب الى زيمس ، ولكنه فشل في معركة فتبع عليه الاسبان ، فيها ، خط ارحمة . وكان قد حلف على الجزائر انه جيرانه الذي توفي بعد اربعة قرون . وقد قدوا الى الحكم الجزائريين يتهددونه من كل جانب ، فقد استجد سلطان سليم ، بعيد فتنة مصر مباشرة . ولم يكن من السهل ان الحق في خدمته برتبة بكالوك \* ( امير ) وانه بالقي حدي تركي ، مع مدعيتهم ، وسمح له ان يزيد في عددهم من صفوف المرتقة وان يمنحهم حقوق الاسكندرية وامباراتهم . وفي سنة ١٥١٩ قام خير الدين بحوم على تونس ، ولكن خيبره بعض جنده فقطعت عليه سبيل الالحاق بقاعدة اعماله العسكرية ، فاضطر الى ان يستألف السلب والسلب في

[المراس]

\* يضم اللون وكسرهما ايضاً .

\*\* تلفظ كل من كاف الادب وثانية في هذه الكلمة «يا» [المراس].

جيرة جنجن. والواقع به وفق هالك، ان اكتسب من مقام،  
الى ان يشيء جيشاً جديداً، وانى ان يفتح آخر الامر الجزائر،  
واصرد الاسان من معانده في جن جنه بسون، وفي سنة ١٥٣٤  
احتل تونس معها، ولكن لاسان ما استوال استعوده منه،  
في عهد شارل الخامس، حير لاسان سنة ١٥٣٥. وانتقل بربروس،  
بعيداً، الى اندلس لكي يواصل الحرب لبحرية ضد لاسان  
في عرصة قوى وقوة أشد، وكان قد أعلن اميراً لبحر سنة ١٥٢٢.  
وفي سنة ١٥٣٧ أعلن سببا الحرب، بتجريس منه، على انه زحف،  
فقدوا اعدان سنوات ثلاث جميع ممتلكاتهم في بحر ايجة حتى سواحل  
فريتش وبيوس وميفوروس. وكرر عديته الكبرى كانت لا  
تزال تنح نحو تحقيق مضاحه السياسة في اندي اوريقة، على  
الرغم من انه يقبض له، بعد ان يترأه، ككرة اخرى. من  
اجل ذلك، يندي - بول، بحمة -، مدد لحالف مع  
فرانسيس الاول ملك فرنسا، ضد الامبراطور شارل الخامس،  
وكان هـ - هـ قد هاجم في سنة ١٥٤١ الجزائر، ولكن جيوش  
خير الدين دده عم. حتى داندلت يرب الحرب بين فرنسا  
واسبنة، من جديد، هاجم بربروس، على رأس اسطول تركي،  
الشواطيء الابدية، وصرب الحصار على بس (ريسة) بيدان  
صلح كثر - بي الذي عقد سنة ١٥٤٤ ما لبث ان اضطره الى  
الانسحاب. ونوفي بربروس بعد عميل اثنى، تاركاً لسلطان اسطولا  
بحراً تجيز حساً، وبجيرة تترست معارك، فعير عجيب ان  
ثنت هـ - هـ فة فعلة في معية مدينة السلطان ومشروعاته.

وكان سليمان قد احرق حراً مؤثراً على آل هـ سورح ، في  
 البر ، وصم الى امير طوربته مقاصعه ذات شأن عظيم . فها كانت  
 سنة ١٥٤٣ ونوفي حذر يولي تقدم الى البحر ليحول دون لاعتراض  
 مرددياند مسكاً . فدخل في ٢ ايام مدينة بودا ، وحول كبيتها  
 الرئيسية الى مسجد ، واهم اذرة عثمانية بحبه تنولى الاحكام في  
 بلاد البحر . وفي سنة ١٥٤٧ اعطى فرديند الى ان يعقد صلحاً  
 لمدة سبع سنوات ، بعد ان كان الاتراك قد تقدموا لفتح «غران»  
 وهستانولوا راحة ربح .

#### آثار - معمارية

وفي سنة ١٥٥٠ شرع سليمان ، وقد بلغ أوج قوته وسلطانه ،  
 في ابناء جامع عظيم ، في اسطنبول ، فصار له ان يكسب اوار  
 آيا صوفية عظم ، كثر من نحن آذر امن امهاري عند العثمانيين  
 ولقد اورد هذا البناء رفعة وسبعة من الارض ، الى شاطئ السرية  
 القديمة . واصفاً عدد من الكس القديمة والمواد الاثرية تحت تصرف  
 مسد ، المهندس المعماري . وهما ايضا اشد الصحن الخارجي في كثير  
 من القدمة التي تمثل خاصة في باب سلطاني اقيم على اطرار العرسي  
 مقابن مخراب . ومصت فوق رواب الصحن الامامي مادن أربع .  
 أما البناء الرئيسي ذو البلاطات الثلاث فسواجه قبة ضخمة تقوم على  
 أربع أساطين مربعة ، وهي اعلى من قبة آيا صوفيا بخمسة أمتار .  
 والواقع ان جميع جدران الجامع واعمدته تزدهن ، من الداخل ،  
 بطبقة من الرخام المتعدد الالوان ، في حين ان الجدار اقليمي يزعمو ،  
 هو والمخراب ، والفتى في العرسي . ولقد عهد في دحره بوقد هذا

الجدار التسع الى سرخوش ابراهيم ، شهر الرستامين على ارجح  
 في ذلك العصر ، فخرجهم في الواح متوقفة شديدة الوهج. والذي  
 يؤخذ من السيرة التي وضعها رسال المهندس المعمار مترجماً فيها  
 لفسه ، والتي طبعت في اسطنبول سنة ١٨٦٥ ، انه قد اُحق  
 بفرقة الامكشورية على عهد السلطان سليم الاول وانه شارك في  
 حملات بلعراء ، ورودس ، ومجح موهاكس ( كما ارب ) في حين  
 شارك في حصار قبا يوصفه رئيساً لفرقة المهندسين. وبعد إقامة متصولة  
 في بغداد التحق بخدمة السراية ، ليعتق بعد قليل رئيساً للممارين  
 ( سر معمار ) . والحق انه تكشفت في منصبه هذا عن شاطئ عجيب  
 ونشأ ، بأمر من السلطان ، واحداً وثمانين جامعاً كبيراً ، وامين  
 وحسين مسجداً صغيراً ، وحماً وحسين مدرسة ، وسبعة معاهد  
 لدراسة القرآن ، وسبعة عشر مطعماً عمرياً ، وثلاثة منسجيات ،  
 وسبعة كدبب لحفظ القرآن ، وسبعة جوار ، وثلاثة وثلاثين  
 قصراً ، وثانية عشر نخداً ، وحسة مسحف ، وثلاثة وثلاثين حماماً ،  
 وتسعة عشر ضربجاً ، أو فبة ) .

#### الصراع بين أبناء سليمان

وما عثم اصراع ان شب بين ابناء سليمان بسبب من نظام الحريم  
 ( بعدد اروحات ) ، هذا النظام الذي لم ينج احد من السلاطين  
 العثمانيين من عواقبه الوخيمة ، إلا قليلاً . وتفصيل ذلك ان مصطفى ،  
 ابنه البكر ، وكان اثيراً لدى الجيش ، اصحى موضع الريبة عند ابيه

• اي سان ، وكان من اولاد الاسرى لدر كانوا يؤخذون كعز .  
 الفيسة ، [ ويدعوم الاتراك عجم او غلان ] .



بسبب دساتير محظية روسية الاصل ، هي : « روقسلا » نخرام ،  
 وصهرها الصدر الاعظم وتسم . ولم يكن من سبيل لاثان امر  
 بقتل ابيه هذا حقا في سرادقه في ارض كاديان حمله ولم يم [سليمان]  
 على بلاد الروس سنة ١٥٥٣ . ولكن حرباً فعلية لم لبنت الـ  
 شيت بعد ذلك بين ابناء روقسلاته ايضاً . وكان مصصى رخا ،  
 المهذب الخاص لسليم ثاني اولاد سليمان [من روقسلا] قد تمى  
 بدور لائق - بتحريرين من رسم ، على ما تقول المشاعر - من  
 سليم هذا واجبه يزيد ، ابدى كات احمر منه سراً واولى مودة .  
 وفي سنة ١٥٥٩ اتفق الاحرار على ان يجري - اذلاً في الولايات ي  
 بحكامهم : وكان المعروف ان مستعبدات يزيد من قومية به به .  
 و ب ي شيعى سليم عن مبيبه بكونه به . بعد ان يريد ان  
 يوضح هذا لتدبير رحشد جيوشه بمقتل ، فمزم في قومية به به ٣٠  
 نوار سنة ١٥٥٩ ، وفر الى روس . ولكن الشدة اسهت الى السندن  
 سليمان ، حتى اذا كان يوم ٢٥ يول سنة ١٥٦١ فدمه وسمه ي  
 جلاديه . وهكذا انتهى سيم ، ابن اولاد سليمان كنه ، وكانت  
 عريداً سكيرة ، اى ان يصبح وارث العرش غير مسموع .

ومال بجه سليمان في اواخر ايامه - الى الاول ، في اشؤون  
 الخارجية ايضاً . و ، سكد تدخل سنة ١٥٥١ حتى اندلعت - ر  
 الحرب ، كره اخرى ، في بلاد المجر . وانما تصدى لحرب المجر  
 في البحر اسطول اسباني متحالف مع فرسان القديس يوحنا الذين  
 استقروا في ملصه اسبانيا من سنة ١٥٣٠ ، والواقع ان سبيل به  
 جهوداً كبيرة لاحراجهم من هناك ، ولكن جهوده كلها دعمت

- روح ارواح . عندئذ حوّل سبيلان - من باب التعويض عن ذلك  
 الاحتمال ان يصعّد لصدء سمكة بحرية . فخص من امثال بول ،  
 في اول برار سنة ١٥٦٦ ، على رأس جيش قوي ؛ وكان المرض  
 قد انتشر من مسيره ، ووربكدي منع يسكنه توار \* - التي ثبتت  
 في وجهه ، قبوذة [ غولا ] زرببي ، شهر كاملا . حتى اشتد عليه  
 مرض ففقد في ٥ - ٦ من ايلول ؛ وبعد يومين ليس  
 غير منتفخ حرايب القلعة في ايدي الامكشرفة . ولقد حلق  
 الامراة حوّل مرصوص على السيف ، سبيل لقبه امصير \* \* \* شريفا  
 له وعصمه ، في حين شرقة انما يبول سبيل القوي ، ( ري المنشرع ) .  
 والحق به وق جميع اسلافه في تعاطف القوة الخارجة بدمه يذلي  
 اروع ما يكون على صوة الامسح الذي صاحب الامراطورية ،  
 وشيكا ، في طس خنعة . ومن هذا كان من الخير ان لقب بعد  
 وده شكاه على المرحس ي اختارده شعب اسركي في  
 سورة الداحلي .

Szigeth \*

• the Magnificent • \*

## حَضَارَةُ الْعِثْمَانِيَّةِ فِي أَوَجِ الْأَمْبَرِاطُورِيَّةِ

بسم الله

لم يكن السلطان سياتاً فليلاً عند كبرياء عظماء، وحسب ما  
كان أن ذلك مصيهاً كبيراً حستان مؤتمسات إلى أنشأه منسقة  
وتعجبها. فقد كانت الدولة، تزان في معنى اساس الخدمة الاقتصاع  
لدي ونسبه الاحكام الأولوية على العرب والايدي عي ودي مسق مساع  
ان دون حكامه بدويين معصلاً. وكان الحدود مستحقين الامانة  
تتبعون، دي، الامر، وقد عا صم و يكون على كيه لم عين،  
من الامم حين، ان يواحدوا حرثه ورده بوجهمه رعا، ويوعى على  
التمتع مع دخلا يتراوح من ٣٠٠٠٠ و ٢٠٠٠٠ و أوتجه وفي اليه  
لواحد. وكان على المقطع، ثمة، ذات، ان تقدم الى الحبش  
عدداً من العرب يتراوح من الاثنين و اربعة، او عدد من  
البحرة لخدمة الاسطول. ومثل هذا الاقطاع كان يدعى «تجار»  
وهي ترجمة ورسمية لكلمة *pronota* اليونانية، المماثلة لكلمة *cura*  
اللاتينية. وكانت الخدمة شخصية وحدى هي التي تؤهل التابع

الاصل عن لافس - اكبر ، بدعيه و رعيت . اما ابنه فكان  
 يدعى عليه الشيد و نهاره . وكان على صاحب الدعامت ( الرعيم )  
 الذي يمنع دخله منه . و فيه ، او يريد ان يقدم للدولة رجلاً  
 واحداً لكن حصة آلاف و أوجه . وكان المفروض ان تعادل  
 و لافس ، الفضة . في المدة . و ربع درهم . وفي أيام محمد  
 الذي كانت كل اروس و فيه ، لا تزال تساوي دوكه ، حتى  
 ان كان عهد حسن بن محمد بن عبد الله ان دوجة اصبح معها كل سنين  
 فيه تعدل دوكه . بقيت لافس من المدعوة « خاص » وهي  
 حصة من دارمات . و كانت تمنح اولاد المخلصين ، ولم  
 يكن يسمح ، و كان يمار ، و رعيت ، لتفتيش الدفتر دارين  
 استكتب ترافه لافس . وفي عهد سليمان الاول كانت الاراضي  
 المقسمة في ورونة تقدم الى الدولة حراً من غرائب الف هرس ، في  
 حين كانت الاراضي المقسمة في آسية تقدم بحراً من حبوب العا .  
 أما في الولايات ادرسية اي حصار المنابون و سلم يبق من  
 التبرر انشاء اقصيات جديدة . لان حدة لم يكن ليؤغب في  
 الاصلاح بالالتزامات من مسممة المظاتي الخيرية بسبب من  
 الخانات الخيرية المتوالية .

والواقع ان قوى الفرن وانية هذه الفت نادى الامر  
 برة الجيش العثماني . وكان من اوجه القوس والشاب - وقد  
 عمر استعمله اكثر من عمر بين الآسويين و ارمع الخفيف والسيف  
 اقصيو ، وفي بعض الاحيان ، مخدرة الخديعة والجبن الضعيف  
 المستدير ام مدوع والحودة الشكة و انقصما الا تدريجاً .

وكانت العريسة هي لبس رأس ماس ، في العصور السالفة .  
 وكانت تربية الخيل تعتبر أول وجبة السبع لأقطاعي ، بل إن  
 العمل ذلك قد يؤدي إلى عقد الأفعار ، في بعض الأحيان .  
 وكانت الأفعار العسكرية منظم في أوتة أو ساجق ، ولم  
 يزد عدد هذه لساجق ، أول الأمر ، على اثني لبس غير ، بعد  
 أنها تكثرت بعد وقعت عنتها ٢٦٠ سنة . وكان يحكم له حق  
 بكوات يعقد لهم لواؤع كما كان مدة حتى عند العرب اعلمهم ،  
 وكان اللواء رمزاً للسلسلة العسكرية العقب . وكان يرثي بكوات  
 اسحاق ، بادي الرائي ، كما كان يدعى كل مساهة بكوات ،  
 ويشمل نفوذ أحدهما الأناضول ، في حين يشمل هو الآخر الروم  
 إيلي ( أوروية ) ، وكان يحملان أيضاً لقب باشا . فاشا  
 الأناضول فكان مقر قيادته أول الأمر في أقرة ، حتى إذا كانت  
 سنة ١٤٥٦ نقل إلى كوتة هبه . واما باشا الروم إيلي فاختار مدينة  
 صوفيا له مقراً . والحق أن بكواتك الروم إيلي كان أرفع رتبة ،  
 من أجل ذلك حفل لواؤه بثلاثة من أذيال القترس ، في حين لم  
 يكن رتبته إلا صولي لبسحق غير اثنين وحسب . كذلك كان  
 يمثل السلطان كقائد أعلى ، يتبع على الأراء اعلمهم أن يطيعوه  
 ويخضعوا له .

ولم يلجأ السلطان إلى تعيين مشاورات جدد إلا بعد اساع  
 الامبراطورية اساعاً مطرداً في آسية ، وقد كانوا على كل حال  
 دون باشا الأناضول درجة على الرغم من أن جيوشهم كانت اكبر  
 واعظم . وبعد ذلك بمدة ، شرعت الدولة تضم بعض السناحق إلى

بعض المؤلفين - شتى - في تاريخ الولايات ، ولم يكن عددهم  
 لقل عن سبعين عند مطلع القرن التاسع عشر . ولوقوع  
 هذا صراع ، لم يكن عدمه من عو من عسكارية على إدارة  
 الدولة ، هذه الإدارة في قبض ، ولم يفت ، على المراكز الصبغة  
 بعد أن انصاع الانصافي ، في استتاع قبل ذلك أن يشت  
 في حرب ، أن حسم في موضع ، في بين الأصلي الصغير ، ما عم  
 أن حسم في الأمر في الإدارة الجديدة الصرفة الأسع . فقد  
 أصبح السطون في سير - لسكر سكوات امر ، قطع لافضات  
 الصيرة شرط أن لا يزيد حجم على ستة آلاف وجه . ولكن  
 هؤلاء السكر سكوات لم يحسموا عن قطع ما في حوزتهم من  
 والبساتين ، ولا ، على الخصوص في ولعبيد في الأعم الأغلب - ولا  
 يتوقع من أن هؤلاء أن يقدموا ، من ذلك أية خدمة عسكرية  
 بدلا من أن يقدموه المحرمين بحروب . ليس هذا وحسب ،  
 بل لقد ذهبوا ، وشبكوا ، في المدة من هذا فصرخوا يسرحون  
 حردم الاقارب الجربين أراد ان يصرق أي موسم من الشك  
 في حوزتهم الغنية . وحاول سليمان أن يضع حدا لهذه السوى .  
 بواسطة « ديون » ، أي أصدره سنة ١٥٣٠ فقد نزع من  
 أيدي السكر سكوات حق الانتع التحكيمي ، وهكذا فقد  
 تم من عسك ان يقدموا ، من اليوم ، شدة « سكر » ، بل رجل  
 الذي يصرخ في محله لقطع ، ودا حصي الرجل يوصا الدب  
 من سنة ادبوا صدر الأضمة ، صدرت عن هذا  


---

 \* كذا في الأصل « رأوا » ، في غير لباس عذر .



المقدم « براءة » ، لاقطاع ، وكتب همد « براءة » في سجل  
 الخوص « لافطعت » . ولقد نصبت حقوق « براءة » الخاصة  
 بولاد « حجاب » لافطعت نصيباً ديمقياً . . . . . في بعد جرت أن  
 يسبق الاقتراع من الأب « ان وسمه » . ما شدة . من ثم تعين على  
 الولد ان يقع به « صاع » اصغر ، ريث يتم الدليل « حمله » العسكرية  
 على انه حتى ان يخطى من « ادوية » « براءة » و « حدة » . وكان من  
 المفروض ان يتوفى حبه « لافطع » « لوي » من « ما » كان « ب » .  
 قد استشهد في « حدة » ، « ما » « حدة » « حدة » « حدة » « حدة »  
 « حدة » من « حدة » « حدة » « حدة » « حدة » « حدة »  
 عشرة « ولم يتقدموا الى خدمة العسكرية » « حدة » « حدة »  
 ولكن « حدة » « حدة » « حدة » « حدة » « حدة » « حدة »  
 استند « حدة » « حدة » « حدة » « حدة » « حدة » « حدة »  
 امر الحصول على موافقة الباب العالي على « حدة » « حدة » « حدة »  
 التي قدمها عليها « بكار » « حدة » « حدة » « حدة » « حدة »  
 المفروضة ، « حدة » « حدة » « حدة » « حدة » « حدة » « حدة »  
 كثيرة ، « حدة » « حدة » « حدة » « حدة » « حدة » « حدة »  
 ولم يكن من النادر ان يموت « حدة » « حدة » « حدة » « حدة »  
 اوصال هذا الارث الكبير حتى يبيع اولاده « حدة » « حدة » « حدة »  
 صغيرة ، « حدة » « حدة » « حدة » « حدة » « حدة » « حدة »  
 واحيراً « حدة » « حدة » « حدة » « حدة » « حدة » « حدة »  
 الآيبوية ، حتى ولو كان الوارث امرأة . ولكن « حدة » « حدة »  
 انكبرى شرعوا هم ايضاً ، « حدة » « حدة » « حدة » « حدة » « حدة »

العسكرية . وآية ذلك ان تخي في علي ، ناظر المالية في عهد السلطان  
 لحمد الاول ، بشكو في كونه ، غنون ثامه ، من ان رجلاً واحداً  
 - من نص عشرة من اصحاب التيارات الذين كانوا يتنازعون  
 على اموالهم ايام الحصد - لم يكن يبرز الى الميدان عندما يُطلب  
 اليهم خدمة العلم . ولكن ثاماً من عيني هذا او الصدر الاعظم  
 نصح - لم يوفق في ما بدا من جهد بسبب اعادة تنظيم التجنيد  
 على الافل ؛ ولقد كانت حياة صريح العيفة سنة ١٦١٤ [ وقد أمر  
 سلطان بخره ] . شئت بعض شيء ، على كل حال ، عن جهوده  
 الاصلاحية هذه .

#### الحيش

وهكذا انتهى المرتبة الى ان يؤامروا ، شيئاً بعد شيء ، بوز  
 الحيش ، بدلاً من القوي الاقطاعية . وكانت اقدم فرق المرتبة  
 هذه فرق السباهيين ، وهم فيرسا الباب العالي . والواقع ان  
 الدبلوماسي الفرنسي ، غيلان دي بوسنك الذي مثل الامبراطور  
 فرديناند هابسبورج من سنة ١٥٥٥ الى سنة ١٥٦٢ كفير لدى  
 السلطان سليمان الثاني ، والذي دون ملاحظاته المنسوبة عن  
 الامبراطورية العثمانية في عدة مؤلفات ، يتحدث بأعجاب عن جمال  
 افراسهم الرافعة بجهـ رينلاً بالذهب والفضة والجواهر . اما  
 الفرسا انفسهم فكانوا يلبسون ثياباً من قماش مقصب او من  
 حرير مختلف ألوانه ، فهو حياً قرمزي ، وهو حياً اصفر  
 وعفراي ، وهو حياً اُردق قاتم . وكان سلاح كل منهم القوس

(١٥) اطر The Turkish Letters, Oxford, 19٠7

والشباب ، ومحسناً صغيراً ، ورعاً خفيفاً ، وسبقاً فصيلاً  
مرصعاً في الأعم الأعلى بالحجارة الكريمة ، وصولجاً معلقاً بقربوس  
السرج . والواقع ان الأسلحة النارية اليدوية لم تنصطع الا سنة  
١٥٤٨ في الحملة على بلاد فارس ، ولكن هذه الحربة الاولى  
احققت انصافاً هاماً ، في حين كانت الدفعة معروفة ، من ذلك ،  
[ عند الناب ] معرفة جيدة . فيما كانت لحروب الأوروبية  
اصطرت له يون لأول مرة ان الصلح مع السلاجقة الحديث ، كضرورة  
لا يحصى عنها . ومع ذلك فقد طرد البيهيمون ، يعقدون على  
القوس والشباب ، في مثل اول ، من سنة ١٥٤٨ الى ١٥٥٠ وكانت  
وغيره . ثم ان اذرع بي سنة اوردت به حربة كبيرة ،  
وبخاصة في سنة ١٥٤٨ في سنة ١٥٤٨ في سنة ١٥٤٨ في سنة ١٥٤٨  
دا ان سنة ١٥٤٨ كان عديده قد رجع الى ١١٠٥٠٠ وكانت  
الفرق ان في ذوى تعدى بعد صر جديدة من السنة ١٥٤٨ في سنة ١٥٤٨  
أي ان في سطر في ارض السروان الحرب ثم نشأ في السرية ،  
بما كانت امره ارضه ، في سنة ١٥٤٨ في سنة ١٥٤٨ في سنة ١٥٤٨  
بالاعتبار ارضه ، في سنة ١٥٤٨ في سنة ١٥٤٨ في سنة ١٥٤٨  
الاسلام . وواقع ان في سنة ١٥٤٨ في سنة ١٥٤٨ في سنة ١٥٤٨  
الحروب الدرسية . ذلك ان في سنة ١٥٤٨ في سنة ١٥٤٨ في سنة ١٥٤٨  
الحدود ، في سنة ١٥٤٨ في سنة ١٥٤٨ في سنة ١٥٤٨ في سنة ١٥٤٨  
بالاستحباب ان في سنة ١٥٤٨ في سنة ١٥٤٨ في سنة ١٥٤٨ في سنة ١٥٤٨  
الاستعداد رجال . في سنة ١٥٤٨ في سنة ١٥٤٨ في سنة ١٥٤٨ في سنة ١٥٤٨  
عصا الدرسية سنة ١٥٨٦ ، ولم تبدأ ثأوتهم الا بعد ان تزل السلطان

عند وعينهم القصبة من يقوم بنفسه الى بلاد الفرس. وفي اواخر  
القرن السادس عشر واول القرن السابع عشر وقع الباب العالي  
في عجز مالي فظطر معه الى حبس اوراق الحدود، فثار فرسان  
السياسة، غير مرة، معطين عجزهم عن الاستمرار في نفقة نفقت  
الحملات العسكرية بمرتبتهم الخاصة. ومع الأيام اتسعت شقبة  
المدرقة بين حانة هذه الكتبة التي يقرض القانون وحلها الواقعية،  
وتعاطفت شيئاً فشيئاً.

ولما كانت روح الادوية الآسوية لقدية قد نهبت، اي  
جد كبير، عند اقوات الاوضاع وورثان السياسة، بفضل المدة  
ونظام الصارم، لقد ضللت عبقة قوية في نفوس الـ «مبتدئين»  
لدى المؤلفون طلائع الجيش الجبهة والذين لم يكن لهم دوريات  
قوية، وهم يعتمدون في مصنفهم على ما جاء من دفع الضرائب  
ويقرعون عدة الى السلب والـ «سلب». وكانت هذه الفرقة قتال  
في ادرجه الاولى من وادي لاودس الى كايوا يقصدون، من  
طريق السب هذه، الى عريض عميق، من طلي وعسف  
على يدي - دنهم لأفهم عيب. وفي سبي ١٤٧٧ - ١٤٧٨ حملت  
هذه الامور ات احوال التحريم الى سبب السبب الحسية نفسها.  
واي لاودية المرتفعة في حبال لانس في حبة المتيقن. ليس  
هذا وحسب. من لقد عانت هذه الامور في بلاد الجب،  
طوال قرن ونصف، وصارت مثل ما كانت من ايامها الى  
اسواق السحابة.

وهو يحسن الدور الذي تلعبه اقوات راضية المجموعه من

العدان \* والأوراق \* \* ومن ندر نقره ، والكُرُج والاكراذ  
 - وكانوا جميعاً يدفعون الحربة - ليختلف عن ذلك الذي مثلته  
 فرق الـ دافنجي . وكان حوت شه جريوة القرم يحفظ  
 بخمير الف مقتر على قدم الاستعداد للهجوم على اطراف  
 بولدة كلك سحت الفرحة المؤاتية . وكان اهل جورجيا  
 ( الكُرُج ) والاكراذ يقومون بتل هذه العارات على القرس .

#### المكتنار

ومع يكن من شيء . فقد كان لاكتنار لا يزالون هم فراغ  
 الجيش وعنده . وكان عين السدوي المتدرون لتزويدهم  
 الجيش . بعد صر الحديدة يتشأون في دور احتساب الاربع ، في  
 ذرية ، وفي السرية الستة والسرايه الحديدة في استبول ، وفي  
 رير . وكان العدان يصعبون صافاً خمسة . وكان تدويهم يلتزم  
 المدي الانسية اي بعد الحدود ، على الرغم من صرامته ، ولا  
 عربة في ذلك فقد كانت دولة تقصد اي ان يحق منهم رجالاً ،  
 لا عواجر او جسد حراوس . ولا يكن الصف الاعلى الذي  
 يتخرج فيه حجب السد لشخصيون لينتظم اكثر من خمسة  
 وعشرين او اكثر من ثلاثين شأ . والواقع ان هذا الصف كان  
 مدرسة يُعدها المرشون لتولي اشلى مد صب الدولة والاط .  
 والكثرة الغلبة من رؤساء الورداء ، تخرجت فيه . وعلى الرغم  
 من ان اختيار الصب السدوي لهذه الخدمة كان امراً متبعاً في

Moldova \*

Ukraine \*\*

عهد مراد شاه ي ١٦٢١ - ١٦٥٩ وخلق العلم بعلوم تصديقا  
 محكما الا في عهد - يه الاول . وكانت صربية اعدت في مجمع  
 كل خمس سنوات . ثم فصرت سنوية . بعد حتى صارت  
 تجميع . آخر الامر . في سنة ١٢٦٠ في مجمع - سنوية . نقدية ،  
 وايوان ، وفي آخر في - مع ايتا . وقد ايجت من هذه صربية  
 الاقليس من - تحقق - معاهدات . من - سنوية ،  
 وعنده . وروشن . وكان - حار ربيع . في ذي الامر ، على  
 غلام من بل - مع - ثم - نوع . في - بعد ،  
 جميع - سبب - في ربيع - مع - مشرفة و -  
 عشرة . وكان - من - و -  
 فقد كان - ربيع - ربيع - بشرواح -  
 اناسهم وكونوا - ربيع - ربيع -  
 لتبعوا - ربيع - ربيع -  
 يكن من - ربيع - ربيع -  
 ما يحفظ كثيرا من صربية اعدت . والواقع انه استدر  
 حاد دثر في القسم ، وروايعوا ، في جوان كثيرة ، اي  
 من اناسهم في صفوف اعدت من البصري . ثم - اعدت  
 صربية اعدت ، شئت بعدش ، حتى اذا ادت - لاسع عشر  
 لانته . اعدت عن ذلك -

وكات من الا - في بحيش الانكشورية . ذي الامر ، هي  
 الحمة والعشرين ، حتى اذا وفقت الخروب لدرسية وفست تنظيم

\* وديوشيه ، في ربيع . [مكرر]



الجيش ، انتهت هذه الحرب من سبعة عشر سنة ، وقد عدد الانكشارية  
بوصفهم في هذه الحرب على خمسة عشر ألف رجل ، في يوم من  
الايام . والواقع ان هذه القوة لم تعد الانكشارية امس عجزا غير  
مرعوب منه ، فقد ضربت شررا ، لم يلب ان يرد يدى قوت قومه  
سريعا في صدوقه . ومن اهل الجاهل ان يذكروا ان الموضع في هذه الحرب  
السنية كره في الحرب من سبعة عشر سنة ، ان عدد ذلك اى ما  
هر اخطر ، وكرهوا السنين سديا الاول ، مثلا ، على ان  
يعطى ، ثناء لحروب العرسية رتب الحسدو الاعظم ، ورأس  
وصي العسكر ، ورأس قومه معه . والواقع ان الدولة حذرت  
ان يحصل شوكتهم من طريق عريقهم ، ونوريعهم موعنا على  
حمايت الحدود ففي سنة ١٥٨١ ، مثلا ، لم يكن اية عسكر  
مهم ، في اسناد رتب ، غير اربعة آلاف . وبقيت جيش  
الانكشارية خطوة جديدة ، في حريق التمتع ، عندما سمحت الدولة  
لأفرادها بروج ، حوان مية الحرب لستدس عشر . فقد كان من  
سائح هذه الأجراء انه جله ان تجل الامة الى جيش الانكشارية  
ورائيا ، بصرف النظر عن القدرة العسكرية . ثم كانت الحروب  
العرسية المشؤومة ، عهد السلطان مراد الثالث ، اضطرت الدولة الى  
تقوية هذا الجيش كييف الحق ، حتى اذا دحنت سنة ١٦٦٠ كانت  
عدته قد بلغت ٥٤٠٢٢٢ رجلا . ليس هذا وحسب بل ان نحو  
من هذا العدد من الرجال صبت انهم اى لائحة المعشات ،  
غير انهم لم يتقوا عوصا ، ان اكلوا رتب تغنيهم لدولة من  
اداء الصرائف ، ولم يكونوا يقومون ، قاء ذلك ، بايثا خدمة

عسكرية ولكنهم كانوا على استعداد لتأييد الانكسارية في كل حركة من حركات العصيان والتمرد. وبذلك اوددت غنطيات الانكسارية تضاروا، على كروور لأمم، فقد اضطروا إلى أن يعتمدوا في معيشتهم، أكثر من ذي قبل، على بعض الصداقات البدوية، في حين حاول حشدهم التوفيق عن أنفسهم من طريق الالتحاق بخدمة السفراء الأجانب.

وبسبب ما تنحصر الأسلحة في رية سيدي في فرق المشاة والفرسان بالإضافة إلى، نجد العرب يتخذون المدفعية كأعظم العدة، مع عدم انعطاف الأولى. ولما وقع ابن محمد الثاني معه جلب لصاع المدفع والمعدتين مختلفتين بهذا المعنى من أهمية ولاد البحر. وقد عرف الجيش العربي، حتى في أيام يزيد الثاني، عرفة خاصة بمدفعية (صوملي) مع عدد أو ادها في عهد سيم الأول ألف رجل. فلما كان عهد سيم الثاني، في عهد الأول، سكرين عرفة مدفعية حربية موزعة في جميع أنحاء من قوافل السوملي.

والحق أن جيوش العربية كانت صغرى في نوعها في بلاد بحر ودرس، بخلاف ما حقق من عده العرب، أو بحركة بحرية مقصوداً بمصر. إلى أن اضطرت فرنسا من عظمته من المؤن والذخائر. وكانت هذه القرائن مثل، عهد الله، عشاً يتقرر كاهل ذلك الجيوش. فقد رفق الجيش الذي حاصر قبة سنة ١٤٢٩، مثلاً، لا يقل عن ٢٢٠٠٠ بغير بمائة مدفعية ليسعه وحسب. من ثم رفق ذلك الجيش مثل هذا العدد من العرب. وكان أمر العربية هذه نشوون موزعة عرفة له، وتوزيعه، إلى أن كانت

تتألف في الأعم الأغلب من أهالي حبيس البعور ، والتي كانت قرايتها  
لا يتقاضون أعطيات البنية ، فهم يخدمون بقدر اعتدائهم من الحرية ،  
وعبر ذلك من الامتيازات . وكانت المدفوعة الحبيبية ورقة مصاحبي  
الاسلحة ( حبيبي ) ، بتقديم الجيش ، عند الهجوم . وكانت  
الالكشورية يرافقون طليعة الجيش هذه ، يتبعهم أعدائهم وأناس  
من قصة المعكر ، والمخسوف . وكان موكب السلطنة معه ،  
يدور بعده هؤلاء جميعاً ، بحجته حرمة الخاص وحجته ، ويرتفع  
وراءه ويترقب الحرب ، وهو "الحرم الامبراطوري" الذي استندت  
به راية ارسول مند عهد سليم الأول - والألوية الستة الخاصة عرق  
الجيش المختلفة ، بالإضافة الى اعلام ستة صغيرين قسطنطين السباهية  
المرتفعة . أما القرب فكان يحمله الصدر الأعظم والورد مع  
حاشيتهم المعيرة ، ووراءهم كانت الرومانيون والاصول وحجرة  
العريس والافطاحيين . وكانت الرومانيون يقدمون وميله في الخلات  
الاوروبية في حين كان التقدم لبش الاصول في الخلات الآسيوية .  
وكانت سبع اجمع في السفينة ( المؤخرة ) فواصل العدا والمؤن .  
وكانت الرومانيون يسيرون والاصول بتقديمات الى الصف  
الأول عند ابتداء المعركة ، وهما كان الجرح الاسر يُعتبر  
محل الشرف . وكان يدعم كلا الحارين فرقة من المدفعية وخرى  
من دلائع الجيش الخيلة ( فيسيحي ) ، يتألفهم قسطنطين السباهية  
في حين يصف الكشورية والورد في القرب . وكان اسطون  
يحدد موكب خلفهم ، وان جاء به يترقب خرب والحاشية السندية .  
والحق ان جميع المصادر المؤرخية حقة "مصر" روح مستم

التي مكشفت عن الجيش العثماني . و ، يكون فيه مكان للسمر او  
التمر ، والبقع ، وهي آفة تفسد مهبط في يوم من الايام  
جيش اوروتة ، لذلك العهد . وكانت الحرب مدة الكافرين ،  
لا تترك اعتباراً ديباً ، وقد كان ذلك اثر كبير في ضمان  
لعنة على اسرى ، يوم كان الجيش العثماني في وجهه .

الاسطول

ليس من شك في ان تجميع العثمانيين يومه كان يدومهم الى  
الحرب في البر . و اذا كانوا قد اسفروا ان حرب ابحار ،  
فبحكم بعض الاحداث والملاسات لا يحكم مبدئهم شخصي  
في ذلك . والحق ان اتصور المسألة عند العثمانيين في  
عاليوي ( ٢٩ مارس ١٤١٦ ) هو اندي حملة على تفكير  
جديا في اشاء اسطول بحري . ولكن محمد الثاني كان اول من  
اورث العثمانيين اسسفة الحميدة التي يستحقون ، في البحر بصر .  
وفي ربيع سنة ١٤٥٦ اختلفت مائة وثلاثون سفينة شراعية من  
غالببولي الى سواحل بحر ايجة ، ابتداء بدمير . ثم ان سبيل الاول  
واصل تعزيز هذا الاسطول ، في شمد مع ، حتى ادار في سبيلان  
العرش زاد عدد سفنه الى ثمانية . وفي عهده وفق القرم ، حير  
الدين يبروسا ، كما ذكرنا آنفاً ، الى ان يحمل العرب اندي كان  
ينطوي عليه اسم العثمانيين ، حتى الشواطيء الاسبانية . ولكن  
الاسطول العثماني كان يعوده ذلك العمود الفقري الذي يمكن  
للاسطول اللاتينية المعادية ، في البحر ، وامدته بقوة وثقة ، أعني  
بحرية نجارية قوية . وليس من شك في ان العثمانيين كانوا ، مقاس

ذلك ، مسوقين سوف وأصحاء في ثروة المذهب ، بفعل انعت  
 القضاة على شواطئ البحر الأسود . وكانت مدتهم خمس لا يتجيب  
 من الاختباء على أرغم من استعداده مستعداً دائماً غير حاكم .  
 أما بعد ان اضطروروا لخدمة الملاحية وكانت قسماً منهم - مدتهم  
 العبدان والافان ، في حين كانت قسماً في مشرفة بسور من ، بعد  
 وكانت اشرف على به السفن في رانجوس في رانجوس  
 الملاحية ، وكانت خدم وانباء في خدمة ، من رانجوس  
 الذين لم يكن خدمهم في دور مدتهم مدتهم مدتهم مدتهم  
 مدتهم الملاحية ومقدمات مدتهم مدتهم مدتهم مدتهم  
 واضرهم ومعهم مدتهم مدتهم مدتهم مدتهم مدتهم مدتهم  
 ودرهم ادب في ايام دور مدتهم مدتهم مدتهم مدتهم  
 احبوا ان يكونوا في خدمة مدتهم مدتهم مدتهم مدتهم مدتهم  
 مدتهم مدتهم مدتهم مدتهم مدتهم مدتهم مدتهم مدتهم  
 احبهم من خدمهم مدتهم مدتهم مدتهم مدتهم مدتهم مدتهم  
 الحقيقية كانت مدتهم مدتهم مدتهم مدتهم مدتهم مدتهم  
 قدرها ان تستمر جازاً مدتهم حتى العصر الحديث . وكانت مدتهم  
 السفن الحربية المرددة وتسليحها ، حتى في عهد اسعد باشا الاول ،  
 يتروك لمدتهم ، وكانت مدتهم في سنة ١٥٩٢ مثلاً ٤٦٠ رانجوس ولما  
 الملاحات لخدمهم وبجورهم ، في حين ، يزداد عدد القضاة في خدمة  
 فعلية منهم على مئة وخمسين او اقل . وكان الملاحون ، في  
 الخدمة ، من اسعد رانجوس القضاة او الملاحين مدتهم مدتهم مدتهم  
 اي يبره - رانجوس رانجوس ، الملاحين رانجوس الى كانوا يحصلون عليهم  
 في خدمة الاسطول هكائي . وكانت مدتهم مدتهم مدتهم مدتهم

على جدارة بأن يعتمد من هؤلاء ، على البحارة لعبيد الذين كان  
 يشد وثاقهم الى السفينة ، وليس بلع عددهم في يوم السبت سليم  
 حداً يكفي لتسعة اربعين سفينة . غير ان عددهم هذا تصدأ  
 تصادواً سريعاً بمد مصدع ثمن السبع عشر والواقع ان الدولة  
 حاولت ان تقلل المراكز الشاعرة عن طريق تخصيص المصم من  
 من رعايا الوطنيين . فقد وضعت الامبراطورية كلها الى مناطق  
 يتعين عليها ان تسهم في خدمة الاسطول بتسليم محدود . وكان في  
 ميسور المحدثين ان يشتروا حريتهم ، من جديد ، وبمناقص الرب  
 منهم عبيد اقل ثمنه الى حد بعيد . وقد كانت اوروبه مفتحة  
 بتزويد الجيش البري حدود ، فقد عتمد الاسطول ، في الدرجة  
 الاولى ، على العناصر الآسيوية ، وهي عناصر اصحاب اموالهم هم ثقل  
 أعمال الحقل الساعات الجدم . وهكذا تطور نظام العبيد شيئاً  
 شيئاً حتى لقد انتهى الى ان يصبح ضرورة حادة للاسطول تعود  
 الى امداد بدس عظيم . والواقع ان جميع اقسام الجيش البري  
 بتزويد قد سبق تدوير الى خدمة الاسطول ، وهذا ظهر  
 الاكثرية نفوسهم ايضاً ، فكانت تساهم ، وبخاصة في اقتحام  
 السفن ، قلبي العرب في قلوب عدائهم الصوري .

وكما الاسطول العثماني بذلف من دوارع ثقيلة ( مدعوى ) \*  
 بسطام كبراه ٥٧٦ مقدماً من "عبيد" ، وقد بنيت سنة ١١٥٧٤  
 ومن طرادات خفيفة ( جكنيتوي ، جكدري ) متوسط  
 عدد مقوديهامائة وخمسون . وكانت مدفعية الاسطول

\* « ماوه » . لركة . [ عرب ]



ضعيفة جداً في باديء الامر ، فهي لا تستمع ، تصطاع اكثر  
من عشرين مدفعاً ثقيلًا على كل حرب . حتى ان ارفع معرصة  
إل سيني ( دودفوس ) وهي العنسون بحرمة و سبة تحت الدولة  
الى تعزيز قوة الاسطول المدفعية ، وسنوت ومدفعية لدفعه ،  
من حيث عدد المدافع على راس .

وكانت سفين انقراض لخدمة في شطبي وريقة شالبة يؤف  
- ابتداء من عهد برونو - جرة هدم حديد من لاسنوب  
العثماني . فقد كان هؤلاء الغرصب يشقون بأسطول الدولة ،  
ورافات وراوت ، كما رجع لمدن حوض بحر حرب البحرية  
ليروا ، في حية هذا لاسطون ، غنم الذي نبحارة البحاري .  
واد كانت سفير الشراعية بحره تجيزاً جسد ارجح فقد رحب  
الدولة ، رديء الامر ، بمساعدته . بعد ان وعدهم في الخرج  
على انقون وعدم الاصباح ما لم يات اذ انت غصب لاس  
الذي غنم ، خاصة وانهم كانوا يدر - لام بورطون الدولة  
في مشكلات دبلوماسية ما كود متسع .

وترايدت بهم اند الاسطول مع غر لاسطون منه . فقد  
كان وري سحق عابوني هو الذي يفود القوات البحرية ، في  
رديء الامر ، ولكن الدولة عادت بعد ان وروسا بوجه امير  
لسهر ، ابولاة على حرائر بحر . حمة ايضاً ، وبذلك شمل سلسله  
اربعة عشر مديناً . وقد كان في ميسوره ان يكسب لعمه كساً  
عصياً كح بحر اسنوب حتى . لو انتم في ذلك منهي لامة ،  
فقد رجع هذا السب اكثر مدح الدولة ربحاً واسطها . وعلى

وهو من سائر مدن بلاد الشام ، بعد كارتنة الباني  
والبحر فوس في شقة واحدة ، والاربع ايام لم تستطع يوماً  
لسميعة احد من طريق بحر مؤرور حبيسه في اسحر ، و  
ان شاعرنا سوس اب افسر ، شيناً فشيناً ، علي حجر سواحل ،  
من اراد حب منه ١٥٧٦ ، يكن قد بقي عدد لدونه غير  
ربيع في ايامه ، من اصل الثلاثة التي كانت غلكتها  
من قديم ، و سوس ورد اليه اقد تركت عرلاء  
في ما في ما حصر وشي ، ارضة لبحرته .

تاریخ و تفسیر

وكان السلاف هم السادة المهيمنة على الحبس والبياسي  
والمسكوتيين ، في حين كان عن صدام واقتطاع . فقد كان الامراء  
عشائريين ، وكان امراءهم ، بعضهم يدينون لاطليق قومية الملاحقة .  
ولكن وروعة ، ثم ان اضطر السيادة فغرب السكة ، منه ،  
وتمزق ، بحيث لم يبق على السلاف ، ان يقبوا السدين ، الذي سبق  
لله جمعه ، بعد الحروب ، خاصة على الخصوص ، ان اضطره ،  
لما فقد خليعه ، ووصفه حمدا لاسلام ، فقد وفق . يزيد الاول  
كان شيرا افعا - اني اعز به من طريق الحقيقة البياسي في  
الغرفة ، على الرغم من ان اسلافه حمود بضة غير رسمية ، اذا حار  
التميع ، قبل عهده بزم . واما بعد ذلك فتح القسطنطينية اتخذ  
محمد ، في لقب سلطان البيزنطيين والحرين . اما لقبها « خانبكار » ،  
و « بديش » ، و « كاتر شينون » حتى السنة الثامن . وبعد فتح  
« من » حرا و « كاتر » الخيرية . [ عرب ]

دولة تسمى مورد دول بشف و حكمة منه ، و إنما ما يقع من ان  
 سببها دول من الطبيعة الاقتصادية ، و سببها من الطرق ،  
 على ما يفسر له عن عبد الله بن عبد الله ١٥١٧ و يورد في رواية  
 من حرفة ، و من الشدود ، و حكمة منه ، و إنما ما يقع من ان  
 الدول و من سببها من الطبيعة الاقتصادية ، و سببها من الطرق ،  
 جميعهم من سببها من الطبيعة الاقتصادية ، و سببها من الطرق ،  
 حكمة منه ، و من الشدود ، و حكمة منه ، و إنما ما يقع من ان  
 الدول و من سببها من الطبيعة الاقتصادية ، و سببها من الطرق ،  
 يقع ، لا بعد سببها من الطبيعة الاقتصادية ، و سببها من الطرق ،  
 حكمة منه ، و من الشدود ، و حكمة منه ، و إنما ما يقع من ان  
 الدول و من سببها من الطبيعة الاقتصادية ، و سببها من الطرق ،  
 فأنواع من سببها من الطبيعة الاقتصادية ، و سببها من الطرق ،  
 تركي . و من الشدود ، و حكمة منه ، و إنما ما يقع من ان  
 الدول و من سببها من الطبيعة الاقتصادية ، و سببها من الطرق ،  
 من سببها من الطبيعة الاقتصادية ، و سببها من الطرق ،  
 منه من سببها من الطبيعة الاقتصادية ، و سببها من الطرق ،  
 كانت له سببها من الطبيعة الاقتصادية ، و سببها من الطرق ،  
 كما لا بد من سببها من الطبيعة الاقتصادية ، و سببها من الطرق ،  
 بحصة . ليس هذا فحسب ، بل انفسه كانت دولة من سببها من الطبيعة الاقتصادية ، و سببها من الطرق ،  
 اوجهة بظارية ، ملكاً خاصاً به . و كانت بحصول حرفة من سببها من الطبيعة الاقتصادية ، و سببها من الطرق ،  
 بعد تعطية النفقات الجارية ، بصفتي بيت منه المعروف بجزيرة  
 الابراج لسعة ( يدي قوله ) . و ليس من ايسر ما تدبر في تدبر  
 دفة عن صحمة الميزان العثمانية . و لقد هدر الدم البيروسي  
 خالقونديلا من مجموع موارد الدولة ، و كان لتدبر التدبر الاحيرة



المطلق الصلاحية ، لا يسبغ على فروع الإدارة كلاً ، ولا يقتنع  
 في شؤون دولة جميعاً ، وفي مسائل الموت والحياة ايضاً ،  
 مفرداً مطلق السلطة . وكان الصدر الأعظم يحمل الخاتم  
 الامبراطوري والجمع ، سلبية ومردية ما يستتبع به من قوة  
 ونفوذ <sup>١٧</sup> . كذلك حققت هذه التشريعات احداثاً بيلاط مفعمة  
 كدلت على السلب فكان يقدر في ايديهم من الاسوع  
 - شأن طاعتهم - ولا ، موحى بالخط والدم ، وكانت  
 لا يصير لها غير ذلك وسد حثيثة مرة وهكذا انتهى عصره في جانب  
 العربي حيث كان يجمع رؤساء دوله المشورة ، الى ان يصبح هو  
 مقر الحكومة الحقيقي . ثم سلبت دول هذه حريات ابراهيم باشا -  
 وكان ابوه بوباً من زعماء جبهة همدان من سدة حاشية كسند ،  
 وحدث في البرامكة اهرمان التي دفعه فيها سنة ١٥٢٤ الى منصب  
 ادارة العثمانيين . ووقع ان ابراهيم شغل هذا المنصب عدة  
 سنوات ، مؤيداً سكان نفق السان الذي كان حياً به ، حتى قد  
 روجه من اخيه والكن الصراية التي التي عكر وصول لسوت  
 الاخيرة من عهد سليمان عصف بكانه صدر الاعظم ايضاً . فقد  
 انهم ، بايدي الامر ، بانه طامع في عرش الجرج ، ثم انهم بانه طامع  
 حتى املاكي هو الدفتردار . غير ان [ الصدر الأعظم ] هو ربه . ونصدر  
 الاعظم في حركته وسكاته وفي قامة ومهودة حق عدم تعني جميع مرداني  
 الدولة . راجع « قلوب » عثماني « اساسول » ١٣٣٠ ، ص ١٠  
 (١٧) اما في المراسيم الشبعة « شؤون » سنة ، وفي اهرات اسبة على  
 القامون الديني ( اشرف شريعة ) فقد كان مدفترداريه وقصة امسك شمامون  
 الطمر ، ايضاً . « مصدر » ص ١٦ .

في عرش العرش نفسه ، ومما نعت لم يبق عبيها يرون . وفي  
 ١٥ آذار سنة ١٥٣٦ لوحد مفضلاً في مصجعه ، في السراية المصقفة  
 سراية السنس . وخلق من صدور اعظم م الدين  
 دعوا من بعده . يجمع مكانة في مهم م واستلة التي تفت له ،  
 غير حبه الذي ، محمد صوفي ، وكما صلبا - في من قربه  
 صوف في البرسة ، وكان من الله وهدى الخطر  
 من سنده على حساب نحو التي صوب ، برهم . وكان  
 يسمع في إله ثورته . كثر من سمعه في يميز دونه وسنده . وقد  
 وفق إلى أن يحاسب من سريق لوشرة ، مورد منسه - وكانت  
 عبيه في دته . حل لعت ابر ، ما حباة . قد كان على شوت  
 فيات ان يبدو شر ، مدحهم ، كل سنة ، - . وبن  
 ان ش م عره كان ي - وقع م يزد على م ل ديار بدقي  
 سوية ، أي صوفي . وكان من الصدر الأعظم ليلد صاحب  
 شجرة ، يوفه أي من شجرة الجن الأعلى . أصب في زكاته  
 كان يقبض المدا وعت من ثوب لاجبة ، فقد - على  
 قبض فلان ان يرب م - في لانه صوف [ احدى ] عات  
 الحوايه ( ومعه ) أنه آذاف ظليو ، التي كانت قد نصت عليهم  
 معاهدة السه الحديثة العهد [ ليخضع الصدر الأعظم . معين  
 نفسه ] . وفي سنة ١٥٧٣ ماتت منه السديفة صلحاً لا بشرف  
 سما لة ، حمة عشر الف دوكة . وطبعي ان يكون لها المن  
 الحشت ، يضربه اصحاب صاحب لعت في الامواطووة ، أسوأ  
 \* Zekano \* وعبد منها في كلمة م سكة ، عرية . [ لمر ]



الأثر في فروع الإدارة كلها. وفي ١١ تشرين الأول سنة ١٥٧٩ قس  
 حوقلي بيد مجرمة - ولعن اعدائه كان على سبيل التقدم لشخص  
 ليس غير - ومن ذلك اليوم فقد عدا المنصب، وحادثة ما كان له من  
 من شأن عظيم وأهمية بالغة. وليس من شك في ان السائح اهدامة  
 الناشئة عن نظام الحريم، هذه السائح التي استصاع محمد كوتورابي ان  
 ينقذ الدولة منها بعد قرن من الزمان، كانت هي المسؤولة عن عدا.  
 ومما تجدر الاشارة اليه انه عندما حرق محمد الذي كبير  
 ووراءه تلك السلطة القرية من المصنعة سارع في الخل وجلس  
 «وراء القبة» الى جانيه، ابتداء اخذ من سبطه. ولكن  
 ما هدف اليه السلطان م يتحقق في يوم من الايام. وعلى رغم من  
 ان [اعداهم] الخامة شارة مرهم اخارجية، ومثل ثلاثة من ارباب  
 الخيل، كانت تسويهم. صدر الاعطاء ولواقع ان مودم لم يكن  
 كبيراً في يوم من الايام. اما عديم، وكان مقصوراً، اول الامر  
 على اربعة، فقد ارفع بعد سنة. وكان هؤلاء لودره كثيراً  
 ما يحاولون ان يحققوا، بطرق خاصة، ما لا تساعدهم صلاحيتهم  
 الدستورية على تحقيقه. وعكس كان من دنهم ان ينسلوا دوراً  
 هاماً في المؤامرات التي م يقطع يوماً عن رغبة سلطة الصدارة  
 العظمى من الاساس، وتهديدها، اعظم الاحطار.

«لديون» و «اركان الدولة»

وكما كان «قورولتي» \* \* \* المنعول لا يجمع حول الخان امراء

\* «دوررزي» التركية. وبعث لاهم حلوا مع صدر الاعظم  
 تحت سقف رقة واحد، غير منهم ثم شركوه في السلطة. [امراء]  
 \* \* \* راجع الجزء الثاني من ٢٦٣

بينه فقص بل ينظم جميع قواد جيشه لشور في شؤون الدولة  
 الحيوية ، كذلك كان عند العثمانيين القدماء ما يسمى « لدواب » ،  
 وهو مجلس عام يضم جميع رؤساء الدوائر في الدولة ، ويجتمع لبحث  
 القضايا الهامة ، ولتقرير السلم أو الحرب خاصة ، على متون الحل ،  
 كما كانت الحال في عهد الدولة . ولكن « الدواب » لم تكن ان  
 تصور شيئاً شبيهاً مع الزمن ، ودا هو مجلس وراي اعلى  
 اسطى محمد الثاني ، في اواخر عهده ، ان يسند رئاسته الى الصدر  
 الاعظم ، وكان من قبل مجلساً يضم اربعة على الشكلى ادى وصفا .  
 ولم يحتفظ بحق لاشترك في هذا المجلس الوراى غير « ارکان  
 دولة » ( ارکان دولت ) وهم ( ١ ) صاحب المعسكر ، وكان حدهم  
 من الاناصول والآمر من الروم ابي . ثم اصيب اسبه ، بعد فزوح  
 سليم الكبرى ، فاص ذلك من افريقية ؛ ( ٢ ) وكل من ش آسية  
 ولس اوروة ؛ ( ٣ ) وكل من اندفردارن اسوط ؛ ( ٤ ) امر  
 الادارة المالية في بصري الامپراطورية . وبعد اصيب ابها  
 ثلث في م بعد ايضاً ؛ ( ٤ ) وآء الاكثرية بوصفهم ممثلى الجيش  
 ( ٥ ) وامير البحر ( قبوداى ش ) - وهو منصب اشبه اور ما  
 اشبه خير الدين بروسا - بوصفه مثلاً الاسطول ؛ ( ٦ ) وصاحب  
 التوقيع ( شنجي ) القيسم على ستم السلطان وطفرائه . وكان  
 كبر رجس الدولة هؤلاء يحمون - شأن رجال الدول الاسلامية  
 السابقة المنظمة على الطريقة الروسية - ألقاباً معقدة ، ومحددة  
 تحديداً دقيقاً . وكانت هذه الألقاب تعتبر ، في الحق ، شيئاً ذا  
 أهمية وثقة ، حتى لقد نصت سليم السلطان محمد الثاني في حكام

الذين فتنوا به ، اندي اصدروا ، محدداً كلاماً من هذه الرسب في  
دقة ووضوح . وكان الديوان يعقد ، في اطراد اربع مرات  
في الاسبوع ، أيام السبت والاحد والاثنين والثلاثاء ، في قاعة  
بعده السراية الثاني . وكانت هذه فترات تبدأ من الصباح ، ثم تتوقف  
مرتين ليندول الاعضاء لطعام معاً ، ولا تنهي ، لا في ساعة متأخرة  
من الأصل . والواقع انه كان في مسودات فرد من افراد الرعية  
بديء الأمر ، ان يمثل امام المجلس عرضاً مطالبه ومطعمه ، لتعد  
بعده ، في الأعم الأغلب ، إلى الدائرة المختصة لدرسه والسنة فيه .  
وكان السلطان يرأس نفسه جلسات الديوان ، ولكه لم يست  
ان يحى عن هذه المهمة ، مكعباً يستقبل المجلس ، عند انهم .  
اجتماع الاسبوعية ، اسبقاً لأرسياً ، ليعرض على مسامعه تقريراً  
عن عمله ومقرانه .

وكان لكل من حاكمي آسية وأوروبه العامين كرسي  
وحوت في الديوان ، وقد كان لا يزال في ميسورهما ، من غير  
شك ، ان يؤثر بعض التأثير في ادارة الولايات . ولئن كانت  
الرشوة منتشرة انتشاراً كبيراً بين الموظفين في الحكومة المركزية  
لقد كانت في الولايات غير محدودة ، في العال . وبذلك قد تعين  
على الباشا ان يعيد شراء منصبه ، من الصدر الاعظم ، كل سنة ،  
فطبيعياً ان يجدد بتزمت ذلك المنصب من عماله ومن هم دوره ،  
ون نجد هؤلاء يتزونه ، بدورهم ، من رعاياهم . والواقع ان  
كلاً من الباشاوات العشر ، بل كلاً من بكوات الساجق ،  
ثين وانسعين كان يسعى إلى ان يحبط نفسه بحاشية يفرض على

مستغفلة الادوية تعطية عقاقير . وكان مرؤوسهم ، الصوابية ، يستعملون دائماً قوة الشرطة لمصوغة تحت تصرفهم ، في سبيل الابتزاز علابية من دون تورع او حروف . أما في المناطق التي جرى سكوات السناجق على ان يتركوا لبعض الافراد التزام خراجها ، الى اجل مسمى ، فكانت الاحوال امراً من ذلك ايضاً . ولكن الشعب الرازح تحت هذا النير الثقيل لم يحول الثورة على هذه المنظم الا - درأ ، فقد اتحد اليونان والأتراك في قبرص ، مثلاً ، فوقفوا ان يفتكوا بالسلطة طعموه ارباباً راء ، وكان بعضاً اليهم بلشعة ووحشية .

#### القانون والعماء

ولقد نشأ قانون ، اول ما نشأ ، على اساس عسكري ، شأن آفة الادارة المدنية . ومن عند كاك قاضي العسكري لا يزال ، حتى في عصر متأخر جداً ، رأس امينة قضائية . وواقع ان السلطان مراد الاول كاك اول من احدث هذا المنصب ، على عرار مصري مماليكي من غير شك ، ثم انت محمد الثاني وسليمان الاول اماما الى حاسب هذا القاضي قاصيين آخرين ، احدثهما لاوروبية والثاني لاأفريقية . ولكن سلطة قصة الجيش هؤلاء لم تكن مقصورة على الشؤون العسكرية ، بل تعدتها الى القانون المدني برمته . فقد كانوا هم الذين يعينون جميع الموظفين القضائيين والقضاة وواعمهم . ليس هذا وحسب ، بل لقد كانوا يؤلفون بعضاً محكمة الاستئناف العليا التي لم يكن لبعض من صلاحيتها غير سلطه لصدر الاعظم القضائية ، وغير السلطان معه . وكان يتولى قصة الجيش في لترتيب العلماء

الكبار ، وهم قضاة العجوة وعوالم الولايات ، ثم العلماء الصغار الذين كانوا يتولون القضاة في عشر مدن ثلثة من مدن الولايات ، كعدد وصور . اما قضاة بدرجة الثانية وما دونهم — فكانوا ينقسمون الى طبقات ثلاث : المقشبين ، والقضاة ، ثم نواب القضاة . وكان القاضي هو صاحب السدة المقشبين العليا في منطقته . فهو وحده الذي يقضي عند غيب مدعي المدعى في القضايا المدنية والجنائية وفقاً لمدى الشريعة الشريعة ، ( أي القانون المدني القديم على اساس من القرآن والسنة ) ، وهو الذي يهتدى بعمل الكاتب العدل حميداً وباعداد الوصية وما ان ذلك . ويوقع ان المراسلة الشفوية عن سرعة الاجراء التي اتسم بها القضاة انعماني كان يقابلها ، هنا ايضاً ، فساد ضماير القضاة وترددتهم في مهادني الرشوة . ولقد حاول يزيد الاول ، منذ سنة ١٣٩٤ ، ان يصع حداً لهذا البلاء ، المتأصلة جذوره منذ القدم ، في القضاة الاسلامي ، وحدث رسوماً قضائية معينة ، ولكن محاولته ذهبت هباءً منثوراً .

#### رحل الدين

وحصفت امثلة القضاة والديوبندية كالم ، بعد سليم الاول ، لسطه معني اسسول ، بوصفه « شيخ الاسلام » ، ولكن هذه السلطة كانت بغيره ملكية . فقد كان عليه ان يعني في ما يوقع اليه من المسائل القضائية ، ولكنه لم يكن يمتلك القوة على ابعاد فتواه ، بالرغم من ان احدهم من القضاة ما كان يجرؤ الا نادراً على عدم الرضوخ لاحكامه . ثم ان محمد الثاني في سليمان الاول ثبت مركزه المعني الاستثنائي على رأس الادارة بومتها . وفي الحق ان

السلطين كانوا شديدي الخرص على زييد سبخته ، اذ كانوا يهرعون  
الى اسمها والادوة منه كمن حريمهم امر او نلت هم احوال  
سياسية عيرة . وهكذا استصدر سليم الاول فتوى تنسح له حرب  
اسلمين في مصر . وفي سنة ١٥٧٠ استصدر سليم الثاني من  
[ الشيخ ] ابي السعود ، ابني الشير ، فتوى تنسح له ما لا يجوز  
عرفا من الاخلال بشروط السلم واما دوة الى العدوا وحد البندقية  
عند بدائة الحرب القوسية . ومهما يكن من شيء ، فقد اعلم  
السلطين المتأخرون في اغلب الاحيان ، هذه السلطة الدينية التي  
لا يبعد ان تكون ائمة ، فبأ من ذلك العهد الصوفي الشعبي الذي  
مرت به الدولة قديماً ، خاصة وان اصحاب هذه السلطة من رجال  
الدين كثيراً ما شاركوا في المؤامرات السياسية واحداً منهم  
نصيب .

وكان نشب الموطعين الدينيين في اوصية في مد صهم موطاً  
بالهي ايضاً ، في حين ينص قصي بعسكر ، في الولايات ، هذه  
المهمة . اما تشيخ المومنين هذه المهمة الدينية فكان يترك ،  
في لعدة ، الى مدني اسجد . وكان الامام ينص وحده بجميع  
المهم الدينية في المساجد المصرية ، وخاصة في الارياق ، فيما كان  
يتوزع هذه المهم ، في الجوامع الكبرى ، اكر من رجل واحد .  
وكانت مهمة الامام ، في هذه الجوامع ، مقصورة على الصلاة ،  
في الاوقات الخمسة المفروضة يومياً . وكان يقدمه في المرتبة وعظ  
الجمعة ، او الخطيب ، الذي عهد اليه ، فوق ذلك ، في بقوة روح  
الجماعة الدينية ، من طريق اراءات الروحانية الاستثنائية . اما



امر العناية بالجوامع من حيث الصفاة وما إليها فكان منوطاً  
 بالقيمين . وكان هؤلاء - بالإضافة إلى المؤقتين الذين يعينون  
 مواقيت الصلاة وفقاً لساعات الزوال ، والمؤدبين الذين يدعون  
 الناس إلى الصلاة - يؤلمون طبقات خاصة من الموطعين الدينيين .  
 وكان لأعداد لمصاص الديانة يجري وفقاً لقيده عريق أعد  
 محمد لاني تنظيمه من جديد في مرسوم خاص . وتعصب ذلك  
 أن المرشحين هذه المنصب كانوا يتقنون العلم في المدارس الدينية  
 الكثيرة التي تدرس السلاطين والوزراء ، ناهيك ببيتها ، في اثنتي  
 في العاصمة والولايات ، بخدمة لمساجد عادة . وكانت هذه المدارس  
 تنظم طوائف ثلاث . أما الصلة بمعنى التدقيق فقد عرفوا به "صوفية" ،  
 وهو بحث يقع عليه في المعتات الأوروبية وغير الأوروبية  
 أيضاً ، من كلمة "صوفي" ، العربية ، وكلمة "سوحه" الفارسية ،  
 ومعناها "منه" ( أي : بحسب الله والمعرفة ) . ولقد بلغ  
 عدد هؤلاء الصفة ، عهد مر د لاني ، ستمين ألفاً مئتين في أرجاء  
 الأماطورية . على ما جاء في احصاء رسمي . وإذا كان هؤلاء  
 الصفة شريفاً فغير فارهم الخ - فونعلم عليهم سرعة الاعمال فكثير  
 من مدحوا ، في العهد الحديث خاصة ، في المسائل السياسية . أما  
 الصفة لانيه ، وهي أعلى مقداً ، فكانت تتألف من لمعبدين ،  
 أو ائمة ، وكان العالم الشاب يحس ، عند نهاية دراسته ، لقب  
 داتشمند . أو عام ، لينتهي واحداً من ثلاثة النجرات هي التدريس  
 ولقدسة . والعمل الديني . أما إذا رغب أحد من هؤلاء في الالتحاق  
 بحد "صوف" العليا الحصة يصدر "عهد" أو كبر وهم فكان

يتعين عليه ان يعرف ، بوضعه دانشمند ، و تحصيل العلم في  
 إحدى المدارس ، سبع سنوات أخرى . حتى اذا اتم تحصيله هذا  
 تقدم الى اداء الامتحان أمام المفتي ؛ و اذا مر بحج زرع لمصب  
 « مدرس » . وكان هؤلاء المدرسون ينقسمون ، بدورهم ، الى  
 طبقات عشر ، مرتبة بحسب أهمية المذنب ، وكان صفات العلماء  
 « مختارون من بين مدرسي الطبقة العشرة . اما اصحاب المناصب  
 العليا من كبار العلماء فكانوا يقدون على الامور اظرورية  
 العشائية من مصر ، في اغلب ، ومن درس في اساطير ، حتى اذا  
 سلعوا في خدمة ابدوة فترة من الزمن ، في الاعمال اذاعت  
 الى اوطانهم الاصلية .

وحصلت حجة الجمهور الدينية لتأثير [ مشايخ ] الطرق  
 الصوفية ، ( الدراويش ) المنتشرة انتشاراً واسعاً في آسيا الصغرى ،  
 منذ اقدم ، وفي الروم ايلى بعد ذلك بزمان ، كالنقشبندية و مولوية  
 و البكتاشية ، باكثر مما حصل لتأثير رجل الدين الرسمي .  
 والواقع ان نظم الدوحات المتعددة في امداب السرية كانت  
 مصطنعاً ابدأ ، بنجاح كبير ، في الطرق [ الصوفية ] الاسلامية .  
 وبينما كان اتباع هذه الطرق لا يتددون عن الذهب الى اقصى  
 حد من الصوفية القائلة بوحدة الوجود . هذه الصوفية التي لم تلغ  
 العقيدة الاسلامية بحسب ، بل حلت اصحابها من وحياتها الاخلاقية  
 ايضاً - كانت العاطفة الدينية تنمى عند الناس ، من صديق  
 « الوجد » . وعلى الرغم من ان المظهر في الطرادات الدينية كثيراً  
 ما قام بدور لا يستهان به في هذه الامور ، وعلى الرغم من ان

الخرافات نفسها كثيراً ما كانت مطية يستعملها المشعوذون  
لمسارهم النفعية ، فلا بد من الاعتراف ، كما للطرق الصوفية  
من اثر في تهذيب الامة وتنظيف مظاهر معية الي سادت  
حياتها .

#### الحركة العلمية

كانت حجة العثمانيين العلمية حجة . اوركد ، من الاصل والابداع ،  
وهي نتاج سيلم في مجري التقليد والاتباع . شئنا . ذلك ، العلم  
لم يكن يعني ، عند المسلم ، اكتساب معرفة جديدة ، بل التمكن  
الى اقصى حد مستطاع من اعادة التي استعملها الاجيال السابقة .  
وكان اعظم القدر والاعتبار ينحصر على اسبقته في الدين والشرع  
الاسلامي الذي لم يكن ينحصر عن القانون المدني ، والذي صمى  
على هذا القانون ايضاً . واذ كانت امهات الكتب القديمة  
موصوفة بالعربية ، فقد اصطلح العلماء العثمانيون ، في آراءهم  
التشريعية ، هذه اللغة ايضاً ، في الاعم الاعلى ، ولم يكتب : من  
الوطني غير بعض الكتب الوعظية الموصوفة لامة القراء . ووافق  
ان فضيلة العلماء العثمانيين ليست في عمق تفكير وحريته ،  
ولكن في اذاكرة الجامعة والتصديق لحد الضرر .

#### تأثير في تاريخ

ومن تأمل العثمانيين على العرب في العصور الحديثة ، فقد شعروا  
الى تقيد الروح العربية في كسبة التاريخ . وحق ان اقدم  
المؤرخين الأتراك وصمو كتبهم للغة العرسية . وعلى الرغم من  
انهم اصطنعوا ، بعد ذلك ، اللسان الوطني فقد جاءت لغتهم في

هـ المؤلفات منقحة بنقيد كاملاً. لا تعطي العربية والعربية ، في  
 حين يزعموا في استوهم أي تقيد استوهم الكنية العارضي تهكلمه  
 ورخوفه للفظي - ذلك لاسلوب الذي كان قد طمى صور قرون  
 على كتب التاريخ العربية ، كما طمى ، مدة قصيرة ، على كنهات  
 العرب التاريخية لاسيما تلك التي وصلت من دواوين الحكمة  
 المصنعة . ثم من حيث المادة فقد دم العثمانيون بعمل رائع في  
 حقل التاريخ . صحيح أنسا لا يعرف عن أولية الامبراطورية  
 وحوادث في القرون القليلة التي من تأسيسها إلا معوصات هريئة  
 جداً يعلب عليها الاختلاط وتنسب سمة الخيال فليس من اليسور  
 تعليلها وتخصيصها من غير الاستعانة بمؤرخين الديونقيين ، ولكما  
 ذلك - في ما ينحصر بالكثرة المصنعة من احداث التاريخ العثماني  
 بعد ، وهي اكثر حظراً واعظم شأناً أوصفاً وروايات مفصلة  
 قيمة جداً وضعها شهود عيان هم ، في العادة ، موصوفون كبار  
 شاركوا شخصياً في تلك الاحداث نفسها . والواقع ان المحاولات  
 الاولى لتدوين التاريخ الوطني تدوياً منسجماً بدأت في عصر نادر  
 ايضاً . واول اثر من هذا القبيل كتب وضعه احمد عشتي ، شراده  
 المنتصوف ، على عهد نادر الاول ، وفي صوب شعبي حائس لم يكن قد  
 تحرر بعد من سلطان الخرفة لعلب عليه . ومدة القرن السادس  
 عشر شرع الباب العالي نفسه في الاهتمام بكثرة التاريخ ، من  
 طريق تعيين مؤرخين رسميين . وكان سعد الدين المتوفى سنة  
 ١٥٩٩ وقد شغل منصب مؤتب الامراء وقضاء الجيش والافند  
 - هو اول هؤلاء المؤرخين الرسميين .

وم يفسر المعرفة العربية جيدة الغائبين العلمية إلا في حق  
الجغرافية . ذلك بأن الرواد الذين كانوا قد وضعوا - حتى من  
عصر الكشوف الكبرى - كسراً في الملاحاة البحرية ، وأعادوا  
لرحلاتهم . وإن بحا نجوم ، في القرن السادس عشر ، أمير البحر  
التركي « بيروي » رئيسه فوضع « شوطي » البحر الأبيض المتوسط ،  
بعد أن تمت له معرفتها من طريق الرحلات العديدة التي قام بها  
تحت قيادة عمه « كابر » رئيسه ، ونحت « بدة بربروس » في « بعد » ليس هذا  
« حسب » بل لقد جمع ، استعداداً للحرب ضد أسبانيا والبرصا ،  
معلومات عن الاكتشافات التي تمت مما في « ميركة » و « كابر »  
هذان الدولتان شديدي الحرس على أحوال هذه الممرات . سرح  
من الكتبان فقد تعين عليه أن يتلقفها من طريق « عملاء الطب »  
ثم أنه رسم في غاليلوي ، سنة ١٥١٣ ، خريطة موضوعة على - -  
« حريصه كرومبس » ، مثل « محمد الأطلسي » مع « اميركة » و « شوطي »  
العربية من « أوروبا » و « أفريقية » ، ومد « ميركة » عليها الأسماء . شكل  
الأطلسي « دي بلقة » من « عملاء » ، وفي سنة ١٥١٧ وضع « حريصه »  
هذه « أي » « سلطان سليم » في « اندرة » . وإذا كان من « مفروض » في هذه  
الخريطة أن « تخدم أهدافاً سياسية معينة فقد « حطت » في « قصر »  
« اسبانيا » ولم « يشر » أن « كابر » الذي وضعه صاحبها عن « الملاحاة »  
[ واسمه « بحريته » ] . وأوقع ، لم « يعثر » عليه ، من « جديد » ، إلا  
سنة ١٩٢٩ في « مكتبة السرية » . كدبت « وتم » أن « السلطان » « سبيح »  
« لاو » . سنة ١٥٢٩ ، « عد » ثلاث « سنوات » من « بحر » « كدبه » عن « الملاحاة » ،

خريطة ثرية متخذة حديثاً على جزء من في المكان نفسه ؛ وهي تمثل  
 أيضاً اكتشافات أهل البرتغال في أميركا الغربية والوسطى وفي  
 الأرض الجديدة . يورد ولاند ، هذه الاكتشافات التي كان  
 قد جاء بها في ثلث أمترة ١٨ . ووفق بيروي رئيس موضعه أمير  
 البحر ببحر ، أي أن يفتح عدن سنة ١٥٤٧ ، ومنسقط سنة ١٥٥١ ؛  
 ثم أنه حصر في ما بعد "هراً" مر على الخليج الفارسي ، حتى إذا جاءته  
 رسالة من استرلابا معدية ، يقصده ، اضطرب إلى الانسحاب ، ولكن  
 [ في سنة ] حشيت معه عند جرد البحرين ، فعاد أدراجاً إلى  
 السويس ولم يبق من أسفوله غير سبعة من النجس . وفي سنة ١٥٥٤  
 حكم عليه بموت ، في القيد هرة ، بسبب من الكارثة التي حلت  
 بالأسطول . وبعد قرن من الزمان مجد حربي حليفة - ( وكان  
 من طعمه من الغنابيين ، وقد شارك في الحملات الآسيوية  
 كرومفل داري في الجيش فتمت له من طريق الملاحظة الشخصية  
 معرفة بحره عظيم من الأمور ضرورية ) - بعد سنة ١٦٥٤-١٦٥٥  
 [ لوامع النور في ظلمة أطلس مينور ] وهو ترجمة تركية لـ الأطلس  
 الصمعي ، الذي وضعه مركينور ، وهو من يدباص . [ واستعمل  
 حالي حليفة لترجمته هذه ] طبعة آرنهيلم ، سنة ١٦٢١ ؛ مستعينة  
 [ بفرسي ] كان قد اعتنق الدين الإسلامي [ ونسب باسم

( ١٨ ) هر بروش E. Brämlich, Zwei türkische Weltkarten  
 aus dem Zeitalter der grossen Entdeckungen, in *Beichte  
 über die Verh. der Sachs. Akademie der Wiss. in Leipzig,  
 Phil.-hist. Kl.*, Vol. ٥١, 1887.

Atlas Minor of Mercator and Hædich (Amst., 1622) \*



احلاص شيخ محمد امدي [ . وخلق به كان يدور في لسطان  
 محمد الرابع سنة ١٦٤٨ ، كتاب في تاريخ الكون والوجودات  
 اسمه جهانشما ، فلما انجز ترجمته ، الاخص لصغير محمد اي كته به  
 هذا وخرجه اخراجاً جديداً ، الكلمة ، على اساس لاطس اشر  
 اليه وغيره من المصادر لأوروبية ، ولكن ميسة ، عنه ، سنة  
 ١٦٥٧ ، قبل اتمامه . وكان قد نشر ، في السنة التي سلفت ،  
 كتاب في تاريخ البحيرة لغمانية [ اسمه نحنة الكسري في سفار  
 البحر ] .

#### الآداب والشعر

وكان ابداع الغنانيين في ميادين الادب فنوا واصاب من  
 ابداعهم في حقل العلم عساه . وليس من شئ في ان البلدان الناطقة  
 بالتركية قد عرفت في القرون الاولى ، شأنها حتى اليوم ، ثروة  
 ضخمة من الاعاني والحكايات الشعبية . والواقع ان « دراويش »  
 نعدوا في الاغاني الشعبية روحاً قوية من النصف والدين ، على ما  
 يرى في قصائد « بوس » مفره ، بخاصة ، التي صلت حققة طوية نند  
 في حلقت لصوفية واتباعهم ، والتي عهد الى تقليده خلق كثير .  
 ولم يزدهر هذا الفن في مساطق المركزية من الامبراطورية وحسب ،  
 بل اردهر في ارجائها الشرقية القصوى ايضاً . وفي القرن الرابع  
 عشر اصطنع نسيمي ، شاعر الطريقة الخوانساري ، حنة الارضون  
 الشرقي وآذربيجان في منظومه . وقد قتل نسيمي هذا في حب  
 سنة ١٤٠٤ أو ١٤٠٥ بتهمة الردقة . ثم اصطنع اللهجة عسها ، في  
 القرن السادس عشر شاعر بغدادية الموطن اسمه قصولي . كذلك

كانت تقصص شعبية عن حياة رسول والحبيب الشهيد ، وقد  
 نشرت بحماسة في دواوين الشيعة ، وعن حياة الاولياء من  
 الصوفية وسلاطين العصور العاربة والجريرة ، تتحدث بنسب وثري  
 بسبق الى العلائق والجنود ، فتأخذ منهم بمجامع القلوب . ولكن  
 فراح هذه القصص عنهم في اقوال الشعراء كان مفضلاً عندهم ،  
 وحير لامة على ذلك والمحمية ، الشهيرة في انهم يصممون يربحي  
 او عوامه لبسولي سنة ١١٤٩ ، وفي حطيت مقام رفيع عند الاثر  
 الشاعرين على الجانب الآخر من البحر الاسود . اما جماعة المتقنين  
 فطرت ، في زمان ، بصره ردراء ، انى مثل هذه الازدواجية .  
 ذلك ان هؤلاء المتقنين كانوا يعتقدون انهم في الشعر  
 منهم مع العرب في اللغة ، ويرون ان بقيد الشعر لدرسي هو  
 وحده العمل بالحق . ولعل انتق . وهكذا عكف المتقنين ،  
 في امروهم من حذر روعه في الانقاس ، على دراسة شعر  
 لدرسي دراسة عميقة . والواقع اهم دوما يعمل به في ميدان  
 الشرح النعوي ( الفيلولوجي ) لمساح الكلاسيكي عند الفرس .  
 ولقد منذر في ذلك ، بشكك حص ، كل من سروري ( ادي  
 لمع عهد سليمان الاول والذي كان مؤدباً للامير مصطفى فوضع  
 له تفسيره الشير لآثر الشاعر سعدي ) و«سودي» البشناقى .  
 وحتف المتقنين فترة طويلة من ارمكان نالعة المدرسة ،  
 ولألفه الى قوالب الشعر لدرسي ، حتى ان السلطان سليم الاول  
 بعثهم ديوان كبيراً بلغة الفرس . ولكنهم حاولوا ، الى ذلك ،  
 ان يقدموا في لغتهم احاطة فنون الشعر الفارسي جميعاً . وكانوا

يعتبرون العرب زح المصون شعرية وقصه، ولكن شعراءهم العرب  
سعدوا الى الحد من طريق واحد ليس غير، طريق التكرار والتوليد  
في عهد من عهدي والاحساس حقيق محدود. ولواقع ان عدداً  
من المصاحفين شاركوا في ذلك أيضاً، وحتى القرن التاسع عشر  
كان رعيه همد من الأكل هو شعر في، الذي يوتي في  
استهزائهم سنة ١٦٥٠، والذي حدث فيه من التوسيقية صحت  
إحساسه الشعري وسطحيته. كدلت نزع شعراءه نزوعاً شديداً  
الى تقليد «مناوي» حلال بين رومي، ودمشقي، كل من  
جمي وعظمي، دوات لاجده الصوفي الرومانيكي. حتى لو  
استحق الشعر انه رسي الذي كان يندح اليه من غيراً منهكي. ووجد  
بين العثمانيين من يقده ويتوسم حده.

#### «رعيه» في روم

وعلى الرغم من ان العثمانيين لم يكونوا يوماً ذوي صفة متعددة  
فقد استغلوا ان يفرصوا سيطرتهم على مناطق متراصة الاضراف  
بفصل نظام الاقطاعات العسكرية الذي نؤم في كل مكان،  
كسادة تربية. وأحق ان ابواب لدخول في عداد العصر الحاكم  
هذا لم تعد سداً محكماً على الاضلاق. فقد امتزج الاتراك بسكان  
آسية توسطى الوطنيين، حتى في عهد السلاجقة. ولطاف الرحلة  
السندقي، ماركو بولو، في تلك البلاد سنة ١٢٧٢ وجد لاتراك  
لا يزالون بدواً رحلاً يعسون بتربية ماشية، في حين كان البورس  
[ الروم ] والارمن، دون غيرهم، سادة المدن. ولكن سره  
الادارة يدي اعلم انه لا يكون يبرصون انكار قسود

يسكن الريف اليوناني احياء لانترك الذين اجتحموا لمدت  
 ايضاً ، في القرن الرابع عشر . واما تربية سحلات البطريكية  
 الارثوذكسية ، لذلك المعهد ، كيف نصاءت قوة الكنيسة في  
 آسية الصغرى ونقلت ، وكانت من قبل على عتبة من قيعة والرعو ،  
 في وجه الاسلام والاتراك ١٩ . والواقع ان العثمانيين رحبوا ،  
 منذ البدء ، بكل من يدعى في الدين الاسلامي ويلتحق ببلاطهم  
 وجيشهم ، ومسحوق حقوق المواطن الكاملة . ولقد كانت احدى  
 الاسر الاربع الاولى التي تولت الارستوقراطية العثمانية العسكرية ،  
 وهـ - بي امرة مبعث ، اوغوز ، تنحدر من اصل يوناني ،  
 ينتهي الى كورس مبعث ، سيد قلعة « خرمس فبا » ، القائمة على سفح  
 جبل اوسوس اسيدنيي - الذي اعتنق الاسلام سنة ١٣٠٨ و تسمى  
 الى ان يكون بطلا معواراً من اخص الرجال الذين خدموا  
 عثمان وابنه اورخان ، فمُح رتبة فائدة فرقة الآفنجي ، التي توارثها  
 اعقابهم من بعده . وليس من شك في ان العثمانيين استطاعوا ان يمنحوا ،  
 من طريق صريفة العمدن ، زهرة شباب الامم الخاضعة لهم ، فتوة  
 طويلة من الرمن . وقد رأيت من قبل كيف ان هؤلاء الداعجهم  
 اوعلان ، كانوا بمثابة معين يقدم الى الدولة كبار موظفيها  
 الاداريين ، ايضاً . ومن الجدير بالذكر ان « جبر » احصى  
 الصدور العظام الذين تم قبولهم على الحكم ، والامبراطورية العثمانية

(١٩) A Wächter, *Der Verfall des Griechen- und*  
*lums in Kleinasien im XIV Jahrhundert*, Leipzig, 1903.

H Gelzer, *Geistliches und Weltliches aus dem* (٢٠)  
*griechisch - türkischen Orient*, p. 179.

في أوج مجدها وازدهارها بين سنة ١٤٥٣ و ١٦٢٣ قبلت  
عندهم ثمانية وأربعين \* صدر اعظم ، خمسة منهم فقط بحري في  
عروشهم الدم التركي . أما لدون فكان توربهم على الشكك  
الناي . واحد بحر كسي من القسق [ القودر ] ، وعشرة من اصل  
غير معروف ، في حين كان ثلاثة وثلاثون من الداهين حديثاً في  
الاسلام وببهم ستة من اليونان [ الروم ] ، واحد عشر البايأ ،  
واحد عشر صقياً (سلافياً) ، وواحد ايطالي ، وواحد ارميني ، وواحد  
كرجي من جورجيا (الار كرج) . وليس من شك في ان الوضع  
الاجتماعي المتدني الذي شجع به العثمانيون قد اغرى كثيراً  
من رعاياهم ايضاً ، عشاق لاسلام ، فعلى كثرة من الالبيين ، وفعل  
طلقة اللدلاء اشترى بومنت ، هذه الصفة لبي وفقت بفضل ذلك  
اي الاحتفاظ بسلطانهم القديم على منسلكتها . ولكن هؤلاء المسلمين  
لم يدوبوا في الموقفة المتريكية شأن سكان آسية الصغرى . فقد  
احتفظ الالبليون وابششق ، كما احتفظ البلغار الذين اعتنقوا  
الاسلام ، وايومق \* \* \* واهل جزيرة قريظش بمعانهم القومية .  
وهذا ما يفسر لنا لم عجز العثمانيون عن فرض سيطرتهم على شبه  
جزيرة البلقان بصورة دائمة . وكان اهل الأرباب المسيحيون ، او  
«الرعايا» ، يشكون ، الى حد فقدانهم الحقوق السياسية ، ارهاق  
الدولة لهم بالعمل الأثري الثقيل ، وبخاصة في الولايات القصوى .  
وكان عليهم ان يسهموا في ادفع عن لدولة من طريق ذاه

\* كد في الاص ، وشجيرة ك مجموع الارغم لمرعبة بالية \* [ المردن ]  
\* \* \* تنطق كلمة « بومان » على سلم السلطاني المسان . [ المردن ]

الجزيرة التي بلغت (في سنة ١٥٩٠) دبراً بندقياً واحداً على كل فرد  
او ما يساوي محواً من دولارين ، على ان يتمتعوا مقابل ذلك  
بحماية العثمانيين العسكرية . اما في العاصمة نفسها وضواحيها حيث  
كان من الممكن الاستعداد للسلطة المركزية ضد استبداد موظفي  
الضمار ونعتهم ، في سهولة ويسر ، فقد تمتع النصارى - وكانوا  
يفسبون بحسب الحسية والعنفة الى ملل - بالحري امدية  
ولدينية الكاملة ، وبمحبة اذا كانوا من اليونان ( روم ملتي ) .  
والواقع انه كان لبطريك الروم [ في القسطنطينية ] من القوة  
والسلطان ، في ظل العثمانيين ، اكثر مما كان له في عهد بيزنطة  
بفسا . وكانت مراسم العبادة والترواح والدفن تقام علانية ،  
وفي فحامة وآبهة في معظم الاحياء . ليس هذا فحسب ، بل لقد  
كانت السلطات العثمانية نفسها تدس ، في الاعياد الكبرى ، الى  
ان تضمن لملابس جواً من امدوه وذلك بان تعهد الى حرس من  
الانكشارية في المراقبة امدم اوب اسكاس .

#### يهود ولارم

وبدأت الدولة العثمانية لا تتدخل ، من حيث المبدأ ، في  
قضايا دين ، فقد انتهت في الواقع الى ان تصبح ملجأاً للحرية  
الدينية بالنسبة الى اليهود المطرودين من اسبانية والبرتغال عند  
مبدا القرن السادس عشر . ووافقت سنة ١٥٩٠ ، على وجه  
التقريب ، حتى بلغ سكان الحي اليهودي في استانبول نحو  
عشرين الفاً . واتخذ اليهود ميليم اي قصر السلطان ، نادى الامر ،  
بوضعهم مصحكين ومشهودين . وقد حضروا ، خاصة ، عند السلطان



سليم الثاني الذي كان شديد الولوع به الصرب من القوي والعبث  
 ولكسهم عرھوا ، اى ذلك ، كيف يعرضون انفسهم على البلاط  
 بوصفهم اطباء . والواقع ان للصلب دنان سلهون شگاري ،  
 الالماني الاصل ، وفق اى ن يسيطر على محمد صوفى سيطرة بعيدة .  
 وفي عهد سليم الثاني لعب يودي آخر يدعى يوسف نامي دوراً  
 مماثلاً لذلك الذي لعبه ميخائيل فيتوفون . وكان يوسف هذا قد  
 هجر من اليونان الى القسطنطينية ، سنة ١٥٥٠ ، حاملاً ثروة  
 طائلة . فحصل بسليم وهو لا يزال ولداً للعهد وحاكماً على  
 كونهه واستعمل ، في براسة دقيقة ، حبه للبه ورجعته في الادب .  
 حتى اذ ارتقى سيم عرش السلطنة عهد اليه في التزام جباية الضرائب  
 على الخمر ، بالإضافة الى مورد عشر من جرائز بحر إيجه . ولقد  
 اجيزه ان يلقب نفسه في عهده مع الاوروبيين بـ «دوق  
 دافوس» ، وكان يرب مسه في حكم الجزائر الالمانية وجبل  
 اساني . واحتفظ سمي ، حتى بعد وفاة السلطان سليم ، بهذه  
 الموارد ، على اعتبار انها متوزلة عند موته ولم يكن له ولد -  
 الى حراسة السلطان ، على اية حال . وكان الامن - الدين قد رلهم  
 ان يصبحوا ، في انحصار الحديث ، أخطر منافسي اليونان واليهود في  
 ميدان الجباة الاقتصادية - لا يزالون يشارون في ذلك العهد دوراً  
 متواضعاً جداً في امستبول ، على الرغم من انه كان لهم بصيربك  
 خاص يتعين عليه ان يؤدي الى اسولة صريفة سنوية مقدارها  
 الف دوكة . والواقع انهم كانوا يكتبون ررقهم - شأن كثير  
 منهم في القرن التاسع عشر ايضاً - من طريق الخدمة في المارل ،

أو لأعمال تجارية صغيرة .

#### الألسان وصفة

وبه كان «دعيا» مصممة يعرفون ذلك كيب يكبتون  
أنفسهم وفقاً لاجراءات تلك «كان» «دعيا» الولايات يسطعون  
في هذه وشوق ، ان اليوم الذي يخمسون فيه ير احكم لاجبي .  
وكان «يون» في شبه جزيرة النسيب مستعدين بدأ ليدن الدول  
الأوروبية كلها كتب «نصر» في صام مع «ب» «علي» ولكن  
الأنبياء [ «د» «وط» ] كاد كاستق من «قون» هم المشين  
الحقيقين فكرة «الحر» ، و«ن» ان «د» «فكرة» «ب» تراودهم  
حتى في «م» «د» «ن» «ب» «د» «ب» «ر» «ي» «و» «بها» «د» «ب» «ب»  
وأنته . أم «ب» «ل» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب»  
«ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب»  
«ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب»  
«ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب»  
المعروف «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب» «ب»  
- ١٣٩٥ .

## نشوء الإمبراطورية الفارسية الجديدة والنزاع التركي الفارسي

كانت إيران ، مهددة من عدة أصناف المغول الكاسحة ، أشبه  
شيء ، ولكرة يد رجم حصة من أمره ، قد نزل من قبل يرجع بعضهم  
إلى أصل تركي ، وينسب بعضهم لآخر أي المغول . وقد رأينا  
في ما سبق كيف وقعت أوردون حسن التركماني ، رأس قبائل  
آق قوبلي ، إلى الشعب على مدونه ، حين أنه ، رأس قبائل  
قره قوبلي ، لبسط سلطانه بعد ذلك ، سنة ١٤٦٩ ، على  
آذربيجان ورمينية وإيران حتى حراسان - حيث كانت السلطة  
ما تزال بيد التيموريين - وعلى الجزيرة الفراتية ، كما نتحدث عن  
النزاع الذي نشب بينه وبين العثمانيين ، والذي أيدته فيه مدينة  
السفدية ، وكيف اضطر بعض السكوكس على عقبه . حتى إذا  
فرض نجبه حقه ابنه خليل ، في كانون الثاني سنة ١٤٧٨ . ولكن  
أحد يعقوب ، ولم يكن يتجاوز الخامسة عشرة ، ما لبث أن  
هرمه في نور من السنة نفسها ليستولي على ممتلكات أبيه ، بعد  
مصرع خليل في ميدان القدس .

### دولة اردبيل الصوفية

وفي عهده ظهرت دولة اردبيس الصوفية التي سفت الاشارة اليها ، والتي اقص لها ان تصبح ، بعد ، حرة لدولة ايرانية راسخة الاصول ، قوية الدعائم . ولقد رأينا في ما سلف من فصول ، كيف تم الاتحاد ، غير مرة ، بين الجبهة الروحانية وأعراض السياسة الحربية ، وكيف كان هذا الاتحاد ينحصر اول الامر الى حرب الكفار ، حتى اذا انقضت فترة من الزمان انجبه الى محاربة هذه البدع ( الزنادقة ) من مسلمين وغيرهم ، شأن دولة المراتطين في شمالي افريقية مثلاً . وحوالي سنة ١٣٣٤ توفي في اردبيل الشيخ اسحق صفي الدين - وكان صوفياً ينسب الى رحل من العارفين هاجر في ما يظهر من بلاد العرب الحربية ، وهناك تقع اردبيل هذه في آذربيجان الشرقية ، على مسيرة [ ٣٥ ميلاً ] من الساحل الجنوبي الغربي من بحر الخزر اقرباً ، وكان قد تزوج من ابنة شيعه زاهد الجبلي في ورجلان مقاطعة تقع على الساحل الجنوبي من بحر قزوين . وخطب مقام كبير عند رشيد الدين وديرو الاباباد في درس . وسمع الشيخ اسحق ، شأن أعقبه حتى الجبل الثالث ، والشهرة التي نمت له كوني من الاولياء ، وقد يسع بسبب الحصول على ثباته السياسية . ولوامع ان حميده . هوجا علي ، بلغ من دموع الصبب مسدداً سموراً ، بعد انتصاره على يزيد ، الى ان يبعث اردبيس وصرحاً بها وفقاً عليه وعلى أعقبه . وعكس انتهت ملكية هذا الوفاة الى ان فكروا رثا يؤول الى أعقب الشيخ مؤسس ، كمشيخة اعرافة سواد صراء . بيد ان

هذا الارث لم يكن من حق الارشد ، بل من حق من يختاره  
 الشيخ من اولاده . وكان يمثل الشيخ ، لدى اتباعه الثقيين خارج  
 اوردبيل ، خليفة ، بسوب مديته ، شأنه في ذلك شأن شيخ  
 الطرق الاخرى جميعاً .

#### الشيخ حند وانه جدير

وما هي الا فترة حتى لفت المتعصبون من اتباع هذه الطريقة ،  
 وكانوا يستقرون العقيدة الشيعية في حماسة تتزايد مع الايام ، اطار  
 الحكام المديين محاورين . وكان الشيخ صدر الدين بن الشيخ صفى الدين  
 قد رُوح في السجن ، في يوم ما من ايام سنة ١٣٦٠ ، مر من حاكم  
 آذربيجان مغولي في ذلك الحين . وفي سنة ١٤٤٧ نشب النزاع بين  
 الشيخ 'جنيد - وكان لا يزال دون سن الرشد - وبين عمه جعفر  
 الوصي عليه ، فخرجت هذه الاخيرت جميعاً ابنته \* جهان شاه خان  
 القره قوريني ، على ابعاد 'جنيد من البلاد ، فعزل . وهكذا اضطرت  
 'جنيد ان تخرج فترة من اومان ، في آسية الصغرى ، حيث انما امره  
 وانرحل من مكان الى مكان ، حتى وجد ، آخر الامر ، موطئاً لها  
 في جبل زئوس على خدع الاسكندرونة ، حيث جمع أتباعه في  
 قلعة قديمة من فراع الصليبيات . ولكن مؤامراته الشيعية اوقعت  
 الشك في نفس 'جنيد ، فسلطت المملوكات ، فزعج في اعتداله ، فلم  
 يكن منه إلا أن فرّ الى جاريته ، على ابحر لاسود . وهذا  
 وفق 'جنيدى ان يجمع حوله عدداً كبيراً من لاتباع ، بعد .  
 ثم إنه أعلن الحاد ضد مملكة صرايون ، ولكن لسلطان محمد

\* اي : اذ روحه اياه .

اشفي العثماني حرمه شرفة صرة من خلق صرناون باميرصوريته .  
ومها يكس من شي . فقد لقي حديد حدة داعة في حى اورون  
حسن ، حرم السلطان العثماني ، بدير بكر . والواقع انه استطاع  
ان ينشر طريقته في البلاد الواقعة في حررة اورون من غير ان  
يبنى معارضة . حتى اذا وافق سنة ١٤٥٩ الهجرى ان وطه  
بعد ان تزوج من ابنة اورون حسن . ولكي يتلافى لقي مرة  
اخرى على يد حن القره قيوبي ، اعلى الخدعة الحراكة . ثم  
انه تقدم في راضي شروان شاه فتصدى له هذا الأخير ، وفي  
آدر سنة ١٤٦٠ سقط قبلاً في معركة دوت رحه — بوادي  
قره نغو ( الغرات العربي ) .

وفي آمد وضعت روح جيد . بعد انقضاء شهر على وده ،  
عازماً اسمه جيدر . وش جيدر في كعب اورون حسن ورعيته ،  
حتى اذا كانت سنة ١٤٧٠ أعده ان أردبيل ليحلف في حكمها .  
ون بلغ من ارشده ، وانتهت وصاية عمه جعفر عليه روحه اورون  
حسن كبرى دته من تشييعه حيون ، أميرة طرابزون .  
فرار في ١٧ ثور سنة ١٤٨٧ في أولاده ، احمد علي ، الذي فيص  
له ان ينشئ في ما بعد السلالة الصفوية . والواقع ان جيدر  
— وكان قد اصبح ، على الجملة ، مستقلاً في أموره بعد وفاة جده —  
اعد تنظيم طريقته على اسس جديدة راساً الى ذلك ، جرياً على العادة  
في الشرق ، باستحداث لباس للرأس ، حديد ، هو دناج جيدر ، الاحمر  
دوالنسي عشرة دواية ، كدية عن الاثني عشر اماماً . ومن هذا دعا  
العثمانيون مصطنعي لباس الرأس هذا الحديد ، فر لاش ، ي

هـ الرؤوس الحمراء . وكان اتاع حيدر يستبشرون الى بحسف فدان  
 التركية : ولقد احتل ابناء امري لحرب لارصولين بس كاد قد  
 تركهم نيمورلك [ عيدا ] خروج عبي مر كرا بمدر بيهم .  
 وفي سنة ١٤٨٣ افتتح حيدر حملاته الحربية بعروة بس جنة  
 ضد الحراكسة فجعله شروان شه انه هـ عور دارمي  
 الواقعة في حوربه . ولكن حيدر كان يقبض عدهم وحور  
 ابيه . وم واقب سنة ١٤٨٨ اخذ شروان شه عبي عراه هـ  
 تظاهر بالرعة في سن حمة جديدة على الحراكسة . وحصره في  
 قلعة كنيكسان . بيد ان لاراه هـ من لشروان شه هـ  
 ان وحيرا اليه السحدات وصطر حيدر الى الانجاب . ويحب  
 شروان شاه نفسه . وهـ يكن من شيء فقد تقبل على شروان  
 شه اب يعر في الحان ان قلعة اخرى بعرب هـ هـم حيدر حوربه  
 من جديد . وفي هـه الاثناء وجّه السلطان يعقوب الى كابل  
 عم حيدر . حبسا فدية بسبه عدايب كان متبعا الحضر . على قلعة  
 درلند ( باب الاواب ) . وفي ٩ ثور سنة ١٤٨٨ د رت بين  
 القيرل دش والتركمان ، عند سطح جبل انشورز رحى معركة مقص  
 فيها حيدر فتيلا وحمل يعقوب اولاد بسبه القتيين ، ومعههم  
 من اوديين الى اصنطحدر في مقدعة درس .

وتوفي يعقوب في هـه عام ١٤٩٠ ، خلفت الحروب بين سانه  
 المتنازعين على خلافته . وفي عمرة من هذا الصراع اُصنق اولاد  
 حيدر من اسجن ليدعوا لتابعه اي حمره رستم ، حبس بسبه  
 على ديسنتر ن يعقوب . وفي سنة ١٤٩٣ وافق السلطان عبي ،



أصبح أولاد حيدر ، وحسوده القزل باش ، الى ان ينزل الخزيمة  
 بجند بايسقر . ثم تابع تقدمه ، ليتولى زمامة الدولة الصفوية في  
 اردبيل . ولم يكذب بفتح قرية قريبة من موطنه حتى تصدى له  
 زعيم . وفيما كانت رهي المعركة دائمة ، سقط عبي في لهر فغرق .  
 اما اسماعيل وابراهيم ، اخو السلطان عبي ، فقد حجبهما الساعها  
 في اردبيل عن اعين السككيين بنعتهم . ثم اتى سمع عبي نجل الى  
 مامس في حيلان ، وكانا حاكما على حملات حسنة بديره ، زعم  
 نعتهم الاق قبيوسى . وعادك عاش متحفظا الى ب فقد رستم  
 عرشه وحجته سنة ١٤٩٧ ، على يد ابن عمه أحمد ٢١ .

٢٢ عن مجمع بلاد فارس

كان اسماعيل في اثنائه عشره عندما حارح مطالبا بآرت نيه ،  
 ولبس معه ، كما تزعم الروايات ، غير سبعة نفر من اعمه . ولكن  
 سلطان التركان ، علي بك جافراني ، ما لبث ان حارجه من  
 اردبيل فانكح الى آسنه رة على بحر فرويب . وهذا جمع حوله ،  
 من بلاد الاناصول وسورة مخصوصة ، عصبة من الاتراك تسكنوا  
 افرده مع الأيام تسكنا كبرا ، ثم وافي ربيع سنة ١٥٠٠ حين  
 آسن من نفسه القدرة على اعلان الجهاد ضد المصري في بلاد  
 الكرج ، جورجيا . والواقع انه اتحد من ذلك دربعة الى  
 الاندلس لآبيه من شروان شه . وفي معركة دارت رحاه عند  
 سكرستان قتل فرات حشده ، وذهب عمونه سلالته اني كانت تعتبر

(٢١) اطهر هر W Hinz *Iran's Aufstieg zum Nationalstaat im 15. Jahrhundert*, Berlin and Leipzig, 1936.

نفسها معدودة من كسرى وشروا "تاساني" ثم ان استعاض  
احتل بأكو، ليقلب بعد لفتان التورند، نحو الآق فيولبي في  
آذربيجان. والواقع ان اتصروا على التورند هذا مهدا مده  
السيل الى تهريز حيث تواج منك (شه) على دزد فارس.  
ومع ان علماء الشيعة التهريزيين اعموه ان نفى سكان المدينة على  
الأقل، وكانت تضم ثلاثة امد، من اهل السنة، فقد درع  
الى جعل الشيع مذهب الدولة الرسمي، ثم رد ذلك  
بأكراه رء باه جميعاً على سباني بكر وعمر وعثمان.

وبعد ان ازل هوية جديدة محمد التورند انقلب قبال مراد،  
أحي التورند، فوفق ان يبتزع منه، سنة ١٥٠٣، السطة على  
شيراز، ويسط سلطانه حتى "سنراند" و"يزند". ثم انه فتح  
الخرقة الغربية والعرق، في سهوله وسر، وهكذا انتهت به  
السيرة على مدينتين الشيعيتين المقدسيتين الذهب وكور.  
وكانت قد صهرت في ذلك العهد، في بلدة احو "يزند"، ديرة شيعة  
غالبية انتهت علماً وأدعى دعم هذه الاوغيبة لاعسم  
هؤلاء الرادفة العداء، وكان دسباً عليهم كمشل فسوة على  
اهل السنة.

#### احصاع الاور - في خراسان

وما تم لاسماعيل بحصاع بلاد العرس كلها منه الطريقة،  
لم يبق امامه من عسوة غير اعميين في العرب والاورك في  
الشرق. ولقد سبق منا الكلام على النزاع بين سليم الاول.  
أما قبيلة الاوزبك التركية فكانت قد سنولت على الامر في

تركه ن بركة ح [محمد] شيندي ، الذي عزم على القتال  
 في حروب بي نشيت بين امرء معروف في تلك البلاد . وفي سنة  
 ١٤٩١ هـ تمت هذه القصة على يد التيموريين في حراسان وهرة ،  
 أصبح ذلك مساجد لدولة روسية . ولما استطاع ان يقرر ،  
 في يقين ، ما ذا كان شيندي - وهو من بصر السعة الراشدين -  
 قد سطر اسرار على يدغوبه اي ارجوع الى احداث السنة ، ام لا .  
 ولكن الذي يدور فينا بحققاً انهم به دلاء ، وفقاً لما جرت به العادة  
 في ذلك العصر ، واثبت في هذا الموضوع كانت لهم ترداد شدة  
 وضوء ، مع ديام . اما السبب المباشر الذي ادى الى شوب  
 حارب بهم وكان عرو الاوربث مفضلة كرامان امارسية .  
 وفي سنة ١٥١٠ جرت اسمعين ، ابتداء الانتقام ، حملة على الشرق  
 احدث له في لوفب عنه ورة ثري الاماكن المقدسة الكبرى  
 عند الشعة ، اعي صريح الامام علي الرضا في مدينة مشهد .  
 وفي كتاب انبوه الاول ، واليوم الثاني ، من شهر كاوب الاول التقى  
 جميعاً عند صهر دقرب منرو قدرت الدائرة على شيندي  
 وسقط صريعاً . ومن حينئذ ذكر ان اسد عيل بعث بحجته محطة  
 في اسبب . يزيد في حسن وضع حجته في غشه من الذهب  
 لسجدته من كتاب لشرب . ولكن هذه امرية لم تقص على قوة  
 الاوربث . فقبلت منه طوية وهم يتهددون حدود ايران الشرقية  
 تهدداً متواصلاً . وبعد اندحار اسمعين في معركة جالديران  
 [ امام السنكون سليم ] مقدم العثمانيين صلحاً ، ولم يجرؤ على  
 [ احرب مرة اخرى ] ونجده بحملة جديدة ضد بشاري مملكة

الكرخ لا بعد وفاة السلطان . ثم ان سابعين وفي عهد ذلك  
بقين وكان يزور رديس في ٢٣ مارس ١٥٢٤ ، وليس  
له من العمر غير ثمان وثلاثين .

#### الحياة الفكرية عهد اسماعيل

قد سبق ان سبب الامر صوريه الصعوبة يعتد شدة  
ارتقاء ايران الى مستوى الدولة القومية . ولكن من غير السير  
حقاً ان نخضع الصفة القومية على سلاسل من سلاسل ايران المسكة  
كان يجري في عروقه ، ان جيب الدم العربي ، لدم التركي ،  
والدم اليوناني ، وكانت تعند في العجمة على الجلود التركية ،  
هذه تصرف المطر عن ان فكرة القومية كانت غريبة . لكنية عن  
البينة التي ثقت فيها هذه الدولة . والرفع ان العلم الذي هو  
اسماعيل على السهول ، الشبهة الى مقدم القوة في ايران فحدروا في  
الانتم الاعب من اصول جسية ، ولم يكن في استصعهم ان  
يرتاحوا الى انهم يمشون الامة الايرانية ، لاسب وقد صظمعوا العربية  
لغة لتأليف . ولم يكن عهد اسماعيل ، الحقل بالصال والكمح ،  
افضل ما يكون لارد هار الأساح الأدبي ، فوجد شعراء عصره  
القلل من الرعاية والحظوة في قصور التركمان والنيموريين انصعري  
ما لم يجدوه في بلاطه هو . والحق ان واحد من اشهر هؤلاء ،  
هلاقي الاسترادي ، كان تركي الأصل ، وكان مديناً شكاه  
الفنية للرعية التي أحاطه بها توري ، لشاعر التركي الشرقي  
الكبير . ونحن في شك من أن رعبا اسماعيل انفس اعتبروا  
حكمه سناداً لغزهم القومية ، هذا اذا سمحت لهم الاضطرابات

الدينية بأن يتحسروا من هذه العثرة أصلاً .

طهاسب بن اسمعيل

وحلف خطبته بآله اسمعيل وهو في العاشرة ، واستطالت  
مدته حتى لقد استعرفت اثنين وحميين عما وصف حدثت بالحروب  
امضت صد أعدائه الاوروث في اشرق ، والعثمانيين في العرب .  
واوقع ان عبيد خان من شيباني حوّل شيئا ما لا يقف عن سمع  
حملات ، على بلاد اعرس . انتهاء من سنة ١٥٢٥ حتى وودته سنة  
١٥٤٠ . وكان من نصيب هراقه ان يعاني اكثر من ايها مدينة  
أخرى ، المستندة مشتهرة ، انقذت ، عذرات أهل السنة المتعصبين  
الذين صعدوا الشيعة اضطهاداً متواصلاً عبيداً . ولقد تكلموا  
آخراً على الحملات التي شنها العثمانيون على دروس . فصفها بما أن  
طهاسب كان يعبد من فترات السيرة المتفرقة من بين حروبه صد  
أهل السنة فيغزوا تهرى الكرخ . وألحق ان عدة عرواته صد هؤلاء  
بدمع سبعا ، ولكنه لم يوفق فيهم الى انتصارات دائمة ، على الرغم  
من ان كثيراً من الكرخ دخلوا في خدمته في ما بعد . وليس  
من شك في ان عهد طهاسب هذا ، الذي سعى الى المجد من طريق  
الاتباع الدقيق ، او أقصى الحدود ، لجميع التعاليم الشيعية ، مهما تكن  
ثبوتاً ، والذي حبس نفسه طوال السنوات الاخيرة من حكمه  
حسباً يكاد يكون كثيراً في قصره ، اقول ليس من شك في ان  
هذا العهد الطويل لم يكن ، بل صعد ، نعمة على البلاد الفارسية ،  
لا سيما وان عصارت النصوص كانت تعكس صفو السلامة العامة  
تعبيراً متواصلاً بسبب من الاضطرابات الحربية المستمرة .



فهذه في جبل سنو لان من رودين وقوين . وكان لشه سبعة  
اولاد آخري ، احبهم اليه له حيدر ، وكان قد امر صغيره لدى  
الباب العجى بان يقنع الدولة العثمانية ولا يدرص في ارتقاء حيدر  
العرش . وانه ايده فربق الكرخ في ليل ، وفيه سناخنو  
من من اقرن لاش ، وحطى فوق ذلك بنييد رعيه الفرس من  
غير شت . ولكن اصار سماعيل وعقوا ، بقيادة اخيه لأمه ،  
يوري حن حاء الى ان يستولوا على القصر ، في العاصمة ، قوين ،  
وبمكر الحيدر ، قبل ان ينحو اسماعيل من محسسه بقلعة هههه .

#### اسماعيل ثاني

وفي ٢٣ نوار صدر اسماعيل الى العاصمة ، بعد ان حرره جلاده  
لدى مع مصرع حيدر ، فدحها في ١٣ حزيران ، ليرتقي آخر  
الامر عرش آباءه في ٢٢ آب . والواقع ان الشه الجديد ، وكان  
قد احوط في عقبه من حراء امه الطويل في السجن ، لم يلبث  
ان حمل وكده ندعيم سلسله والتمكين له مفرعا في سبيل ذلك  
كل ما يملك من جهد وقوة . ولم تفس فترة وجيزة حتى كان قد  
قتل جميع اخوته ، ما عدا محمد حدابده ، وجميع اولاده باستثناء  
اكبرهم ، حسين ، الذي قتل مع من قتل . اما عباس ، اخو  
حسين هذا ، الذي ارتقى العرش بعد ، هم يسبح الاله عجيبة . ثم  
ان انشاء الحديد اعظم اسير لاش ، وهم دعامة بينه ، مما اظهره  
من كراهية غلبة للمذهب الشيعي ، فقد اغفل ذكر شعارهم  
على م صرب من نقود ، وحطرت سب الخلفاء الثلاثة الأولين من على  
البر والحق ان شخصيه الدعامة التي افسدت المسكرات ، تجعل



من العسير علينا ان نعطين على التحديد ما لذي دفعه الى استباح  
 هذه السبيل : اهو الامن في ان يسترحي بذلك اهل السنة ، اعداء  
 دولته التقديديين ، ام هو مجرد رغبة في الانتقام من ذكرى  
 ولده الذي افسد عليه حياته اذ راحه طوال سببه تقريباً في عيابه  
 السجن . وبعد مدة وجيزة من مولد ابنه البكر ، قصي اسماعيل  
 محم ، مسووماً على الاربعين ، في منزل عظم كان يتعشقه ، ( ٢٤ )  
 تشرين الثاني سنة ١٥٧٧ . وكانت نخته لأمه طموحاً ، وقد  
 سبق ما ان فكرت ان تنوي الوصية الامبراطورية باسم ابنه  
 الصغير . ولكن شيوخ القرايش دفعوا محمد خدابنده ، وكان كما  
 رأينا نصف اعشى ، الى العرش <sup>٢٥</sup> . ولكن اسوءه كان قد احدثت  
 في اصف ، بذلك على اناب ان شيعياً من مشايخ الطريقة  
 القلعة مدبرة ما لبث ان ظهر في مدخله الورش الكردية مدعياً  
 انه الشاه القليل ، فعمرت مدنته هناك حتى سنة ١٥٨٢ .

وسرع محمد خدابنده ، عقب توليه العرش ، الى التخلص من  
 اخوته لأمه ، بيوري خان خام ، ومن ابن اسماعيل القاصر . والواقع  
 ان زوجته وكانت ابنة سيد مرعشي من هراتداران هي التي  
 تولت شؤون الدولة بالنيابة عنه الى ان قتلها احد رعمه القريبين .  
 واذ كان اعداء الدولة يستغيثون ، من كل جانب ، ما انتهت ابنة  
 من ضعف ، فقد عزم عباس - ثاني اولاد الشاه ، وكان حين ذلك  
 الحين حاكماً خراسان - على التدخل في شؤون الحكومة

( ٢٢ ) W. Hinz, *Schah Esmail II, Mitteilungen des Seminars für orient. Sprachen*, 1902, 2, 9-99

المركرية في العجينة ، بعد مصرع حيه الاكبر . فما واهى تشرين  
الاول من سنة ١٥٨٧ اكره ابيه على النزول عن العرش ، وسجن  
عيون لغويه الاصغرين وجلسهما في السجون .

عصر الزهو في فارس .

والتحق ان السنوات الثلاث والاربعين التي استغرقها عهد عباس  
والكبير ( ١٥٨٨ - ١٦٢٩ ) انتهت بايران الى دروة قوتها .  
فيم بكه الشاه يرتقي العرش ، وليس له من العمر غير سبع عشرة  
سنة ، حتى سعى الى ان يضمن لعهده حرية العمل ، فصدر امره  
بقتل مرشد قولي خان الذي سبق ان نعهده بالعبودية ، اثناء ولايته  
على خراسان ، والذي ساعده على ارتقاء العرش . ثم ان عبدساً  
التي طرقة حكيمة على مملكته فالتقاها في وضع خطر . فـ كان  
منه الا ان سارع الى عقد صلح دليـل مع العثمانيين الذين ما انفكوا  
مد ودة اسما على اندي ، يباحون ورس مرة بعد مرة . ونقصى  
هذا الصلح تدول عباس للعثمانيين عن آذربيجان ، واسكرخ  
(جورجيا) ، وجزء من لورستان ، وكانوا قد احتلوا هذه الولايات  
كلها ، وتعهدوا لكـت عن سبب الخفاء الثلاثة الأولين في ارضي  
بملكته ، وبأن يبعث بان عمه حيدر ميورا وهبنة الى استاسون .  
ومن ذلك الحين فرغ عباس لاقرار الأمن في داخل مملكته  
ووقيتها من عدوان الاورك الذين عروا خراسان غير مرة ،  
حتى اذا كانت سنة ١٥٩٨ توفي رعيهم الخان عبد انؤمن ، فصار

---

(٢٣) اطرمان A. Bellan, Chah Abbas, Les grandes figures  
de l'Orient, III, Paris, 1933

في ميسور عباس لا يصورهم من البلاد . وما هي الا فترة وجيزة  
 حتى ظهر في بلاطه معمران الكبيرين - السير الطوفي والسير  
 روبرت شيرلي<sup>٢٤</sup> - مكتناه ، آخر الامر ، بمساعدة  
 صانع مختص بصناعة المدفع كان يصحبها ، من ان يسلح  
 الجيش الفارسي بسلاح المدفعية الذي كان يعود من قبل والذي  
 كان الفرس عاجزين ، بسبب من فقدها ، عن مصاحبة الاتراك في  
 الميدان . ولكي يتحرر من سيطرة القزل باش الذين اغتصوا أسلحته  
 وادعواهم اعظم الارواح ، انشأ على غرار الاسكشارية جيشاً من  
 الكرنج ولارمن المدحج حديث في الاسلام ، وحرماً تركياً  
 جديداً ، سمي « شاه سوان » . وفي اواخر عهد السلطان محمد  
 الثالث ، وكانت الامراضورية العثمانية مهيمكة في حرب مستمرة  
 مع الساسا ، وفي احمد الثورة التي قدمت لها الطريقة الجلالية في  
 آسية الصغرى ، أعلن عداوس الحرب على العثمانيين ، سنة ١٦٠٢ ،  
 فتمكن بجيشه الجديد من استرداد تبريز ، بل تمكن من استرداد  
 شرवान وبعداد ايضاً ؛ وان تكن هذه الاخيرة ( بعداد ) قد  
 سقطت بعد ، عدة مرات ، في ايدي العثمانيين ، على عهد عباس  
 بهه . كذلك مكن للسلطة الفارسية في بلاد الفسق ( القوقاز )  
 ايضاً ، وعرّز الحدود في الشرق حتى مرو وبلخ . وفي آدارسة  
 ١٦٢٢ انتزع ، بتساعده بعض اسفن الحربية الاسكيزية ، جريدة  
 « هر » في الخليلج الفارسي من ايدي البورتغاليين وانشأ قاعدة

( ٢٤ ) D. E. Ross, Sir Anthony Sherley and His Persian Adventure S. C. Chow, The Crescent and the Rose, Oxford, 1937.

بحر رية جديدة في نهر سكران وجمع غيب اسم نندار  
عباس .

ومن عبس عاصمه اي صحن ، قد نحتب اعمدة  
القديم ، فروب ، من الارز ، سب بحت وروفا ، وقد  
على صف سر آراس نوز ارمن خاغه (جبرلاعه) اسين  
نخلوا اسم موضعهم القديم على اصبحة التي اسقروا فيها [ القرب  
من صحن ] . ودين عمن صحن سب سني الفحه ، من  
مثل الجامع الكبير ونصاراد عمدة (اربعين رجب نندار) والجسر  
الكبير اسم على سر رندارود والسين اربعة (چاربع) .  
وكما سبق في مقدمة التلويح مع العنبيين ب حمت من عواء  
المعتقدات الشعبية فقد وده ساحة لآل بن حذا الترحيص لآلاء  
الكرمدين . لافامة في صحن . وفي عهده انطوين اردعرت الحية  
الفكرية ، في درس ، من جديد . وكان محمد روبري محمد داماد  
اشهر اشعوس الامعة في البلاط ، وحترمه شاه نفسه وكرمه .  
والحق انه عي والفلسفة والعزم الطبيعية فضلا عن لغته فاجري  
نفسه بعض النعوت العملية في النحل . ومع في بلاط عباس ايضا .  
الدين العاملي ، وكان عالما متعدد جوارب الثقافة ، واغبا في ان  
يحيط بجميع العلوم المعروفة لعهد . اما الفيلسوف الكبير صدر  
الدين الشيرازي الذي لا تزال فلسفته لاهية ذات ثروا صحت حتى  
يومنا هذا بوصفها عمرا في تكون عقيدة «الباب» [ او الدين  
اسباني ] الجديد ، فقد آثر حياة النمل في مدينة علم المقدسة .  
كذلك اردهر الشعر ورسيتي في صن عمن ايضا .



شرب الخمر ، نزولاً عند الخمر رجال الدين ، فقد تردى هو نفسه ،  
بعد ، في مهاوي لادمان ادي ذهب بنصرته وعجل وفته .  
وواصل صفى الذي تسمى بسلطانة عند ارتقائه العرش سنة  
١٦٦٧ - سياسة التسامح التي رصعها أبوه ولكنه كان كأييه مدمناً  
على الخمر ، وكان في ساعات سكره كثيراً ما ينزل الى اعمال  
مهمجة يصب جامها على افراد حاشيته . أما ابنه السلطان حسين ،  
الذي حلقه سنة ١٦٩٤ فكان مسحطاً ضعيفاً . ولقد وكل شؤون  
الدولة كلها الى رجال الدين من الشيعة فـؤوا اصطناع السلطة  
وأمعنوا في التكبيل في مواطنهم من اهل السنة . وكان الملا  
محمد باقر الخراساني أشد رجال الدين هؤلاء على الصوفية ، فاصطهدهم  
شدة عهده . وسرى بعد كيف ادى ذلك الى سقوط السلالة  
الحاكمة ، وانتقل السلطة الى لاعديين .

## الدولة العثمانية في دور الانحطاط حتى نهاية القرن الثامن عشر

•

هزيمة لارناة بحرية في لاني

كان سيم الثاني حاكماً على معيسته عندما توفي، بموت أبيه  
امام اوب سگتوار، انتقلت الخلافة الحربية سنة ١٥٦٦، فلم يكن منه  
ولا ان هرع الى بلعراء حيث نظر عودة الصدر الاعظم، محمد  
صوفلي، آتياً بجيوش أبيه. واتفق انه لم يستطع دخول اسطنبول  
لا بعد ان وهب الاسكندرية اعطيات ضخمة جداً. ثم انه واصل  
الاعتماد على الصدر الاعظم في تصريف شؤون الدولة، فعقد هذا  
معهدة صلح مع السلا في شباط سنة ١٥٦٨، على ان يدفع هو حربية  
سوية مقدارها ثلاثون الف دوكة، وعلى ان تعترف الدولتان المتسارعتان  
بالوضع الافيسي الراهن لكل منهما. وعلى الرغم من قوة كسبه  
بالامور العسكرية والحربية فقد وفق اليهودي يوسف دسي -  
وكان اثيراً لديه - الى إقناعه بان يخوض، وشيكاً، حرباً  
جديدة ضد البندقية. ذلك ان جزيرة قبرص العبية، وكانت في  
حرارة البنادقة، امتنعت جشعاً عن اليهودي وعزى للسلطان



بابتلاع الحرب على الجمهورية عدم مسع عن تعبد ما طلبه اليه  
 سنة ١٥٧٠ ، من النازل عن الجزيرة . والوافع ان الجيوش  
 العثمانية استطاعت الاستيلاء عليها من غير ان تنقى مقدومة ذات  
 رال . وكان الاسطول اسدي يربى في تلك الاثناء ، على شواطئ  
 قريش ( كريت ) في انطار السحرة ذئبه من العرب . ولكن  
 الجمهورية لم تستطع اقناع فيليب الثاني ملك اسبانية والابا بولس  
 الخامس بضرورة مد يد المساعدة الا في نوار سنة ١٥٧١ ؛ حتى  
 اذا وافى شهر ايلول اجتمعت الاساطيل اسبانية في مرفأ مرسيد .  
 ثم ان التومي انعقد على ان تنعقب الاساطيل المتحالفة ، بقدة  
 دون جوان ملك النمسا ، الاسطول العثماني ، وكان مرافق في  
 خليج ليدني ، وديفنوس القديمة ، عند فم خليج كورنثوس .  
 والواقع انه كان قد عاد حديثاً من فوس بعد ان سطا على مدن  
 السواحل في افريش وعلى الجزر الابوية وبعد ان كان قد عرر  
 درعين سفينة عربية معقود لونها ليدش الجزائر . وعزم القبودان  
 ناشا على ان يعادرو مرفأ ليدني اذ لمون لبقيدم في اثر الاصول  
 البصراقي ، وكان قد دحر الخليج في ٧ تشرين الاول ؛ وانما تقدم  
 القبودان ناشا على ذلك بالرغم من نصيحة مرؤوسيه الذين يبهوه  
 لما يعديه الملاحون من ضعف ، بسبب من حوادث القرا المتعددة .  
 وهكذا استطاع الاسطول الخفيف المنعوق ان يزل بلاسطول  
 العثماني هزيمة قاصمة ؛ ولم يوفق الى السجدة غير ناشا الجزائر وحده ،  
 مستقداً الجناح الايسر وسفنه الاربعين . ولكن دون جوان  
 لم يستعمل انتصاره . بل انه م حطم ليدني نفسها ، على الرغم من

السكان الصاوي ، في الداخل ، كانوا يتوقفون في انتظار انتصاف إلى  
العثمانيين . واخيراً انسحب الأتراك ، حتى اذا كانت السنة الثانية  
صار في مقدور السلطان ان يوجه إلى المعركة اسطولاً يتركه في  
اسطوخودوس مائة واثني عشر . وهكذا كانت في عهد لودفيغ ، حين  
صار امراضاً في دماغه دون ان يسو غير كرمه و يعرروا  
قواهم ، وزيادتهم اربعة في مواضع اسفل فمعهم مع الدولة  
صديقاً له ولوا توجهه عن قبرس ، في آذار سنة ١٤٧٣ . وما هي  
الاسنة واحدة حتى بحقت صحة السلطان ، بسبب من امره  
الشهري و زمانه ثمر ، و مدت الزوجة صديقه ١٢ كوكب لأول  
من السنة نفسها .

الحروب مدروس وسمي عهد محمد ثالث

ورقي محمد ثالث ، من سبب تنامي الكرم ، عيش غير  
مذاق . وادعوا عرف وهو لا يزال صغيراً بالوصف و الجلاء ، فتقدم  
كان من موقع له ان يتوسم حتى جندته . بددته عيسى ،  
بأكثر من اعماس ابيه نفسه ، في منادات و احريمه و ركبا لأمه  
نور بانو ولزوجته اربنية حبيبة وهي من بصره . بعد  
الايطالية ، ان تفرضا سلسله الخمم على جدران الدولة .

وسعى البندقية ، بعد ان تحتهم الدول العريقة ، اني اذرة  
طهايب ، شاه ورس المعزور ، على السلطان العثماني ، وحوصل  
غمار الحرب ضده . حتى اذا خضع على العرش ابيه المستضعف محمد  
خديده اعتم اصرار الحرب من العثمانيين هذه الفرصة بالتمسك  
لماجرة خصومهم تقدمه ، كركة اخرى . ففي سنة ١٤٧٧ هـ جه

العثمانيون بلاد القفق (القوقاز) وفتحوا نيفليس . وفي سنة ١٥٧٩  
اشترى اقلعة قرقص ذات الأهمية العظمى في توطيد دعائم احتلالهم .  
ولكنهم لم يستطيعوا نقل الحرب الى فارس ذاتها وانتزاع تبريز ،  
العاصمة السابقة ، الا سنة ١٥٨٥ . اما الصبح الذي اشترى عباس  
الكبير من العثمانيين ، عقب ارتقاءه العرش ، فقد عرفت بانه في  
الفصل السابق .

وعرّر العثمانيون نفوذهم ، أثناء الحرب الفارسية ، في جنوبي  
الروسيا ايضاً ، لينحدوا منها مراراً طلائعهم ضد بلاد الكرمانج ،  
سنة ١٥٨١ و ١٥٨٣ . كذلك اصبحت لهم الاضطرابات الناشئة  
بين اهل القفق في محل التدخّل في شؤون بولسدة . والحق  
ان في ميسور ان يعتبر الملكيين البولنديين اسطعمان ثانوي  
و ( منذ سنة ١٥٨٧ ) سيحسود زعماء ، واقعيماً ، للاستقلال  
العثماني . وعلى الرغم من وقع القتال هدية سنة ١٥٨٣ ، فقد طلت  
حركات الحرب متقدمة تحت الرماد وظهر شررها بتطوّر بالبراع  
المستمر على الحدود المساوية الى ان اشتعلت نيرانها بعد عشر  
سنوات . وكان حاكم البوسنة قد تهرّم هزيمة مروعة ، في حروب ان  
سنة ١٥٩٣ ، أثناء عدة دم على سبيل في بلاد المجر . ولم يكن  
بداً من استئناف الحرب الكبرى بعد ، الانتقام وعمل العار .  
ولكن السلطان مراد الثالث توفي ، في ١٦ كانون الثاني سنة  
١٥٩٥ ، قبل ان يقع شيء من ذلك .

معاهدة سيمتاتورك

وخلف مراداً الثالث ، على عرش السلطنة ، ابنه محمد الثالث ،

وهو آخر ولي عهد عثماني اسد لبه حكم مقاطعة معيبيه ايكس  
من ذلك درة نهيشه لاسلم مقاليد السطة في ما بعد . حتى اذا  
كانت السنة التالية خاض هو بنفسه غمرات اقل ، وشاء له حسن  
طالعه ان يشارك في اول انتصار احمرته قوامه في هذه الحرب .  
اعني التعذب على جيوش آل هابسبورج في كنجري \* . ولكن  
الحرب سارت ، بعد هذه النصر ، بنحى وثيدة جداً ، ثم استمرت  
كذلك عقب وفاة محمد سنة ١٦٠٣ وارثه ابنه احمد العرش .  
والواقع ان الخط لم يجر في ركاب العثمانيين الا عند ما انجر الى  
جانبيهم بوكسكاوي ، الزعيم المجري ، بعد ان صلب امير عي  
تراسلفانيا ، وهكذا عقد الصلح ، آخر الامر ، بين الفريقين  
بعد هذه سنة ١٦٠٦ ، ولكن السلطان بدول عوجها  
عن الجربة التي كانت تدفع اليه ، حتى دث الحبيب ، على  
صورة هبة .

#### ثورات الدخيل

ورور ادم العثمانيين حتى في عمرة لصر الذي تم فهم في معركة  
اكري خطر مناص ماقتى . يد كيان الدولة منذ امد بعد .  
ذلك ان روحاً من التحبذ والحياة دبت في نفوس الجنود  
الافطعبي ، وبخاصة في القسم الآسوي من الامراءطورية . فاذا  
ذكر ان الاسكشيرة كانوا قد فقدوا ، منذ زمن بعيد ، احترامهم  
لنظرة السلطان ، ادركوا ان الخش العثماني لم يكن في حساب  
تدعواى لاطمئنان . وحق ان المصدر تنشأ بان ما يزيد على

لوائه ، آلاف من هؤلاء الحشود ، وقد عجزت قلوب الادمار ، في ذلك  
 حين ، سلبت من قسوة صدر داعية ، جعله ، فلم يكن من  
 هذا الأخير ، إلا أن صدر امره في مواضعهم أنفسهم بنعيقهم ، ففعلوا .  
 وفي سنة ١٥٩٩ أعلن سيد الخيرة فرقة يارنجي ، قائد فرقة «السكبان»  
 الأكثرية ، انعتب على الدولة ، بعد أن عدد أفراد فرقه  
 في وطنهم لأول وسب الحسب من انصم تحت لوائه من  
 قبل كوايسرغون في حجة العشرة القديمة . ومما يكن من  
 أمر فقد وفق عبد الحية في خذلان الزهاء . وطن الباب العتيق ان  
 في مسوره ان يستنبيه وينالعه اذام سداليه ولاية اماسيه ،  
 وكما هذا لانه ميره وسدب في العصبان ، وقدره على  
 اوسع من حسب الدولة . ثم وفي نيسان سنة ١٦٠٠ حتى  
 كان قد وفق في نيره راجر دمشق وبغداد في معركة دارت  
 وحده قرب كبسنة بديله مالت ان قتل في الميدان ، بعد  
 ذلك غلب ، فقدم معه حربه . ووفق هذا الاخير ان يحتفظ  
 بفرقة قوتة من ارمين وكس الدولة استدرجته الى اوروبه ، بما  
 قد وعده من تولية سن سنة ، حيث بقي معه ، هو واكثرية  
 اكرين من جوده ، سنة حتى ربيع سنة ١٦٠٣

وفي تلك السنة بدس فرد حاميه نوري العثمانية ، فاعتم الشه  
 حس هذه الفرصة ، واستولى على المدينة . وهكذا وجد الباب  
 العتيق معه مضطراً ان يقبل على جهتين . والواقع ان حرب  
 اكرين كانت ثقيلة الوصفة في الدولة بسبب من الثورات المتعاقبة  
 التي قدم وعمد عجزت في آسية الصغرى ، وسبب من تردد

جان بلاط \* الكردي ٢٥ في سردينيا ، و"لامير الدر" في وهران  
 [ المقيمي ] في لبس . وهذا صنع صيدورك استطاع العثمانيون  
 في النهاية ، أن يوزموا حله . وقد استعان في وهران ، في سنة  
 كما استنصروا القوت على اضطرابهم في آسية الصغرى .  
 حتى إذا استرد العثمانيون تبريز أيضاً ، رضى عرس بمعاودة صم  
 أعفقه من دفع الجرمه غير أنهم سوت مشكل الحدود بين ورس  
 والعثمانيين الاسوية مؤمنة على عذر ماسوت موعدة صيدورك  
 بين البحر والدولة العثمانية .

وفي سنة ١٦١٧ توفي السلطان احمد وصفاه احره مصطفى ،  
 بوصفه اكبر امراء البيت العثماني ، وفقاً لحق اخلافة القديس .  
 أنه اضطر بعد ثلاثة اشهر فحسب ان التنازل عن "عرش لان" حبه  
 الشاب ، عثمان الثاني . وما هي إلا فترة حتى ادت المردعات لثقة  
 على الحدود بين العثمانيين والبولنديين في شوب معركة كبرى  
 في باس ( ٢٠ ايلول سنة ١٦٢٠ ) اضطرت لانسداد في ابشتوك  
 بنفسه في القتال . وكانت لثمان حنط بعيدة المرامي ، وانكبها  
 تخطمت جميعاً عند اسوار قلعه "خوتين" \* حتى اذا ادى عه ، سنة  
 ١٦٢١ ، غير قادر على ان يحقق شيئاً من حنطه ذلك ، اضطر  
 الى ان يقبل بالصلح مع العدو . والواقع ان عثمان عرا احصاه  
 هذا ، وكان محققاً في ذلك ، الى الاسكندرية ، ومن هنا كان في ميور

\* وتلك اصلاً ، حنط " و" حنط " . [ نعرف ]  
 ( ٢٥ ) وكان يحكم كليس ( وكر ، كسر مكر ، في كسها ، قرب حب  
 حكماً وراثياً .

Choczim \*\*

الصدر الأعظم ان يقعه بمحاولة التخلص منهم ، ولاعتاد من جديد على الولايات الآسيوية في الامبراطورية . وكان التديبر يقضي بان يجرد السلطان حملة على الأمير فخر الدين في سورية ، وان يؤدي هزيمة الخيخ الى مكة ليكون في ذلك ما يساعده على اعادة خطته . ولكن الاكشارية اضلعوا ، من طريق الخيانة ، على ما بُيئت لهم ، وكرهوا السلطان على العاء احمه . حتى اذا ابى ان يسم اليهم الصدر الأعظم صوفوه في السراية ، ورفعوا مصطفى الى العرش ، من جديد ، وكان صف به . ثم ان عثمان قتل في «بدي قوله» بشارة من صدر الأعظم الجديد ، في ٣٠ يوار سنة ١٦٢٢ . ولم يمض غير سنين اثنين حتى شتد ما عدا العاصر الواقعة في استابول وصارت كمنها هي اعيا . كره اخرى . وفي ١١ يبول سنة ١٦٢٣ اكبره مصطفى على انه رل عن العرش مراد الرابع ، خامس اولاد احمد ، وكان صيا في احواله عشرة . وتقد وافق مراد ، آخر الامر ، ان يعلن من يبر الاكشارية ، سنة ١٦٣٢ ، وانى ان يتخلص من رتمهم بمساعدة القدمة من رجال الدولة . ليس هذا فقط ، بل تعد نقص عدد الاكشارية بتعيق ضريبة العرب ، واشتالعه جيشاً جديداً يستطيع الاعتماد عليه .

#### الامير صحر الدين

وفي غمرة من هذا الاضطراب السائد في الع صمة ، أصيب الحكم التركي في سورية بضريرة تقنية ف صمة . ذلك بان أمير لسان الدوزي ، فخر الدين ، كان قد اعين الثورة ، للاشتراك مع جوت بلاط الكردي ، على ان ي عى ، منذ سنة ١٦٠٣ ؛ ولكن الدولة



لم تتعرض له ، حتى بعد هزيمة جان بلاط ، من توكت اليه حكم  
 البلاد الواقعة في حوزته ، بقية جريه مسوية يدفعها . وما لبث  
 هرديسد الاول ، دوق نيسكار ، الذي عمرت نفسه روح المعركة ،  
 ان انضم به ابعاء فتح اسواق جديدة لتجارة فيور ، في حين  
 كان فخر الدين يرجو ، ان يستعين بهرديسد هذا ، ودلبنا  
 واسبابه ايضا ، على فتح فلسطين . ثم ان فخر الدين استولى على  
 بعلبك ، سنة ١٦١٠ ، وهدد دمشق نفسها بالاحتلال . وليكن  
 اسطولا تركيا ما علم ان حبر على الشاطيء ، سنة ١٦١٣ ،  
 فاضطر الامير ان الفرار الى ليفورنو \* . وكان كوستوس الاول  
 ابن هرديسد قد بولى مقابلته الحكم في نيسكار ، واتفق ان فخر الدين  
 عرض على كوستوس هذا مشروعاً لتحرير حمة صيدية جديدة ،  
 ولكن كوستوس كان أعقل من ان يفكر في مثل ذلك . رفض  
 فخر الدين خمس سنوات في فيورسا استنصحت أمه الحكمة  
 [ نسب ] في انشاها ان يدافع عن بلاده ، باسم حميده أحمد علي ،  
 صد شاه دمشق . حتى اذا رجع فخر الدين من ايطالية اضطر الى  
 ان يواصل الاعتراف بابيه اميراً على السلاط ، ولكنه قد سلبه  
 عنه الحرب ضد العثمانيين . والواقع أنه وفق ، أثناء الحرب  
 الفارسية ، الى ان يسطط ملبس على الشاطيء السوري حتى  
 انطاكية . وفي سنة ١٦٣١ ثابته وبين الباب العالي سبب  
 من رفضه السماح لجيش من جيوش السلطان لحشد لحرب العرس ،  
 ان يقضي فصل الشتاء في دياره ، وطرده هذا الجيش بقوة سلاح .

Leghorn \*

وبعد سنتين اثنتين وجهت دعوة ، رداً على هذا القصد للاحكام  
المر ، اسطولاً آخر الى البحر لوروي وحمل المراتي جميعاً ،  
في حين هجم الولاة العثمانيون الدروز في البر . وفي ١٥ تشرين  
الاول استندرج عتي بن فخر الدين الى خوص معركة فاصلة دارت  
وحدها في السهول ، وهرم هزيمة شديدة ونقي ختمه هو وعمه .  
وهكذا اضطر فخر الدين ، في ١٢ تشرين الثاني ، الى ان يستسلم  
في معرته الاخير ليحمل الى اسطنبول ، حيث اُحرر رأسه في ١٣  
بينايا سنة ١٦٣٥ ، بعد ان قام ابن اخيه ملحم بمحاولة محقة في  
سبيل الانتقام اشرف أسرته من حريق النوردة المسددة .

وفي سنة ١٦٢٣ اندلعت دواخرب مع الفرس من جديد ،  
بعد ان أسر الوالي العثماني دودا الى الشام . ومن هذا نشبت بين  
العريقين اندراعين حرب عصابات دارت رحاها ، طوال خمس  
عشرة سنة ، حول هذه المدينة ، وفي القفق وآذربيجان ايضاً .  
وفي سنة ١٦٢٥ خرج مراد الرابع على رأس جيشه الجديد يريد  
دمشقة . وفي اوت سنة ١٦٣٨ توقف الى ان يفتح بغداد من  
جديد ، ليعقد الصلح مع الفرس في السنة التي تلت .

وتم يعش مراد الرابع ، بعد اخذهم الحملة الفارسية على هذا  
اشكل السعيد ، لا مدة يسيرة ، فقد غاب الشراب في ٩  
شباط سنة ١٦٤٠ . حتى اذا رقي اخوه ابراهيم عرش السطوة  
أصبحت الفوضى الادارية رأسها وقامت دولة النساء ، كرتة  
اخرى ، في اسطنبول ومما الاقنان اللتان كبح مراد جاحهما في  
اسرار الاخير من حكمه . والواقع ان قره مصطفى ، انصار

الاعظم ، استتدع في الستين الاولى من ودارته ان يصد تبر  
هذه العوامل في شيء من السحاح ، ولكنه اشترى بذلك عدا  
كثير من القصب الذي اودوا في مصالحهم الخاصة بسبب من  
الاقتصاد في نفقات الجيش والاسطول ، واصلاح السكة (المقد)  
واقامة نظام الضرائب على أسس جديدة . وهكذا كان من امين  
السير على السلطنة الوالدة وثلاث من محطيات ابراهيم ان يُثرون  
الاستكشافية عليه ، حتى اذا طلب هؤلاء برأسه ، في ٣١ كانون  
الثاني سنة ١٦٤٤ ، لم يجزؤ السلف من على معارضتهم .

الخروج من المدينة

وعلى الرغم من ضعف وضعه فقد اوفق العثمانيون في عهده  
ان يستجمعوا قواهم فيههوا ، من جديد ، عمل عسكري  
كبير في أوروبا . ذلك ان السفرة كانوا لا يزالون ميطر بن علي  
بحر ينة ، من جزيرة إفريقية ( كريت ) ، ومن كان استاذ رسول  
قد عرفت ، منذ من عهد ، كيف يستعملهم وتؤدرهم بسلب  
من تجمعهم عند كل اضطراب يقع على حدود روسيا ، أو مع  
دويلات البر [ في ارضية الشالية ] وسعيهم الى شراء لصوص  
لأموال . واحداً وطدت الدولة العثمانية على ان سلمهم آخر  
ممتلكاتهم في المشرق . ولم تصد سنة ١٦٤٤ حتى شنت دور  
الصاعقة شتاً عظيماً ، وقدم الاستعداد للحرب على قدم وساق .  
وفي عرة حريان من السنة التالية اصدر الباب العالي امره . عقول  
جميع اسبحة في طول الامر ضرورة وعرضه ، ومصدرة امواهم  
وممتلكاتهم . معاً : لث حارب على اسديقية . ثم ان الاسطول

العثماني التي مرسيته في إقريطش ، من غير مامقاومة جدية ، واحتل  
نحايه . عند حلول الخريف . والواقع أن العثمانيين لم ينتقدوا  
بعد ذلك إلا تقدماً بطيئاً كان مدعاة إلى القصة في استانبول حيث  
'دبرت مؤامرة للتخلص من السلطان ، الذي اعتبر مسؤولاً عن  
هذا البطء ، والذي كان يندد موارد الدولة على مناره المجنونة .  
فكان يوم ٨ آب سنة ١٦٤٨ 'خلع ابراهيم ليخفق بعد عشرة أيام .  
ثم رفع المتآمرون ابنه محمداً الرابع الى عرش السلطنة ، وكان صبياً  
لما يبلغ سن الرشد .

كوبرلي يعيد تنظيم الامبراطورية

ولم تكن غير ثلاث سنوات حافى اعجرت في البلاد  
ثورة أخرى قصت على العود السيل الذي كان لجدة السلطان  
الصغير ، في حين كانت أمه قد شرعت تتسلع بظواهرها الى  
ارجح الذي 'قبض له ان يعيد تنظيم الدولة . وكان هذا  
الرجل هو محمد كوبرلي ؛ نسبة الى كوبري القائه على نهر  
القرل ، رماق ، قرب اماسيه . وقد هاجر اليها جده من الباب .  
والذي يبدو انه دخل السراية ، اول ما دخلها ، كأحد افراد  
حربية العلمان . ولكنه لم يلبث ان انتقل من الخدمة الدنيا في  
البلاط الى خدمة الدولة فكان حارساً للصدر الاعظم ، ثم أصبح  
والياً ( باشا ) على دمشق ، وطرابلس الشام ، والقدس ، ليعود  
بعد الى المصحة فينفذ وراثة القصة . حتى اذا انتهى الى هذه العاية  
المرموقة نجح خصومه في نكس عليه ولتأمر صده فانقلب الى وطنه

Caissa \*

الاول . ثم ان الصدر الاعظم ، [محدث] المعروف بلقب بوي  
اكري - اي العنق الاعوج - استدعاه من هناك الى العاصمة .  
في هذه الاثناء كان السدفة يسعون ، على غير طائل ، في  
سبل حمل الدول الاخرى على مساعدتهم في حربهم البتة للاحتفاظ  
بمكرهم في الشرق . لقد عجزوا عن استنقاذ قنصلهم ، ولصكهم  
تقدموا شيئاً ما في دناسيا ، وفي سنة ١٦٥١ وقفوا الى دحر  
الاسطول العثماني عند باروس .

وهما جاء دور كوبريلي في العمل بعد ان انتهت الدولة العثمانية  
سبب من هذه امرية ، الى الدرك الأسفل من اليأس والعجز .  
والحق انه كان قد بلغ الثمانين عندما قبل ان يتولى ، في ٢٢ أيلول  
سنة ١٦٥٦ ، منصب الصدارة العظمى شريطة ان يمنحه السلطان  
سلطة مطلقة ، واشرافاً على جميع المناصب والدوائر . وهكذا  
استأصل روح الثورة من طريق القتل الجماعي الذي اعمله في قسوة  
بالغة ، ومن غير ما استنفاة ، فأصاب فيمن أصاب بفرأ من المقربين  
الى سراية السلطان نفسها . ثم انه انعش الحياة المالية من طريق  
الاستعارة من خزانة السلطان الخاصة بسجاء ، وحلّ الاوقف  
واختصار اموار الخاصة برجال الدين . ولقد وفق كوبريلي ، قبل  
وفاته سنة ١٦٦١ ، الى ان يضمن لابنه احمد حلافته في منصبه ،  
فصنع هذا في توطيد دعمه الاصلاح الذي ابتدأه ابوه ، ونماه من  
غير ان يلجأ الى اساليبه الوحشية الدامية .

والحق ان هذه السهقة الداخلية التي عجت في الدولة العثمانية  
روحاً جديدة ما لبث ان بدت آثارها في ما اتخذته الدولة من

اجراءات تضع العلم وثقوة حد جيرانهم في الشك . فهي  
 ترسلها أقصى لب العبي الامير جورج راعوچكي الذي حاول  
 ان ينمض من التزامه الاقطاعية نحو سبض ، وادم مكانه  
 [الامير ميجل] ، آتي ، وكان طبعاً سهل القبول . حتى اذا ابى  
 الامراض ، بضعه من محرين ، ان يعترف بآتي ، عدا ،  
 تهدد البب العبي الحرب . وعكذ اعنت في اوروة وسكرة  
 لواجب اشترك الذي يعرض على اعم المسيحي كله العمل في  
 سبيل دوع الحس التركي ، وعبي لفكرة الي حد رجاء البادفة  
 تحقبها على غير ضل . حتى مدت ريز اراع مشرلى دعوة ال .  
 ان بصره احواله في المدين حد الاثر ، عي ارغم من صلاته  
 الطيبة بالبب العبي ، فحصل الامراء لادن الذين يؤامون عصبة  
 اوسبورج الحاد لرين ، وكارا حلهه ، عبي ان يصعوا عشرين  
 انهم رجل تحت تصرف الامراطور الاني ، فحرح هذه اسادة  
 بلاط قب ، وكان لايران يسعي الى احزاب الحرب ويأمل في  
 مدوحه لعنبيين . ولكن صر السطوح ما عمن نعد ، فأصدر  
 امره ان قوته هجوم على المجر ، في نيسان سنة ١٦٦٣ . حتى  
 اذا انتهى العثمانيون الى ان يهددوا قب عسب دعا الامراض الحاد  
 الرين ، ان دعا السويد ايضاً ، في مجده . ومها يكن من امر ،  
 فقد كتب له النصر في معركة كتي طارت لاحد اهم شهرة عريضة  
 وهي تلك التي حرت عند جسن القديس غونرد على نهر الراين .  
 ولكنه ما لث ، برغم هذا النصر ، ان عقد الصبح مع العدو ،  
 سنة ١٦٦٥ ، لكي يفرع سودة سياسة امرسية .

### سقوط افریختش في يد العثمانيين

برسك صار في مقدور العثمانيين ان ينفوا ، من جديد ، بقوتهم الكاملة الى ميدان الحرب في افریختش ، حيث كان حصار قسبه بعيداً ، ما يزال ، عن احرار اي نقده او بجح . وكان البادقة لا يفتأون يبنون انفسهم عدة حرس على الاف ، ولكن لوزي الرابع عشر لم يكن راعياً في بركة الباب نه في والاصطدام به . ولواقع انه كان قد اعتذر رسماً ، في استسول ، من نقده المساعدة الى الامبراطور . ليس هذا فحسب ، بل انه كان اسـ سول سقم منه اجراءاته القسرية ضد دويست المور في افريقية الشمالية . ذلك به اخلت في ٢٣ غور سنة ١٦٦٤ جـمـحـل ابتغاء النقـد على القرصة الحربية ( ولكن الفرنسي لم بسطيعوا الاحد به اني ابعد من ٣١ تشرين الاول ) وأطلق اسطولـه اسـر على الجزائر ونوس سنة ١٦٦٥ . وهكذا لم يسمح لوزي ، بعد صبح اكس لاشيل ، إلا لبعض الافراد من القساط ، لالتحق في خدمة البندقية ، فكان على ابنه دفعه ان يسـصـر مساعدته ، حتى صيف سنة ١٦٦٩ ، عندما انجر الى افریختش اسطول فرنسي يتألف من سبعة آلاف رجل . ولكن ، لاهداب عدة ولا تلك التي اسداها كل من الامبراطور ودوق برونزويث ، استطاع ان تنقد القلعة المحاصرة من القنود : فتعبتن عليها ان تنسـم في ٦ ايلول . حتى اذا عقدت معاهدة الصلح اسحب البندقية من افریختش .

الحرب ضد بوسنة

وطمح العثمانيون ، بعد ان استعدوا سيطرتهم على شرق البحر



المتوسط ، الى ان بسطوا سلطانهم في الشمال الشرقي ايضاً . وفي  
 سنة ١٦٦٨ اضوى الرعيم القوقازي دودو تشكو ، وكان حتى  
 ذلك الحين تابعاً للتح البولندي ، تحت لواء الباب العالي . ولكن  
 الدولة لم تطلب ان تولد التنازل عن اوكرانيا الا سنة ١٦٧٢ ،  
 بعد ان وثقت من ان لويز الرابع عشر لن يتدخل . وقد كان شهر  
 ايلول عقد مباحث ، ملك بولندا ، معاهدة صلح دليل مع الدولة ،  
 تخلت فيها عن بودواليا واوركرايا ، وذلك بعد ان فقدت  
 قاربين اثنان على الحدود ، اثر حصار قصير الأمد . ولكن  
 المارشال سوبيسكي ، لست ان نقص هذه المعاهدة في لسة التالية ،  
 فكسب له النصر في ١١ تشرين الثاني عند خورين ، وإذ قد توفي  
 الملك مباحث بعد ذلك بقبيل فقد ارتقى العرش معروف - وحسن  
 الثالث ، ( ١٦٧٤ - ١٦٩٦ ) بيد أنه لم يوفق ، هو ايضاً ، الى  
 ان يحقق أية نصر دائم في الحملات التي نت . حتى اذا حاول أن  
 يعبر الدنيستر ، سنة ١٦٧٦ ، مستنداً القوة والعزيمة من انتصار  
 اخره في لويج ، طوقت قواه عند زوراونو ، وحضر الى  
 اتيان بريسي ، في تشرين الاول ، صديقاً تدرج عوجه ، فكرة  
 اخرى ، عن القسم الاعظم من بودوليا واوركرايا . وفي السنة  
 نفسها توفي احمد كوبريلي ، وليس له من انعم غير احدى واربعين  
 سنة ، في كابل يقوم برحلة الى معسكر السلطان ، قرب أدنة .  
 وفي تدين بولندا بها الصلح الشريف للتراجع ابدى شب ،  
 آنذاك ، بين اوروبا والباب العالي ، والذي تعرضت بسببه سلامة

الدولة العثمانية للخطر . ذلك من العثمانيين سبق اندحلو في هروب  
 اهل القفق [ القوقاز ] ضد الروس ، في اوكرانيا . فشلت بين  
 الفريقين ( العثمانيين والروس ) حرب طاحنة تكبد كل منها ، فيها ،  
 خسائر فادحة . حتى اذا كانت سنة ١٦٨١ ' عقدت بينهما معاهدة  
 منع استولت الروس بموجبها على كينيف والمناطق المحيطة بها  
 حرية الاتراك في ما وحراسهم من المجر

ولم يكف العثمانيون يطمشون الى استتباب السلام في الشرق  
 حتى حشدوا كامل قوتهم لحرب المجر من جديد . وكان النبلاء  
 المجريون ، وعلى رأسهم الكونت ' نكزي ' ، قد فترجوا على السلطان  
 احتياج ما بقي من المجر تحت الحكم النمساوي ، مقبلاً انهم جنة  
 سموية ، فحضر السلطان جيشاً سار من بلغراد لقتال الامبراطور ،  
 في نوار سنة ١٦٨٣ . وكان جيش الامبراطور يتوقع الحصول على  
 إمدادات جديدة ، وسكان متمرد في قلب . وفي ١٧ تموز حاصر  
 العثمانيون العاصمة بقيق دة الصدر الأعظم عمر مصطفى . ولكن  
 حشاً كبيراً ما لبث ان رز من انانية ، على الرغم من تهديدات  
 امك لوزي ، وغدا استطاع هذا الجيش ، بالتعاون مع فرق بولندية  
 ان يزل الأزمة . العثمانيين ، عند ديمسوج ، في ١٢ ايلول ، وان  
 يكرههم على رفع الحصار عن العاصمة . ومع ان الخلاف ما عزم  
 ان شجر بين الامان ومدن بولندية ، سويسكي ، بسب من مطالب  
 هذا الاخير ، فقد وضعت الحطة الرامية الى استنقاذ المجر تكاملها  
 في عريضة وحرم . وفي ٥ آذار سنة ١٦٨٤ ، وعرض تدخّل السناء  
 ' عقد بين الامبراطور وسويسكي حشاً ' ، اعطى اليه ' الجدية

ايضاً ، هدفه النضال المشترك ضد الاتراك .

وُثني العثمانيون ، بعد ذلك ، بالهزيمة المؤلمة في المجر . وفي سنة ١٦٨٦ ظهرت القوات الامبراطورية الاندلسية امام ابواب بودا وضربت عليها الحصار . وبعد شهرين اثنين سقطت هذه المدينة ، وكانت طوال ١٤٥ سنة دعامه الحكم العثماني في المجر ، في ايدي المحاصرين .

ولم يؤد احد من اعضاء التحالف الآخرين ما فرض عليه من مهام ، باستثناء اهل اسدقية ، ولكن انتصارهم احتسب هي ايضاً باختلال اتينا ، سنة ١٦٨٧ ، ليُحصروا الى احتلال في اسدقية . وحاول البولنديون ، من سنة ١٦٨٤ الى سنة ١٦٨٧ ، ان يستردوا فامنيچ ، على غير طائل . وفي سنة ١٦٨٧ ضمت روسيا الى التحالف ولكن محاولتهم الاستيلاء على شبه جزيرة القرم باءت بالافقار ايضاً .

ولكن بعد ان هُزم الجيش العثماني هزيمة اخرى قاسية ، عند 'مهاج' ( موهاكس ) في المجر ، سنة ١٦٨٧ شنت براشورة على سببان . الصدر الاعظم ، لفتنه في الحول في اسدببول . وعلى الرغم من ان الحصن صحن سببان عدا ، فقد أخذ عليه اهماله لمصالح الدولة العليا بعد ان شغله عنها القسوس والطرود . وفي ٨ تشرين الثاني انعقد في آيا صوفيا مؤتمر للعلماء ، فأعلن خلع السلطان [ محمد الرابع ] ثم رفع - بزولاً عند نصيحة القسوس - مصطفى ابن احمد كوپريلي ، نقيب الصدر الاعظم - احياه سببان الثاني الى العرش .

وفي الصيف لذي رحمت القوات لأمير صورية على معر د ،  
 فاستولت عليها في هجوم شنه في ٦ يول سنة ١٦٨٨ . وكانت  
 البلاط الامبراطوري في فيينا قد شرع ، بمد مددة ، بمكر في  
 طرد العثمانيين من اوروبه كاه . ولكن العثمانيين وفقوا ، و ان  
 يجمعوا قوتهم ، ككرة اخرى ، في شرس اشفي سنة ١٦٨٩ عدم  
 قهر ان رئاسة الحكومة صدر اعظم جديد ، هو مصطفى كوبرلي  
 الذي ذكرنا آنفا ، اثر هزيمته شبعه مبيت ب قنات اعنسه في  
 نيش . والحق انه كان رجب دوة مقدرأ ، وان جهوده في سس  
 اصلاح الحكم راني وسطيحه كاس - حجة . ولكن اخيرة عسكريه  
 كانت تعوزه ، وان يكن قد وفق ان سترداد بمراد في ٨  
 شرس الاول سنة ١٦٩٠ . حتى انه هاجم بخير في سنة - بة  
 فض بحبه ، في ١٩ آب ، في معركه سلاشك من مشؤومه

#### صبيح كارلوس

وحيداً في العرش ، سنة ١٦٩٥ ، سب من اوج مرم  
 هو مصطفى الذي الذي حلف عمده احمد اسدي . وواقع انه تقدر  
 بعنه ردم القبدة لعب في نجر ، فوفق في بقاء طمشوار \*  
 ولكنه وجد في شخص اوجين ، امير سافوي ، صرب ، في قوة  
 الشخصية ومضاء اعريته ، ولقد استطاع اوجين هذا ان يبد جيش  
 اسباني عند رنجه ، على هر يلس ، في ١١ ايلول سنة ١٦٩٦ .  
 وهنا تولى مقاليد الادارة في اسباجول رجب آخر من امرة كوبرلي  
 هو عموجه راده احين . وذا كان القيصر بطرس قد استنف

Temesvar \*

الحرب أيضاً ، سنة ١٦٩٥ ، ضد العثمانيين ، ليوفق سنة ١٦٩٦  
 الى ان يفتح آرووف ( آراق ) ، فقد قبل السلطان الوساطة التي  
 عرضت عليه بريطانيا وهولندا . وهكذا عقدت في كارلوييج ٢٦  
 كانون الثاني سنة ١٦٩٩ ، معاهدة صلح أكره فيها الباب العالي  
 على انحي لآل هابسبورج عن ترانسيلفانيا حتى طمشوار ، وعن  
 بحر برنتز تقريباً ، وعن القسم الأعظم من إسلاوونيا \*  
 وكروانج ؛ كما أكره على ان يتنزل البولنديين عن فدمنيج وجميع  
 ما فتحوه في بودوليا وعن اوكرانيا أيضاً ، في حين تنزل للبادقة  
 عن المورده وعدة من الاماكن في دالماسيا .

ولموقع أنت السلطان انسحب ، بعد هذا الصلح غير المجيد ،  
 الى أدرنة ، تركاً شؤون الدولة كلها تقريباً لعملي ، فبص الله  
 [ مهدي ] ، الذي كان قد طرد كوبريني ، واستشر كرهه الناس  
 وبعضهم شجته وقدمه لدوي قره . ومحبته من دون الناس .  
 وما هي ، لا فترة بسيرة حتى اندلعت الثورة في تموز سنة ١٧٠٣ ،  
 ودُعي اسكندر الى اسكندر ليحل محل امام الانديوان ويبرر موقفه ،  
 حتى اننا تخلف عن تلبية الدعوة فخلع عن العرش وانسحب اخوه  
 احمد سلطاناً .

حرص الاسكندر وشارل ثاني عشر

والسارل عن آرووف الذي تم بعيد معاهدة فرلوييج فحدث  
 أبواب البحر الاسود في وجه القيصر ، وكان حتى ذلك الحين بحيرة  
 عثمانية . وقد انتهى شارل الثاني عشر الى ان يصح الآن خصماً

Slovenia \*

خطراً لدولة العثمانية ، فقد أمر الباب العالي أن يحسن صلته به حتى إذا هزم في بولته وانسحب عنه حينئذ في غنمة تندر عليه . ولكن الباب العالي لم يشرع في الانسحاب لحرب القيصر إلا في أواخر سنة ١٧١٠ ، بعد أن عبر عن الاعتاق معه على عودة شار إلى بلاده . وهكذا صطبر حرس في أن يتصالح عمدته الأخيرة في مقاطعات البلطيق ويعود درجة في اتجاه الحرب . وحقاً كما يقع في أسر العثمانيين هو وجنوده جميعاً ، على يد يريوت ، ليوفى بعد - بتصل الرشوة التي اشترى بها سمير الصدر الأعظم ، وحدها - في أن يتراجع في نور سنة ١٧١١ شروط غير شانه . وانفذ كان عليه أن يخفي أوف ، ويبدل حصون طبع ( ناعروع ) دكا .

#### صبح ررووح

وإذا كان الباب العالي قد وفق على عمله لمصلحة في كس ، على ما يظهر ، في مصلحته قد ثلث له كما يتوقع في سنة ما هذه من مقاطعات بحكم مدممة و'لويج' ، أكثر من توفه في التوسع في الشمال الشرقي . وفي سنة ١٧١٤ احتل الباب العالي من خاتم شب في جنس لاسوت ذريعة في شن الحرب على لبدقية ، وما عي ، لا فترة بسيرة حتى حسرت الجمهورية آخر مذكته في اموره وجور الارحبيين . ولكن الامراض نزلت على عمدته في الحرب . وفي ٥ آب سنة ١٧١٦ حذر لاميير اوجن صراً في بتروارادين \* ، وفي شهر كانون فصح طبعوا به ، آخر

\* « ورادين » في مصدر « ك » . ( مراد )

الحصون العثمانية في لارص صغيرة ، لبسنولي في السنة التالية  
على عراد نفسه . ولكن السنة الاسبانية في ايطالية ما عثمت  
ان اغترست سبله اصاغر . وضطر الامبراطور الى ان يرتضي  
عروض الصلح عثمانية . وفي معاهدة المعقودة في براروويج ،  
يوم ٢١ مارس سنة ١٧١٨ ، سار الباب العالي للامبراطور عن  
سمراد وعن كامل مصققتهم الى مصققتهم نهر الآلونه في الصوبه  
الاسوب في حين كان على السدفة الى ان يتحدوا عن الموره .

دونه لامكان في درس

ولكن الباب العالي على مضطراً ، كرهة أخرى ، الى  
أن يتحول اهتمامه الى أخوة في آسية ، بعد أن شئت انقلاب في  
دند حصومه القدم . الفرس . وبمقتضى ذلك أن الخلاف شجر  
بين شاه حسن وهو آخر سجدري من الشاه عباس . وقد  
وفي امريش سنة ١٦٩٤ - وبين الافنديين الذين سبق أن  
دحوا في حمية الفرس فرارهم من الخضوع لحكم معول  
مده ، والذين استندوا مع مدته بجمعفلوا واستفلاهم حتى ذلك  
الخب . حتى اذا حارب الشاه آف بحد من حريتهم أكثر ، شق  
رغبتهم . مير ورس ، بعد مدعة ، موطلاً سلطته ككامير  
مسس ، حتى وفاته سنة ١٧١٥ ثم ان خليفته الثاني ، مير محمود ،  
استمس الى الهجوم على درس ، ليوفق في تشرين الاول سنة  
١٧٢٢ ، الى ان ينجح آخر الصفويين ، في صفه ، عن امريش .  
واحق أن القيصر بطرس استعن هذه القوا في مستوى على مقاطعة  
داعمت انقوورة . ومن هذا السس رعيه مثل اللاتر الذين



استقروا في شتحي عصية شروان ، حمية الباب العالي من القصر  
ودخل في حدة السيف وقطعه دونه. ولكن بطرس كان قد  
اندفع في تقدمه فبدع كوك ، وصار السيف اعدي الى ان يتدلى  
له عن تلك البلاد حتى مصحح كوك في هر آراس .

ولم يكن لهرس في وضع يد عدم على مقدمه . فقد وفق  
حين بن طهباسب الى ان يفت في وجه محمود ، الاعدي ، ويصدده ؛  
ولكن اشرف ، حليفة محمود هذا ، عد فأكبره حبيباً على لتراجع  
الى مرندران . حتى ان ثار اشرف مسأله الاعتراف به مما  
مساوياً للسلطان ادلعت نار الحرب بين العريين . وعلى الرغم من  
النصر الذي تحرره لافغان سنة ١٧٢٦ فقد انتهت هذه الحرب  
بتسليمهم عن دء واهم ومقتلهم . ولكن سيطرتهم على ورس لم  
تعمر طويلاً . فقد تصدر طرهم في خراسان دعم فسله الأفشار  
التركمانية ، نادو قوي ، ليهزمهم هم وطهباسب في تشرين الاول  
سنة ١٧٢٩ عند مهران دوشنب . ثم في كانون الثاني سنة ١٧٣٠ عند  
شيراز . وقتل اشرف في موحشتت بنا كان يعود بفرار .

وهجم صهباسب ، في الخال ، بمشككات العثمانيين في ورس  
أيضاً ابعد استرجاع امراضورية آباءه وأحداده محدوداً لسلطته .  
حتى اذا أصر السطحات ترددت في علامات الحرب عليه .  
الابكشارية في استنبول وجعلوا احمد الثالث عن العرش ، في  
١ تشرين الاول سنة ١٧٣٠ ، وادوا من أحببه محمود الاول  
سلطناً . ولكن النظام لم يقر في العاصمة إلا بعد سبب اثنين من  
طريق نصية المتوردين حتى قتل حمولهم رجس .

قوس في ظل قادر شاه

ولكن در هوي ندي تسي بدر ضياع قولي حات  
بسم باسم متبوعه شاه درس ، ما لث أن حرج على مولاه  
ونوح عباساً ، ابن الله ، وكان صلاً في المهد ، ما يزال . ثم إليه  
عقد معه مدة مع الروسي وعن الحرب ، في كثير من الحرقة  
والأقدام ، على العثمانيين . وبعد ثلاث حملات مطفرة استبد هو  
ممر الدولة في ١٠ آذار سنة ١٧٣٦ ، وكان عباس الصبي قد توفي ،  
وتقد مع الباب العالي صلحاً ندرل العثمانيون بموجبه عن جميع  
مكسبهم السابقة حتى بعدد . وكان بدر التوكلاني قد أكره ، قبل  
ارتقاء العرش ، جميع أشرف الفرس الذين عظموه كمنفذ  
ومخلص ، على أن يضطروا العقد الشيعة التي استحدثها اسماعيل  
الأول . بدعندوها بحالة مذهب ألامه . ومها يكن من شيء  
فيه لم يكفهم العودة إلى السنة . بل عنهم أصحاب مذهب سني  
جديد ( خامس ) اتخذ اسمه من الأمام جعفر الصادق . والواقع  
أن بدر سمي ، في مذهب الصبح مع تركيا أي أن يحتفظ لأبواب  
الذهب الحديد منطقة خاصة في محبة يؤدون فيها صلواتهم .  
ولكن هذا الإصلاح الزائع مدغم أن أصبح ، عقب وفاته ،  
ثراً بعد عين .

وكان الباب العالي قد اضطدم بالروسيا ، غير مرة ، أثناء هذه  
الحرب ، بسبب من تدرسه جريرة القرم . ولكن ما جريات  
الأمور في بولندة ست يد الامبراطورة حنة ، على الرغم من  
أن كانت قد وصلت برمد سني مواصلة التقدم نحو البحر الأسود

وبحر قروبن متبعة في ذلك خطوات بطرس [الأكبر] . ليس  
هذا معجب ، بل لقد حلت الدول البحرية دون هجوم [روس]  
على الباب العالي ، لان مصالح تلك الدول التجارية حدثت بها  
الى الحد من اي توسع روسي آخر . حتى اذا انقضت الاضطرابات  
البولندية هاجم الروس ' العثمانيون في شرقي الاول سنة ١٧٣٥  
ولكنهم لم ينتهوا ، بل ابدى الامر في بعد من آدوف . وحاول  
الامبراطور الايطالي ادي كات مفيداً معاهدة تعرض عليه مساعدة  
الروسيا ان يتوسط بادي الرأي بين الفريقين المتدريين ، ويثرك  
في القتال إلا سنة ١٧٣٧ . ولكن جيوشه ميت بهزيمة براهوتية ،  
حتى اذا كانت سنة ١٧٣٩ انسحبت بلعراء الى العثمانيين ولما تمس  
على حصارهم لم يغير فترة يسيرة . والحق ان الامبراطور نزل  
في المعاهدة التي عقدت بعد ذلك مباشرة عن جميع المدم التي كسب  
في صلح بازرزويج ، ومن ثم اضطرت الروس الى ان توقع  
معاهدة لم نعم بموجب غير مدينة آدوف ، وكانت في حالة دصار .  
وفي سنة ١٧٤٠ جدد الباب العالي اعترافه بالحرب الفارسية على  
بصري المشرق ، جراء تبيد فرسة الديبالماني له في هذه الحرب .  
وبعد ان اعاد نادر شاه اثناء الامبراطورية الفارسية بالحدود التي  
كانت لها ايام الصفويين حدثتته معه شت حمة في اتجاه الجنوب على دولة  
البحر الواسعة الغنى في الهند ، وكانت في حال فاضحة من الضعف  
العسكري . وفي حزيران سنة ١٧٣٧ اجتاحت عرته وكابل في سهولة  
ويسر ، ثم عث به رضا قوي الى فارس دناعه ووصياً على العرش .  
أما هوفسار بادي الامر الى لاهور فسقطت في يده ، في شاط سنة ١٧٣٩

وهو حرج لقتله محمد شاه المعوي من دهلي موقع في اسر بدر شاه  
بعد ان تولت بجده هريفة محقة في ٢٤ شباط سنة ١٧٣٩ .  
وتابع بدر وجهه الى دهلي ، فدخل ، وفي نواتر اعد الى محمد شاه  
سببه كحاكم بعد ان سارل عدالته عن جميع المقاصات الواقعة  
شبه في هر السد . والنواقع ان الجرية الماشية التي فرضها بدر على  
المعوي ، والتي شملت في ما شملت اربعة مشهورة و كؤوه نور ،  
و عرش الصدوس ، ، مكتنه من اعداء فارس كلها من  
الصرائب على احتلالها ، طوان سنوات ثلاث . ووجه بدر منه ،  
بعد ائمة اصدية ، الى الحدود الشرقية من امواطوريته انعم ،  
احصع الاوردك في بحري وحوارزم ، وكان اصحوم على خراسان  
ذنبه وديدهم . والتدقيق في ذلك من غير ما اراقه للدماء ،  
واعاد الى رعيهم ، وينقب حث ( سلطنة ، على ان يكون تابعا  
افديا له ، واكرهه على الاعتراف بان حدوده اصحت على هر  
جيجون . وفي ١٥ نوار سنة ١٧٤١ جرت محاولة لاعيدل سادر  
في مرمرن ، انشاء اخيه التي شها على الالار في القبق ، ففوقر .  
وقد بين ان مديرها كان وحي انعم رعد قوي . واقنص الشاه  
من ابيه حسن عبيه ، ليقلب مد ذلك الحين الى طباغية  
لايزيده كرور الادم الا بعضا الى ادماء . وكان اباب  
العبي قد ابي ان يجيب بدر شاه الى ما طلب من الاعتراف  
بذهب الخمس الجديد الذي اقامه في فارس ، فشن حملة  
على مسكنات العثمانية في الجزيرة الفراتية . ولكن انما بغداد  
ووقت اني ان يصرف در شاه ، معاودة الداعة ، عم اعتراف من

القتال . وهكذا قنع الشاه بالهجرة الى مدن العراق المقدسة وحصل على اعتراف رسمي جديد ، من مؤتمر العلماء عُقد في النجف ، بشرعية المذهب الذي أقامه . وكانت القلاقل الناشئة في داخل امبراطوريته قد عاقته عن السير بهمة اعظم ضد الاتراك في الجزيرة الفراتية ، حتى اذا كانت سنة ١٧٤٦ ووجهه اليه السلطان جيشاً جديداً قنع ، على الرغم من صره الباهر في أريوان ، بأن يعدل الحدود بينه وبين الدولة لتعود كما كانت عليه عهد مراد الاول ، وافلح عن مطالبة الباب العالي باقرار مذهبه الجديد ، معباً اعترافه هو بالسلطان العثماني خليفة على المسلمين . وليس من شك في ان نادر شاه أحمد لتورات المتواصلة في امبراطوريته في فسوة كانت تزداد ضراوة مع الايام ، بدليل اهرام الجمجم التي تركها وراءه حينما سارت جيوشه . والحق انه كان بخوص غمار حملة من هذه الحملات عندما اغتيل ، في ٢٠ حزيران سنة ١٧٤٧ ، عند فتح آباد في مقاطعة قوجان الكردية بأيدي بعض رعماء قبيلته ، الافشار ، بالاتفاق مع القاجار ٢٥ . وخلف نادر شاه ابن أخيه علي قولي - الذي نسي بعد اوتقائه العرش عادل شاه - وما هي الالة واحدة حتى اصاع امبراطوريته في الحروب التي اضطر الى ان يخوضها ضد الظالمين في العرش ، الشافين عصا الطاعة في كل مكان . واما كُتب النصر ، آخر الامر ، لأحد هؤلاء ، كريم خان ، وهو رسمي من الحسوب ، من قبيلة زند . والواقع

---

(٢٥) اطر لوكهارت *L. Lockhart, Nadir Shah, a critical study based mainly upon contemporary sources*, London, 1938.

انه حكم الامبراطورية كلها من شيراز ، من سنة ١٧٥٠ الى سنة ١٧٧٩ ولكنه كان يمتد عهده بمسألة لاسماعيل الثالث ، آخر سلالة الصفويين ليس غير ، وكان كبره يحتفظ بهما هذا اسيراً في اردو . وفي عهده عمت مدينة ابورود [شيراز] بمترة اخرى من الزهو والازدهار ، لا تزال تنشئ لعباد ، حتى اليوم ، في عتد من اجل مسابب وأروعها . ومعها يكن من شيء ، فقد انقست قبيله على عصب ، بعد وفده ، وعدت طعاماً لاسرار العصيات ادمية التي مهدت سبيل العرش ، كج سنوي بعدد ، للقاجار .

ورج المحضاد الدولة العرسية السبسي عبادا صويلا من سنة الامبراطورية العرسية لم يعكر عليها صفوه احد ، حتى جراتها الاوروبيات الغشبية . وفي سنة ١٧٥٧ ربي العرش سندنقة قدر هو مصفى لثالث ، وقد ترك امر الحكم ، في السوات الأولى من عهده ، لكبير ودرانه رابع سنة ١٧٦١ حتى وده سنة ١٧٦٣ ، الى ان يفر انضام في مائة الدولة ، وان ان يصون الجيش من التفصح والاحكام . وكان ودرين الكبير يرحر ان يعيد من مساعدته من الشاب العربي على ان يشج هجوماً على النمسا اثناء حرب السنوات السبع ، ولفعل اعتدت من دولة العرسية وبروسيا مع عدة حذافة في ٢٩ - ر سنة ١٧٦١ . ولكن اسدتن أبي ، بدافع من حبه لاسلام وتأييد من العرب ، ان يتدخل في هذه الحرب او يشارك فيها .

الخروب روسيه مذكية

واحق ان نشوء المسألة البولندية هو الذي ضمن سبب اعلي

على أن يشارك - ككرة أخرى - مشاركة شطحة في السبحة  
 لاوروبية . وتعجل ذلك أن استبول وفقت من محاولة كاترين  
 الى اضعاف بولندية موقف المتفرج ، بددي الأمر ، على الرغم من  
 أن الروس كانت تعد الكرخ أيضاً على العثمانيين ، وتثيير  
 المشكلات والمتاعب في وجهه صاحب القرم ، ويلقب بالحن .  
 ولكن حرب الائتلاف في بولندية يجمع آخر الأمر في حمس  
 السلطان على بددع عن عودته في اشتهاء شرقي . حتى إذا جرى  
 تدمير مدينة بصره على حدود ساراييا - روع اممي ، رغم تعاقب  
 رملائه بأهداب السلام ، أي الاضواء بضرورة الحرب ضد الروس .  
 عندما دعت الدولة ثمن محمد استعول لانيش . فقد أرسلت  
 القوات الروسية المرمية . لسر القرميين الذين افسحو شحة بقعدة  
 حوب القرم كراي ، ثم استولت على حروب . كان جيش  
 العثماني مرابطاً في دوبريجه . وفي سنة ١٧٧٠ تقدم الروس ، عبر  
 البعدان والافلاق أي أن دمواهر اداوب - حوب ، واحتلوا  
 كيند وبدر وبريس . بعد أن نجحوا من اسلاء الرومانيين  
 بين الولاء لكاترينا . وفي هذه الاثناء طار في بحر ريجه ، لأول  
 مرة ، أسطول روسي عهد اليه في مهمة شرفه هي إشعال الثورة في  
 اليونان ودعم الثوار ضد الباب العالي . وعسكر تحتل ثغرات  
 الانخبون عدداً من المواقع الحصينة في اموره ، ولكنهم لم يحسوا  
 الاحباط . وفي غور سنة ١٧٧٠ وفق الروس أي بضرام السر

Confederation Party \*

B. J. J. \*\*



في الاسطول العثماني، في خليج جنسمة ، على ساحل تسيه الصغرى .  
وحجب على استبول عسكر من هجوم مفاجيء ، ولكن الروس  
لم يستعدوا انصرهم هرا .

وسجلت السنة التالية نصراً آخر كبيراً للروس . فقد  
استطاعوا بعد هجوم شلوا عليه عن يرقوب ، أن يخلصوا شبه  
حريرة القرم . ولواقع أن وسادة بروسب واسما ، التي نازل  
الباب العتي لقدم عن جميع مطلبه في بولندة ، ما لبثت أن أدت  
الى عقد هدنة بين العريقين التسريعين ، في حزيران سنة ١٧٧٢

ولكن تفريق لم يستتبع الا شبهة الى امدق في مسا يتصل  
بالحصون القائمة على البحر الأسود ، بالرغم من استعداد الباب  
العالي للسرد عن شبه حريرة القرم نصف . وكان العثمانيون قد  
أعدوا ، خلال ذلك ، نصيب جيشهم حتى لقد صدر في ميسورهم  
أن يصدوا هجوم الروس في البلقان . ثم إن الروس انصردوا الى  
أن يرفعوا الحصار عن مدستره و دواره ، وإلى أن يستحووا ، في  
أواخر سنة ١٧٧٣ ، عبر الداوب ( الطونة ) . وكان السلطات  
قد اعتزم أن يتولى قيادة الجيش بنفسه ، ولكنه ما لبث أن مات  
في ٢٤ كانون الأول ١٧٧٣ بسبب من مرض ألم به .

ورقي عرش السلطة من بعده أخوه عبد المجيد ولم يكن د  
شان . وفي غور سنة ١٧٧٤ سقط الصدر الأعظم محسن زاده في  
كمين نصب له عند شتلا ، ففقد القسم الأعظم من قواه ، عن  
طريق الفرار من الخدمة العسكرية ، وكذلك اضطر الى ان  
يلتمس الهدنة من العيلد مارشل رومباروف . وفي كوجك

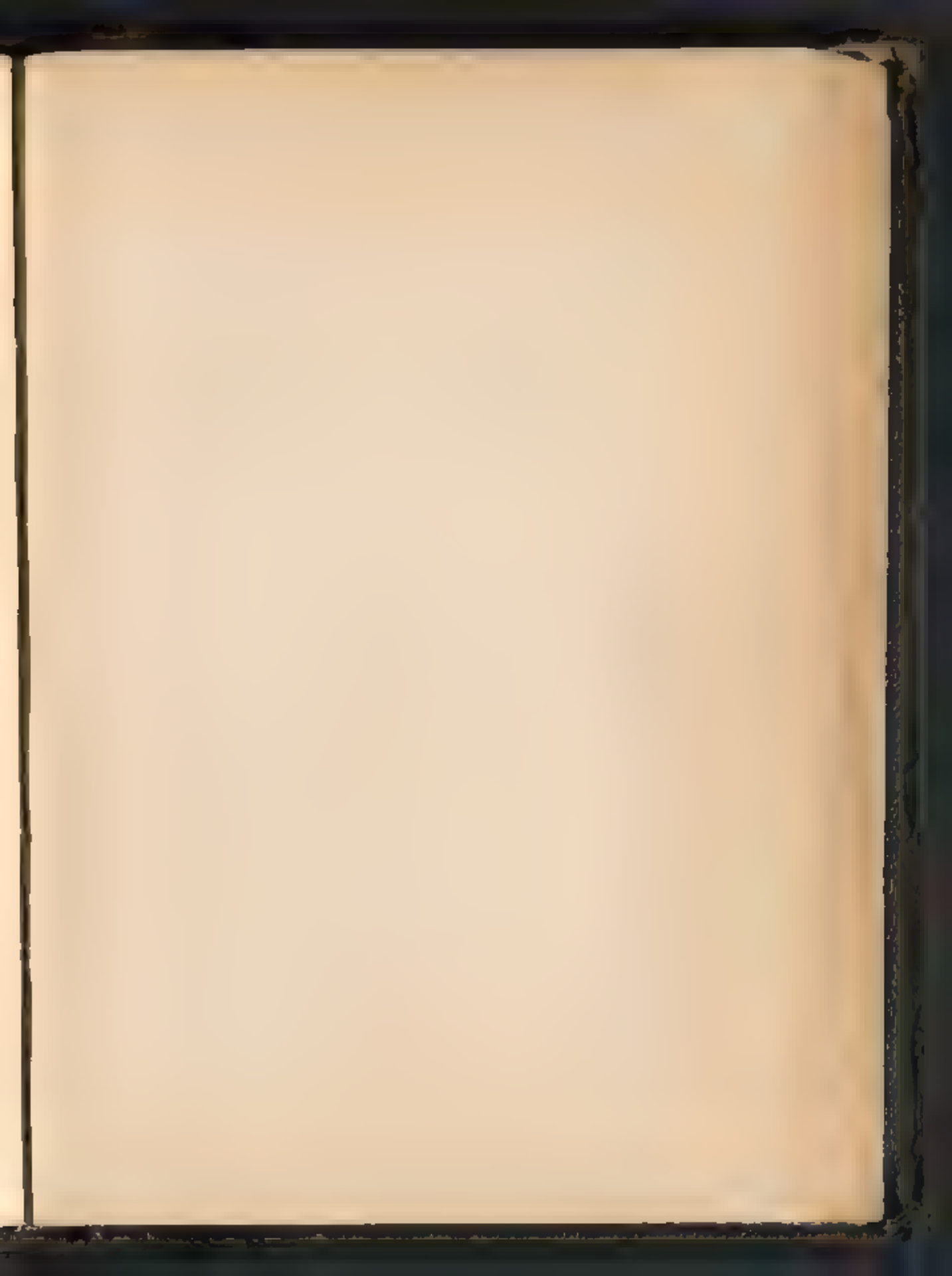
قيسارجه ، جنوبي سلطوه ، وقعت معاهدة لصنع بين العريقين في  
 ٢٣ تموز ١٧٧٤ . والواقع ان الباب العالي تدخل في هذه المعاهدة  
 عن اعظم قلاع البحر الاسود شيئاً ، كآرتنج ويني وليمه وبيكي قلعة ،  
 وقيس بروني ، وتخلي لروسيا عن قفقاز طه (عوطاي) الكبري  
 والصغرى في القفقاز ، ومسح اسطوخا حق المرور في  
 الدردنيل . ليس هذا فحسب ، بل لقد اكره عوق ذلك  
 على الاعتراف باستقلال التتار في شبه جزيرة القرم ، وعلى  
 منع العموم من وحرية العبادة لسكان البعداء والافلاق .  
 وكان اعتبار الباب العالي قد هبط في اوروية الى حد ما معه  
 وكان طرد النعمانيين من مائة مسألة وقت . وافادت النمسا من  
 هذه المحنة ، فسلحت بوقووينه (يو كوفيت) عن جسم الدولة ، بعد  
 عقد معاهدة الصلح ببشارة ، متدوعة بحجة واهية ، هم يستضع  
 الباب العالي لها دفعاً . وفي سنة ١٧٨٣ اخضعت كاترينا التتار ،  
 فقضت بذلك نهائياً على استقلال شبه جزيرة القرم . ثم ان السلطان  
 اكره على اقرار هذا ايضاً في معاهدة آيينه لي قوقاز سنة ١٧٨٤  
 وما عنت العرصة ان سحنت للباب العالي للتمويص بما فقد  
 في حربه مع روسيا . ذلك ان اهل القفقاز (القوقاز) من مسيحيين  
 ومسيحيين ، ثاروا في العام نفسه ( ١٧٨٤ ) على هرقل امير  
 الكرخ المستظلم بحماية كاترينا . ولكن محاولة الباب العالي  
 استرداد شبه جزيرة انقزم تحطمت على صخرة قيادة سوفوروف ،  
 المتفوقة . فقد استطاع هذا القائد ان يدافع دفاعاً ناجحاً عن قيس  
 بروني ، حتى دأ كان شهر كانون الاول من ١٧٨٨ شن الهجوم

على أيجاقوف وبعد ان تم تخطيم الاستيلاء العثماني في الصيف  
 المصرم ، على شواطئ القرم . وفي شباط من السنة نفسها اعلن  
 جوروف الثاني امبراطور النمسا الحرب على الباب العالي ايضاً ،  
 ولكن جيوشه لم تتقدم الا قدماً طفيفاً في الصرب وتراسميه .  
 وبما كانت رضى هذه الحرب دائرة ، رقي العرش السلطان سليم  
 الثالث ، في ٧ نيسان ، بعد وفاة عبد الحميد [ الاول ] هو اصب  
 متكبداً خسائر جسيمة . ومما يمكن من شيء فان الخطر النمساوي  
 لم يندفع ، لاول مرة ، الا بعد وفاة جوروف الثاني . ثم ان وساطة  
 روسيا والدول السحرية ادت الى عقد صلح رشتوي في ٤ آب سنة  
 ١٧٩١ ، وبموجبه احتفظ الباب العالي بمارات الدايوب حتى  
 ارسنوتوف . وبعد قتل مسجر في ساراب وانقرم ، وعلى الدايوب  
 ايضاً ، تبع صلح رشتوي بصلح وقعه الباب العالي مع روسيا  
 عند ياش ، في ٩ كانون الثاني سنة ١٧٩٢ ، وقضى هذا الصلح يجعل  
 هرديستر الحد الفاصل بين الدولتين ، وبذلك السلطان يتروك  
 عن شبه جزيرة القرم هائياً .

#### الحالة عقبه في هذا عصر

وفي ختام القرن الثامن عشر اضطرت الامبراطورية العثمانية  
 ان تسفل استقلالاً كاملاً من الهجوم الى الدفاع ، وبدا واضحاً  
 ان ناعس الدول الأوروبية هو الصيغة الوحيدة لسلامة الاراضي  
 العثمانية في أوروبا . وقد رافق هذا الضعف السياسي الذي تزدت  
 فيه الامبراطورية ضعف موارده في حيتب العقلية . ذلك بان  
 أحداً من سلاطين هذا العهد وورثائه لم يكن يعنى ، اقل العناية

واحد ، ، الادب . وكان الشعر لا يزال - برغم العدد السيئ  
 بين الدولة وفارس - خاصا لسلطان الروائع المارسية الكلاسيكية ،  
 وان يكن قد ظهرت بعض المحاولات الفردية الرامية الى ادخال  
 الاسلوب الشعبي التركي على الادب . ولكن آلام العصر لم تعد  
 بين الشعراء من يعبر عنها ، شبتا ما ، في مساحات مريرة وفي  
 مقطوعات تغد الاخوان الاجتماعية السبئية انتقادا لادعاً . اما  
 في اثر فقد ظلم سبل الصناعة المنطقية المكلفة ، شبتا بعد شتي .  
 ولم يشد عن هذه اربعة غير كتاب «سياحتنامه» الذي روى فيه  
 أوليا آجبي استوفى بعد سنة ١٦٧٩ بقليل ، قصة رحلاته واسفاره  
 وهو كتب - روع لم يخط ، هذا السب - بدأت ، بخط وافر من  
 تفسير مع صرته . وقد يحذر أوليا چلي هذا من اسرة عريقة في  
 الجندية ، فترك هو عهده في الشروب الي دارت رحاه في روسيا  
 وتواسعيا والمجر . ثم في فترات السب فقد طاف ارجاء  
 الامبراطورية كلها ، حتى سورية ومصر جنوباً . ونحن اذا ما  
 احدا ، عليه يشاره للتخصص الموصوفة على السنة الحيوان وللحوارق  
 والمعجزات فيس من ريب في ان كتبه هذا عن فريد ي ينظم  
 من مادة غريبة عن احوان الامبراطورية العثمانية ، لا في الادب  
 العثماني فحسب بل في النصف الاسلامي جميعاً . والواقع ان اقرن  
 ثامن عشر حفل ، الى جانب «سياحتنامه» ، بجمهرة ضحلة من  
 كتب الرحلات ، ككتاب « رستم » عن انطباعه كسفير لدى  
 بلاط فردريك الكبير مثلاً ، ولكن حداً من اصحاب هذه الكتب  
 لم يكن ليده هي چلي في وصفه الرشيق وصوره البهجة بالحدة .



## فهرست الاعلام

|                       |                     |                         |               |
|-----------------------|---------------------|-------------------------|---------------|
| ۱۹                    | آفتاب               | ۱۲۸                     | آبی و مینال   |
| ۱۷                    | آفتاب مریخ          | ۱۱۷، ۱۰۹، ۳۲            | آذربایجان     |
| ۸۷، ۸۳، ۸۲            | آفتاب               | ۱۱۴، ۱۳۰، ۱۱۹           |               |
| ۱۲۰                   | آفتاب               | ۱۵۱، ۱۳۲، ۱۵۱، ۳۰       | آرس (سر)      |
| ۲۱، ۳۱                | آفتاب               | ۱۸                      | آرس           |
| ۱۵۶                   | آفتاب (سر)          |                         | آری - هنر آری |
| ۲۱                    | آفتاب حصار          | ۱۵۹، ۱۵۵، ۱۵۴           | آری           |
| ۹                     | آفتاب               | ۱۲۲                     | آری           |
| ۱۵۲، ۷۱، ۴۵، ۲۶       | آفتاب               | ۱۶۰، ۵۷، ۳۰، ۳۷، ۳۵، ۲۹ | آری           |
| ۳۶، ۲۰، ۲۰، ۱۱، ۱۲    | آفتاب               | ۱۶۰، ۹۸، ۷۷، ۷۶، ۶۸     |               |
| ۱۶۵                   | آفتاب فوق           | ۱۵۶                     |               |
| ۱۱                    | آفتاب               | ۱۵، ۱۸، ۷، ۵            | آفتاب فوق     |
| ۱۶۳                   | آفتاب               | ۳، ۲۷، ۲۳، ۲۲، ۱۹       |               |
| ۱۵۶، ۱۵۱              | آفتاب               | ۱۵۹، ۱۵۰، ۳۶، ۳۵، ۳۲    |               |
| ۹۶، ۹۵                | آفتاب (صدر الاعظم)  | ۱۱۲، ۶۱، ۵۳، ۵۲         |               |
| ۱۲، ۱۲، ۱۲، ۱۳، ۱۲، ۷ | آفتاب               | ۱۵۰، ۱۱۳، ۱۱۹، ۱۱۳      |               |
| ۱۱، ۱۸، ۱۳، ۱۲، ۹، ۲۶ | آفتاب               | ۱۶۱، ۱۵۱                |               |
| ۱۱۶، ۱۱۲، ۱۱۰، ۱۰۵    | آفتاب               | ۱۱۱، ۱۱۳                | آفتاب وسطی    |
| ۱۵۸، ۱۳۵، ۱۳۱، ۱۲۲    | آفتاب               | ۱۹                      | آفتاب         |
| ۱۶۱، ۱۵۱              | آفتاب               | ۲۶                      | آفتاب         |
| ۱۵۲، ۵۵               | آفتاب               | ۳۱                      | آفتاب         |
| ۱۲۲                   | آفتاب (این عم وستم) | ۱۱۷، ۱۹۰، ۳۲            | آفتاب         |
| ۱۵۳، ۱۱۱، ۱۳۹، ۷۹     | آفتاب اول           | ۱۲۳، ۱۲۲                | آفتاب         |

|               |                    |                               |                    |
|---------------|--------------------|-------------------------------|--------------------|
| أحمد شاذي     | ١٥٣                | أرمي                          | ٣٦,٣٤١,٣٢٠,١٣      |
| أحمد شاذي     | ١٥٧,١٥٤            | ربيق - اهر بعية               |                    |
| أحمد شاذي     | ٥٠                 | الأسنان                       | ٧٠,٦٩              |
| أحمد شاذي     | ٦١١,٦٠             | الأساية                       | ١٤٣,١١٤,١٠٧,٧٠     |
| أحمد علي شاذي | ١٤٣                | استاحو (مسة)                  | ١٢٨                |
| أحمد شاذي     | ٤٠                 | مسؤول                         | ١٥٨,١٥٤,١٥٠,٠٠٣,١٤ |
| أحمد شاذي     | ١٠٩                | ٦٤,١٦٠ - ٧٠,٠٦٨,٦٦ - ٧٣       |                    |
| أحمد شاذي     | ٢٣,١٢٣,١٤          | ٨٣,٧٤ - ١٠١,٠٨٥,١١١           |                    |
| أحمد شاذي     | ٨٣,٦٥,٦٠,٠٤٢,٣٧,٢٤ | ١١٤ - ١٣٥,١٣٠,١١٤             |                    |
| أحمد شاذي     | ١٥٤,١٥٠,١٩٣        | ١٤٤ - ١٤٩,١٤٦,١٥٤             |                    |
| أحمد شاذي     | ١٤                 | ١٦٤,١٦٣,١٥٧                   |                    |
| أحمد شاذي     | ١٥٥,٠٥٤            | استعداد                       | ١٢٣                |
| أحمد شاذي     | ١٢٨,١٢٥,١٢٢,١١١,٣٣ | سحق, ابو (شاعر)               | ١١١                |
| أحمد شاذي     | ٥٢,٣٠              | سحق, صفي الدين                | ١١٩,١١٨            |
| أحمد شاذي     | ١١٩                | استفان شوري                   | ١٣٨                |
| أحمد شاذي     | ١٦٦                | استديار اوغو                  | ٤٩                 |
| أحمد شاذي     | ١٢٧                | مسكار (نهر)                   | ٣٥                 |
| أحمد شاذي     | ١٣                 | مسكار - امطر اسكودار          |                    |
| أحمد شاذي     | ٣٠                 | الاسكندر (امراطور سارية)      | ٢٥                 |
| أحمد شاذي     | ٧٣                 | الاسكندر السادس               | ٥٧                 |
| أحمد شاذي     | ١٣١,١١٥,١١١,١٠     | مسكار باسا                    | ١٢٧                |
| أحمد شاذي     | ١٣                 | الاسكندر بك                   | ٥٠,٤٩,٣٨           |
| أحمد شاذي     | ١٤٤,١١٧,٤٩,١٣,١٠   | الاسكندرون                    | ١١٩                |
| أحمد شاذي     | ٦٢,٩١٦             | اسكودار                       | ٥٦,٥٤              |
| أحمد شاذي     | ٦١                 | سكي جامع                      | ٢٥                 |
| أحمد شاذي     | ١١٦,١١٣,٥٣,٥٠,٢٦   | اسلاوويا                      | ١٥٤                |
| أحمد شاذي     | ١٦١                | استمبل الاول - بطر استمبل شاه |                    |
| أحمد شاذي     | ١٥                 | (لصفوي)                       |                    |



|                             |                                     |                     |
|-----------------------------|-------------------------------------|---------------------|
| ۱۲۰،۴۳۱۳۸                   | ۱۳۰-۱۲۷                             | اسماعیل شاهی        |
| الاسیون - خطر روض           | ۱۶۲                                 | اسماعیل شاهی        |
| ۶۲،۱۱۰۸                     | ۱۵۹،۳۳                              | اسماعیل شاهی (صعوی) |
| ۳۳،۳۲                       | ۱۲۲،۱۲۰،۶۳-۶۱                       |                     |
| ۱۵۱،۱۲۸                     | ۱۵۸،۱۲۶                             |                     |
| ۱۴۱،۸۶،۳۸                   | اسماعیل بن محمد حدیده - خطر اسماعیل |                     |
| ۱۳۰                         | ۱۵۷                                 | أشرف الودادی        |
| ۱۲۳                         | ۵۴                                  | الأسوریون           |
| مادیوس (کوت سدی) ۲۴         | ۱۵۶،۱۳۲                             | اصفهان              |
| اماسه ۱۷۳،۱۵۶،۱۵۹،۳۶،۳۳،۸   | ۳۲                                  | أعزاز               |
| ۱۴۶،۱۲۰                     | ۱۰۹،۱۰۸                             | الاطلس صعب          |
| ۱۷                          | ۱۷                                  | الاسیون             |
| ۱۰۸                         | ۱۰۷،۱۰۰،۹۸                          | إفریة               |
| ۱۰۸                         | ۱۱۸،۷۰،۶۸                           | إفریة شاهی          |
| لادیوس ۷۱،۶۵،۱۰،۳۹،۸،۱۶     | ۱۱۹،۱۱۵                             | إفریة الشاهی        |
| ۱۲۲،۱۰۹،۹۸،۸۷               | ۱۶۱،۱۵۷                             | الأشعار             |
| ۵۳                          | ۱۵۷،۱۵۶                             | الأشعار             |
| ۱۱۳،۱۷                      | ۱۳۳                                 | الاداس              |
| ۷۷،۳۷،۳۱،۳۳،۳۰،۷            | ۱۵۶                                 | الأشعار             |
| لاکشاریه ۵۲،۱۵۰،۳۹،۱۳،۱۰،۲۲ | ۱۸۹،۸۳،۳۹،۳۷                        | الاداس              |
| ۷۲،۷۲،۶۹،۶۰،۵۶              | ۱۶۵،۱۶۳                             |                     |
| ۱۹۱،۹۳،۹۰،۸۷،۸۳             | ۲۵                                  | قره                 |
| ۱۱۳،۵۱،۱۳،۱۰،۱۱،۱۲،۱۹۸      | ۱۱۳،۱۱۳،۱۰                          | قره                 |
| ۱۵۷،۱۱۱،۵۱،۱۲،۱۳۹           | ۱۱۹،۱۱۲،۱۱۲،۵                       |                     |
| ۵۷                          | ۸۳                                  | لاکشاریه            |
| ۱۲۳                         | ۱۳۹                                 | اکری                |
| ۵۳،۵۱                       | ۱۴۹                                 | اکس لاشان، صبح      |
| ۳۸                          | ۷۱،۶                                | امارسال             |
| وادیوس ریح                  |                                     |                     |

|                       |                  |                                    |                  |
|-----------------------|------------------|------------------------------------|------------------|
| ١٨                    | إيج اوعلان       | ١٥٥٠١٥٣                            | اوحن (امير سامو) |
| ١٢٥، ١٢٤، ١١٧، ٣٣، ٣٢ | امرن             | ١٦٦                                | اوحنوف           |
| ١٧                    | امسوريا          | ١٩                                 | اوحن و           |
| ١٥٦، ١٤٣، ٥٦          | امصافه           | ٢٤                                 | اورنوس الحس      |
| ٥٠                    | امصان            | ١٤-١٦، ١٨، ٢١                      | اورحن            |
| ٤٦                    | ايوب لاساري، أبو | ١١٢، ٩٢، ٢٣                        |                  |
| ١٣٢                   | امصافه           | ٤١                                 | اورحن (امير)     |
| ١٢١                   | امصافه           | ٢٥                                 | اورنوس بك        |
| ١٠                    | امصافه           | ٤١، ٣٨، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠     | اورنوس           |
| ٣٣                    | امصافه           | ٤٦، ١٦، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠ |                  |
| ٦٦                    | امصافه           | ١٠٠-٩٨، ٩٠-٨٨، ٧٧                  |                  |
| ١٥٩، ١٥٦، ١٥٥         | امصافه           | ١٤٨، ١٤٣، ١٤٠، ١٣٧                 |                  |
| ١١١                   | امصافه           | ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤                      |                  |
| ١٢٣                   | امصافه           | ٣٣، ٢٨، ١٠                         | اورنوس مرة       |
| ١٦٣                   | امصافه           | ١٢٤، ١٢٣، ٣٣                       | اورنوس           |
| ٩٢، ٣٣، ٣١-٢٦         | امصافه           | ١٦٠، ١٣٠، ١٢٦                      |                  |
| ١١٨، ١٠٦، ١٠١         | امصافه           | ٥٣-٤٩، ٣٣                          | اورنوس حسن       |
| ٨٦، ٦٢، ٦١، ٥٩، ٥٦    | امصافه           | ١٢٠، ١١٧                           |                  |
| ١٢٤                   | امصافه           | ١٢٨                                | اورنوس           |
| ٣٦                    | امصافه           | ٥٣                                 | اورنوس           |
| ٧٣                    | امصافه           | ١٤٠، ١٣١، ١٢٠                      | اورنوس           |
| ١٢٢، ١٢١              | امصافه           | ١١٢، ١١٠                           | اورنوس (حسن)     |
| ٣٣                    | امصافه           | ٣٣                                 | اورنوس           |
| ٨٩، ٥٣، ٣٨، ١٥، ٩     | امصافه           | ١٥                                 | اورنوس           |
| ١٥٤، ١١٩، ١١٠         | امصافه           | ١٦٧                                | اورنوس           |
| ١٦٥، ١٦٤، ١٥٨         | امصافه           | ٣٢                                 | اورنوس           |
| ٩١، ٨٨، ٧٠، ٣٥، ١٢    | امصافه           | ٥٣                                 | اورنوس           |
| ١٦٣، ١٤٤              | امصافه           | ٢٦                                 | اورنوس           |

|                    |                |                  |                           |
|--------------------|----------------|------------------|---------------------------|
| ١٦٥١١-٣٠٨٩٠٨٣٠٥٩   | معدان          | ١٥٥              | بحر مطلق                  |
| ١٠٤٠٧٢             | كاشفة          | ١٥٩٠١٢٢٠١١٨      | نهر الخزر                 |
| ١٢٣                | ك. م. بو حبيبة |                  | بحر فروبي - بحر نهر الخزر |
| ١٣١                | سج             | ١٠٧٠٦٨٠٦٥٠٩      | بحر متوسط                 |
| ١١٣٠٨٧٠٥٨٠٤٢٠٢٧٠٢٦ | سغار           | ١٥٠٠١١٤٩         |                           |
| ٢٥                 | مغارة          | ٢٧٠١٥            | بحر هيرمان                |
| ١٠٥١٠٣٥٠٧٢٠٦٠٤٨    | مغارة          | ١٠٨              | مغارة                     |
| ١٥٩٠١٥٦٠١٥٣        |                | ١٠٧              | بحر م. م.                 |
| ١٤٧٠٣٨٠٣٧٠٢٦٠٢٣٠١١ | معدان          | ١٦٠              | بحري                      |
| ١٦٤٠١١٣٠٨٠         |                | ٤٨               | براكين وفتش - حورج        |
| ٥٦                 | طاي            | ١٤٩٠١٤٥          | المرمر                    |
| ١٤٧                | سجود           | ١٨٨٠٧٠٠٦٨        | بربروسا - حير لاس         |
| ٢٥                 | سوشيت          | ١٠٧٠٩٨٠٩١        |                           |
| ٢٤                 | سجود - ميرة    | ١١٥٠١١٤٠١٠٨٠١٠٧  | المرمالي                  |
| ١٧                 | نصيبه          | ١٣١              | لبر م. م.                 |
| ١٥٩١٥٠٠٥٣٠٠٣٧٠٣٥   | ارفة           | ١٢١              | ألفز                      |
| ١٤٤٠١٣٧٠١٣٥٠٨٩٠٨٨  |                | ١٦               | برعمه                     |
| ١٥٦٠١٥٠٠١٤٩٠١٤٧    |                | ٢٨               | رفوق (سقط)                |
| ١٦٣                | نهر            | ٦١٥٦٠٣٣٠١٧٠١٥٠١٤ | روسه                      |
| ١٣٢                | نهر ماس        | ١٦٦٠١٦٢          | روسيا                     |
| ١٥٣٠٥١٠٥٠٠٣٨٠٣٥٠١٢ | اندوية         | ١٤٩              | بربروك - دوق              |
| ١١٣٤٠١٢٧٠١١٧٠٥٩٠٥٦ |                | ١٥٤              | بريطا                     |
| ١١٥٢٠١٥١٠١٤٩٠١٤٥   |                | ١٦٦٠١٦٣          | ساراما                    |
| ١٥٥                |                | ١٥٣٠١١٣٠٢٦٠٢٥    | البشاق                    |
| ١٤٠٠٦٧٠٣٨٠٢٨       | بودا           | ١٩٩٠١٥٧٠١٥٤      | بطرس الأكر                |
| ٣٧-٣٥              | بوركلوچه مصطفي | ١٤٣              | بعلث                      |
| ٤١                 | الوسقور        | ١٣٣٠١٠١٠٦٨٠٥١٠٦  | معداد                     |
| ١١٣٨٠٩٦٠٩٣٠٥٩٠٥٣   | الوسفة         | ١٦٠٠١٥٨٠١٤٤٠١٤٠  |                           |
| ١٤٠                |                |                  |                           |

|                        |        |                        |                    |
|------------------------|--------|------------------------|--------------------|
| ۱۶۵                    | مکرويه | ۱۶۵                    | مکرويه - هر يک ۴۰۰ |
| ۱۳۹                    | مکدي   | ۱۳۹                    | مکدي               |
| ۱۳۶                    | مکدي   | ۱۳۶                    | مکدي               |
| ۱۱۳                    | مکدي   | ۱۱۳                    | مکدي               |
| ۸۹، ۸۳                 | مکدي   | ۸۹، ۸۳                 | مکدي               |
| ۱۲۹، ۱۲۸               | مکدي   | ۱۲۹، ۱۲۸               | مکدي               |
| ۱۰۸، ۱۰۷               | مکدي   | ۱۰۸، ۱۰۷               | مکدي               |
| ۱۲۰                    | مکدي   | ۱۲۰                    | مکدي               |
| ۱۶۵                    | مکدي   | ۱۶۵                    | مکدي               |
| ۱۰۲۸، ۱۰۲۳، ۱۰۱۸، ۱۰۱۳ | مکدي   | ۱۰۲۸، ۱۰۲۳، ۱۰۱۸، ۱۰۱۳ | مکدي               |
| ۱۱۱، ۱۱۰، ۱۰۹، ۱۰۸     | مکدي   | ۱۱۱، ۱۱۰، ۱۰۹، ۱۰۸     | مکدي               |
| ۵۱                     | مکدي   | ۵۱                     | مکدي               |
| ۱۶۵، ۱۶۳               | مکدي   | ۱۶۵، ۱۶۳               | مکدي               |
| ۲۳                     | مکدي   | ۲۳                     | مکدي               |
| ۱۰۹                    | مکدي   | ۱۰۹                    | مکدي               |
| ۱۱۸، ۱۱۳، ۱۰۷، ۱۰۶     | مکدي   | ۱۱۸، ۱۱۳، ۱۰۷، ۱۰۶     | مکدي               |
| ۱۶۷، ۱۶۶               | مکدي   | ۱۶۷، ۱۶۶               | مکدي               |
| ۵۲                     | مکدي   | ۵۲                     | مکدي               |
| ۱۲۴                    | مکدي   | ۱۲۴                    | مکدي               |
| ۵۹، ۵۴، ۵۳، ۵۲، ۵۱     | مکدي   | ۵۹، ۵۴، ۵۳، ۵۲، ۵۱     | مکدي               |
| ۱۳۳، ۱۲۵، ۱۲۲          | مکدي   | ۱۳۳، ۱۲۵، ۱۲۲          | مکدي               |
| ۱۵۸                    | مکدي   | ۱۵۸                    | مکدي               |
| ۶۵                     | مکدي   | ۶۵                     | مکدي               |
| ۲۷، ۲۶                 | مکدي   | ۲۷، ۲۶                 | مکدي               |
| ۳۵                     | مکدي   | ۳۵                     | مکدي               |
| ۱۳۸                    | مکدي   | ۱۳۸                    | مکدي               |
| ۵۱                     | مکدي   | ۵۱                     | مکدي               |
| ۱۵۱                    | مکدي   | ۱۵۱                    | مکدي               |
| ۶۹                     | مکدي   | ۶۹                     | مکدي               |

|            |                |                  |                     |
|------------|----------------|------------------|---------------------|
| ۵۶         | حسن سبي        | ۵۲۰،۹۳۳،۳۰۰۲۵    | توف                 |
| ۲۹         | حکمران         | ۱:۹۱۷۰۰۶۹        | نوس                 |
| ۵۴،۵۳      | خویش           | ۱۵۳              | تس (مهر)            |
| ۱۲۰،۱۱۹    | حسن (ح)        | ۱۲۱،۱۱۸،۵۱۰۳۳-۲۹ | بیمور               |
| ۱۰۹        | لاجر           | ۳۰               | بیمور دشت           |
| ۱۱۹،۱۱۱،۵۱ | حسن شاه        |                  | بیمور دشت - نظر دشت |
|            | خورج - - - - - | ۱۲۵،۱۲۵          | دشت دشت             |
|            | خورج - - - - - | ۷۰               | دوس                 |
| ۱۲۰        | خورج دشت       | ۳۸               | دوار                |
| ۱۳۲        | دشت (احسن)     | ۱۲               | دشت دشت             |
| ۱:۹۰۷۰     | حسن            | ۱۱۱              | دشت                 |
| ۱۶۰        | خورج دشت       | ۱۲۳-۱۲۱          | دشت دشت             |
| ۱۲۲،۱۱۸    | حسن            | ۱۱۹              | دشت                 |
| ۱۱۸        | دشت دشت        | ۸،۶              | دشت (دشت)           |
| ۵۲         | دشت دشت        | ۵                | دشت                 |
|            | (ح)            | ۱۵۵              | دشت دشت             |
| ۱۳۲        | دشت            | ۸۷               | دشت                 |
| ۹          | دشت            | ۱۲۱،۱۲۰          | دشت                 |
| ۱۲۲        | دشت دشت        | ۱۲۴،۱۳۶،۷۰۰۰۹    | دشت                 |
| ۱۲،۰۰۱     | دشت            | ۱۶۱،۱۶۰،۱۳۳      | دشت                 |
| ۳۵         | دشت            | ۱۵۸              | دشت                 |
| ۲۶         | دشت دشت        | ۱۲۰،۱۱۹          | دشت (دشت)           |
| ۲۱،۲۰      | دشت دشت        | ۱۵۸              | دشت (دشت)           |
| ۳۰         | دشت            | ۱۱۹              | دشت (دشت)           |
|            | دشت - دشت      | ۱۳               | دشت دشت             |
| ۱۶۵        | دشت            | ۱۳۱              | دشت (دشت)           |
| ۲۹         | دشت            | ۱۳۲              | دشت (دشت)           |
| ۹۰         | دشت            | ۵۷،۵۶            | دشت                 |

|                   |                                     |            |                      |
|-------------------|-------------------------------------|------------|----------------------|
| ۹۳                | حافویدہ                             | ۸۹         | حکمری                |
|                   | حدا شدہ ، محمد - اصر محمد           | ۱۳۷        | چل ستون              |
| ۱۷                | حداوند                              | ۶۰         | حورلی                |
| ۰۱۳۱، ۱۱۷، ۵۱، ۱۳ | حراسان                              | ۵۲         | جوروق (جہرا)         |
| ۱۳۰، ۱۲۹، ۱۲۷     |                                     | ۱۷         | حبیلی کوشت           |
| ۱۶۰، ۱۵۷، ۱۳۳     |                                     | ۲۵         | حاجی ایلک            |
| ۶۲                | حربوط                               | ۱۰۸        | حاجی خدمہ            |
| ۱۱۲               | حرم قیا                             | ۵۵         | حافہ (شیرازی)        |
| ۴۴                | حربو دووس                           | ۱۴۶        | حاجہ                 |
| ۱۱۷               | حلیل بی ورون حسن                    | ۱۰۹        | الحروفیہ (طریقہ)     |
| ۹۲                | حنگار                               | ۵۱         | حسن علی              |
| ۱۶۰               | حوارزم                              | ۱۵۶        | حسین (شاہ)           |
| ۱۳۳، ۱۵۰، ۱۲۱     | حوتی                                | ۱۲۸        | حسین بن اسماعیل      |
| ۱۲۱، ۱۱۸          | حوحا عی                             | ۱۳۴        | حسین بن سلیم         |
|                   | حیدر لدین شاہ - اصر حیدرلی مرہ حلیل | ۱۵۷        | حسین بن علیہا سب     |
| ۴۱، ۳۶            | حبوس (سائر)                         | ۱۱۰        | طہر بن علی           |
| ۶۳                | دبق ، مرج                           | ۶۹         | حمص ، محمد بن اہی    |
| ۱۵۶               | داعستان                             | ۱۰۹۱-۳، ۱۳ | حلب                  |
| ۱۰۳، ۹-۷          | دشمد                                | ۳۱، ۲۶     | حمید                 |
| ۱۱۵۶، ۴۸، ۳۹، ۲۶  | لدیوب (پہر)                         | ۵۵         | حمیدی                |
| ۱۶۶، ۱۶۴، ۱۶۳     |                                     | ۱۲         | محمدیون              |
| ۱۵                | دود نصیری                           | ۱۵۰        | حاشا                 |
| ۴۹                | دود کومیس                           | ۱۵۸        | حہ (الامراطوریہ)     |
| ۵۳                | دراج                                | ۱۲۳        | الخوریہ              |
| ۱۵۷، ۱۲۱          | درند                                | ۱۲۰        | حیدر (ابن الشیخ حید) |
| ۱۶۵، ۱۳۴          | لدردیل                              | ۱۲۸        | حیدر بن طہاسب        |
| ۲۶                | دریہ (نہر)                          | ۱۳۰        | حیدر میرزا           |
| ۱۲۰               | دسیبہ جانوں                         | ۸          | احدور                |

|                        |                 |                     |                     |
|------------------------|-----------------|---------------------|---------------------|
| ١٦٤، ١٦٣، ١٥٩، ١٥١     | روس             | ١٥٤، ١٤٧، ١٤٥، ١٣٧  | داسيا               |
| ١٥٢-١٥٠، ١٣٨، ١٠       | الروسا          | ١٦٠، ١٣٣            | دلمی                |
| ١٦٧-١٦٥، ١٦٣، ١٥٩، ١٥٨ |                 | ١٤٦، ١٤٣، ١٤٠، ٦٣   | دمشق                |
| ٧٣                     | روملانه حرم     | ١٦٦، ١٥٠            | الديستر (نهر)       |
| ٥٨، ٤٢، ٢٩، ١٠-٨١٦     | اروم            | ١٦٣                 | دورنجه              |
| ١١٣، ١١١               |                 |                     | دوراجو - اطر دراج   |
| ٦                      | رومانوس ديوجيني | ١٥٠                 | دوروشكو             |
| ٨٧، ٧٧، ٣٦، ٣٣، ٣٢     | روم يلي         | ٦٧                  | دوريا، أندريا       |
| ١٠٤، ٩٨                |                 | ١٣-                 | دون حواف            |
| ٤١                     | روم الي حصار    | ١٢٠، ٦٢، ٥٢، ٥١، ٤٩ | دبر نكر             |
| ١١٤                    | روم متي         | ٨٠                  | دي بوسك، غيملان     |
| ٥٧                     | رومه            | ٦١، ٢٤              | دعوتوة              |
| ١١١                    | رومي، حلال لدن  | ٥٥                  | ديوان حيددي         |
| ١٦٤                    | روماروف         | ٨٤                  | دوشيرمه             |
| ١٤٨                    | رين، انحد       | ٦٢                  | دو عدر، سلاله       |
| ٧١، ٦٧                 | راپوليا، حن     | ١٤٨                 | الراب (نهر)         |
| ٧٤                     | ردي، سولا       | ٥٦                  | راجوزه              |
| ١٦٦                    | رشوي            | ١٦٢                 | راغب باشا           |
| ١٦١                    | رند             | ١٤٨                 | راغوچكي، جورج       |
| ١٥٣                    | رطه             | ١٢٢، ١٢١            | رسم (حمد دسيه)      |
| ١٥٠                    | روراويو         | ٧٣                  | رستم (الصدر الأعظم) |
| ٥٠                     | ساره خايون      | ١٢٧                 | رسمي                |
|                        | سافر - اطر جيوس | ١١٨                 | رشيد الدين          |
| ١٥٣                    | سلانكن          | ١٦٠، ١٥٩            | رضا قولي            |
| ٣٧، ٢٥                 | ساليوك          | ١١٦، ١١٣، ١١١       | «الرعايا»           |
| ١٣٣                    | سام ميرزا       | ٩١                  | ركن الدين بن كبخسرو |
| ٢٥                     | ساوحي من مراد   | ١٤٠                 | الرهاء              |
| ٧١                     | ستولواير برج    | ٦٦، ٦٥، ١٥٧، ٥٤، ١٢ | رودس                |
|                        |                 | ٨٤، ٧٢              |                     |



|                                    |                     |                   |  |
|------------------------------------|---------------------|-------------------|--|
| سليم بن سليمان - اطر سليم ثاني     | ٨٢٤٢٨               | سديما             |  |
| ١٣ سليمان (جد العباسيين)           | ٣٦                  | ستيلارموس (حل)    |  |
| ٨-٦ سليمان (الجبوتي)               | ٢٥                  | سراسير            |  |
| ١٣٤ سليمان (الغاه)                 |                     | سرب - اطر السرب   |  |
| ١٥٢ سليمان (الصدر الاعظم)          | ٧٢                  | سرخوش ، ابراهيم   |  |
| ٢٥٤٢٣ سديان بن اورخان              | ١١٠                 | سروري             |  |
| سليمان الاول - اطر سليمان القانوني | ٢٥                  | سري               |  |
| ٣٤-٣٢ سليمان بن مايزيد             | ١٣٨                 | سنت               |  |
| ٤٧٢-٧٠١٦٨-٦٤٤٥ سليمان القانوني     | ١٠٦                 | سمدلين (النورج)   |  |
| ٠٨١-٧٨٤٧٦-٧٤                       | ١١٠                 | سمدي              |  |
| ٤١٠٧٤١٠١٤٩٥٤٨٨                     | ١٠٢                 | سمود ، ابو        |  |
| ١٣٥٤١١٠                            | ٥١٣٣٤٣٢             | سعيد او (المعولي) |  |
| ١٥٢ سليمان ثاني                    | ١٥                  | سفاريه (هر)       |  |
| ٣٣٠٢٩ تبرقند                       | ١٤٠                 | سكن               |  |
| ٦٠٤٤٨ سمديريه                      | ١٣٥٠٧٤              | سكوار             |  |
| ٦٢ سنان - شا                       | ٣٨                  | سكدين             |  |
| ٧٢ سنان (المهدس)                   | ١٥٤١٣               | سكود              |  |
| ١٦٠ اسد (هر)                       | ٤٦٠٤٤٠٠٢٣٠١٨٠١٠     | الصلاحه           |  |
| ١٧ السنته                          | ١١١٤٩٢              |                   |  |
| ١٥١٠١٥٠ سويكي                      | ٢٤                  | صلاحه قرمان       |  |
| ١٣٠ سوحه                           | ١٦٥٤١٦٤٤٢٦          | سلستره            |  |
| ١١٠ سودي                           | ١٧                  | سلطان اونو (اوكي) |  |
| ٤١٢٢٠٦٣-٦١٤٢٩٤٥ سوريه              | ٤٧٢٤٦٩٠٦٥-٦٠٠٢٢     | سليم لاوله        |  |
| ١٦٧٠١٤٢١١٤١                        | ٤١٠١٤٩٣٤٩٠-٨٤٤٤٨١   |                   |  |
| ١٦٥ سوموروف                        | ١٢٥-١٢٣٤١١٠٤١٠٧٤١٠٢ |                   |  |
| ١٢٨ سولان (جل)                     | ٤١١٥٤١٠٢٠٧٣٠٤٤      | سليم ثاني         |  |
| ١٤٨ سويد                           | ١٣٧٠١٣٥             |                   |  |
| ١٠٨ لوميس                          | ١٦٦                 | سليم ثالث         |  |

|               |                     |     |                           |                         |
|---------------|---------------------|-----|---------------------------|-------------------------|
| ١٦٢           | ساحاه               | ١٦٧ | شير                       | ١٦٢، ١٥٧، ١٢٧، ١٢٣      |
| ١٤١، ١٣٩، ١٣٨ | سيناتورك            | ١٣١ | شيرلي - اهورني            | ١٣١                     |
| ١٣٨           | سيجموند (ملك بولدة) | ١٣١ | شيرلي - وورث              | ١٣١                     |
| ٢٨            | سيجموند (ملك المجر) |     | شيطان قولي - اطر شاه قولي |                         |
| ٤٩، ٩         | سيوب                | ٢٦  | صاروحن                    | ٢٦                      |
| ٣٠، ٧         | سيواس               | ١٢  | الصاروحن                  | ١٢                      |
| ٦٧            | شارل (الامبراطور)   | ١٣٢ | صدر الدين القبري          | ١٣٢                     |
| ٧٠            | شارل الخامس         | ١١٩ | صدر الدين بن صبي الدين    | ١١٩                     |
| ٥٧            | شارل ثامن           |     | الصرب                     | ٣٩، ٣٥، ٣٢، ٣١، ٢٧، ٢٥  |
| ١٥٥ ١٥٤       | شارل ثاني عشر       |     |                           | ١٦٦، ١١٦، ١٢٨، ٤٧       |
| ١٣٣           | شاه جهان            |     | صغريون                    | ١٤٦، ١٢٠                |
| ٣٢            | شاه رح              | ١٣٤ | صبي بن عباس               | ١٣٤                     |
| ١٣١           | «شاه سون»           | ١٣٣ | صبي ميرزا                 | ١٣٣                     |
| ٦١            | شاه قولي            | ١٣٧ | صبة ما                    | ١٣٧                     |
| ٥٥            | شاهنامه             | ١١٦ | الصقاله                   | ١١٦                     |
| ١٨            | شهرم الشريف         | ٨   | شستون                     | ٨                       |
| ٢٥            | شرمين               |     | شهابوري - سرالدين محمود   | ٣٧، ٣٥                  |
| ١٥٧           | شروان               |     | شوشية                     | ١٠٠                     |
| ١٢٢، ١٢٠      | شروان شاه           | ١٠٣ | شوشه                      | ١٠٣                     |
| ١٢١           | شروان شاه           |     | صوبيا                     | ١٠١، ٧٧، ٤٨، ٣٨، ٣٥، ٢٥ |
| ٣٦            | ششمان (الصربي)      | ٩٦  | صوقل                      | ٩٦                      |
| ٢٧-٢٥         | ششمان اثاث          |     | صوقلي، عمد                | ١٣٥، ١١٥، ٩٧، ٩٦        |
| ١٥٧           | شهابي               | ٣٢  | الصين                     | ٣٢                      |
| ٦٤            | شمس لدين بن كمال شا | ١٢٤ | ظاهر آند                  | ١٢٤                     |
| ١٦، ١٢٦       | شملا                | ١٦  | طوشالي                    | ١٦                      |
| ٥٥            | شهدي (الشاعر)       |     | طررون                     | ٤٦٠، ٥٢، ٥٠، ٤٩         |
| ١٢٦، ١٢٤، ٣٣  | شيباني خان          |     |                           | ١٢٠، ١١٩                |
| ١٠١           | «شيخ الاسلام»       |     | طراس شام                  | ١٢٦                     |



|                        |                             |                         |                         |
|------------------------|-----------------------------|-------------------------|-------------------------|
| ١٦١                    | فتح آرد                     | ٣٦                      | هلي بك                  |
| ١٤٤-١٤١                | مهر الدين عبي               | ٦٢                      | علي بك التركاني         |
| ٥٢، ١٣                 | انرب                        | ١٢٢، ١٢١                | علي بن جيلدر (السلطان)  |
| ١٢٠، ١٣                | مهرت العربي                 | ١٢٢                     | علي بك حافري            |
| ٣٠                     | فرح (سلطان)                 | ١٢٧، ١٢٤                | علي انرب                |
| ١٣٣                    | فرح آرد                     | ١٤٤                     | علي بن مهر الدين المعني |
| ٨                      | فردريك برروسا               | ١٦١                     | علي دولي شاه            |
| ١٦٧، ١٦٢               | فردريك الكبير               | ١٢٣                     | عمر بن الحصب            |
| ٥٥                     | فردوسي                      | ١٥١                     | عمر مصطفى               |
| ١٤٣                    | فرديناند الأول (دوق لوكانا) | ١٥٣                     | عموجه راده حسن          |
| ٦٩                     | فرديناند الثاني             | ٣٣-٣١                   | عيسى بن سرمد            |
| ٧١، ٦٧                 | فرديناند (ملك النسا)        | ٨٠                      | عبي عني                 |
| ٨٠                     | فرديناند هابسبورج           | ١٨٨، ٣٨، ٣٥، ٢٥-٢٣      | عاليولي                 |
| ١٢٢                    | فرخناه                      | ١٠٧، ٩١                 |                         |
| ١١٠، ٨٣، ٦٣، ٦٢        | فارس                        | ٧١                      | فيران                   |
| ١٤٣، ١٣١، ١٢٨، ١٢٥     |                             | ١٣                      | المر                    |
| ١٥٨-١٥٦                |                             | ١٥٩                     | غربه                    |
| ١٢٣، ١٢٢               | فارس و بلاد                 | ٨٤، ٥٣، ٤٢              | عظله                    |
| ٤٥٧، ٤٤١، ٣٢           | فرسان القديس يوحنا          | ٦٥                      | عوس                     |
| ٧٣، ٦٦، ٦٥             |                             | ١٤٨                     | عوتارد، حبل قديس        |
| ٧٠، ٦٦، ٥٩، ٥٧، ٣٨، ٢٨ | فرمة                        | ٤٥                      | عورلت                   |
| ٧٠                     | فرسي الاون                  | ١١                      | غيث الدين بن ركن        |
| ١٤٩                    | فرسيون                      | ١٦٢، ٦١، ٥٩، ٥٣-٥١، ٤٩  | فارس                    |
| ١٠٩                    | فصولي                       | ١١٨، ٨٦، ٨١، ٧٣، ٦٨، ٦٥ |                         |
| ١٤٣                    | فصطين                       | ١٣٣، ١٣٢، ١٢٦، ١٢٣      |                         |
| ١٢٣                    | فورسا                       | ١٥٦، ١٤١، ١٣٨، ١٣٧      |                         |
| ٤٨                     | فيروز بك                    | ١٦٧، ١٥٩                |                         |
| ١٥٤                    | فيص الله قدي                | ١٣١، ١٠٨                | فارس، حليج              |

|                               |                          |                     |
|-------------------------------|--------------------------|---------------------|
| ١٦٥، ١٦٠، ١٥١، ١٤٤، ١٣٨       | فلاذمبا - اطر آلاشهر     |                     |
| ٧                             | ويبب الثاني              | ١٣٦                 |
| ١٤٦                           | ويسووليس                 | ٣٨                  |
| ١٨٣، ١٦٠، ١٥٣                 | ف                        |                     |
| ١٦٦-١٦٣، ١٥٨، ١٥٣             | رادار (هر)               | ٣٦                  |
| ٥٦، ٣٤، ٣١، ٢٩، ٢٦، ٢٤        | هارفا - بطر واره         |                     |
| ٥٧                            | فلاذيلاف                 | ٣٩                  |
| ١٢                            | مستو دي أيساندري         | ١٢٧                 |
| ٥١٣٠                          | وفا                      | ١١٤٨١٨٦، ٧٢١٦٧      |
| ٣٧                            |                          | ١٥٣، ١٥١            |
| ١٥١٦٣                         | افشار                    | ١٦٣، ١٦١            |
| قره خه حصار                   | فاروويج                  | ١٥٥، ١٥٤            |
| قره خليل حاسرلي - اطر جانسولي | غاربا                    | ١٢                  |
| ٢٥، ١٦                        | قاسم بك - اطر حرمين اوغو |                     |
| ١٢٠، ١١٣                      | قاسح (قصة)               | ١٥٤، ١٥٢، ١٥٠       |
| ١١٧، ١١٥، ١١٤، ٩٣، ٩٢         | فات فورون (الامراة)      | ٢٣                  |
| ١٢٠                           | فاتفورون، ميغال          | ١١٥                 |
| ١٤٤                           | قاصوه القوري             | ٦٣، ٦٢              |
| ١٤٦، ١١١                      | القابون                  | ١٨                  |
| ١٢٧، ١٢٣، ١٢٠                 | قانون نامه               | ٩٩، ٩٤، ٨٠-٧٨       |
| ١٣١، ١٢٩                      | القاهرة                  | ٩٦، ٩٣، ٩٢، ٦٣، ٢٨  |
| ١٣٢، ١٢٨                      | قروون                    | ١٠٨، ١٠٧            |
| ٣٠                            | قسطوي                    |                     |
| ٤٠                            | قسططين السبع             | ١٥١                 |
| ٤٢-٤٠، ٣٤، ٢٤                 | قاصصبة                   | ٥٧                  |
| ٩٢، ٦٥، ١١، ٩، ٤، ٦، ٤، ٥     | قاي (عشيرة)              | ١٣                  |
| ١١٥، ١١٤                      | فرس                      | ١٣٧-١٣٥، ٥٩، ٥٢، ١٢ |
| ٩-٧                           | فرطه (مردني)             | ١٦٥                 |
| ١٢٩                           | فرطه                     | ١٣١، ١١٣، ٣٢، ٣٠    |

|                                 |                              |                        |                        |
|---------------------------------|------------------------------|------------------------|------------------------|
| ۷۰                              | کرسی                         | ۱۳۳                    | قدھار                  |
| ۱۲۴، ۱۲۱، ۱۲۰                   | کرمان                        | ۱۴۷                    | قدیہ                   |
| ۱۳۲                             | کرمیون ( .لا. )              | ۱۲۸                    | قہمہ ( قنہ )           |
| ۳۴                              | کرمیان                       | ۱۷                     | قوجہ ایلی              |
| ۱۲                              | الکرمایون                    | ۱۶۱                    | قوجان                  |
| ۱۵۴                             | کرواتیہ                      | ۹۷                     | قورنای                 |
| ۴۸                              | کروشمار                      | ۱۱                     | قور طاع                |
| ۱۶۲، ۱۶۱                        | کریم خان                     | ۳۹، ۲۶، ۲۴             | قوسوہ                  |
| کتر یونا، جورج - اطر اسکندر ناک |                              |                        | انقرقار - اطر امنی     |
| ۲۹                              | کش                           | ۱۲۶، ۱۶، ۱۵، ۱۳، ۱۰، ۸ | قویہ                   |
| ۱۵                              | کشیش طاع                     | ۹۲، ۷۳، ۵۶، ۳۵، ۲۹     |                        |
| ۵۳                              | کنہ                          | ۵۲، ۳۰، ۱۱، ۸          | قیاریہ                 |
|                                 | کان ناشا، اس - اطر شمس الدین | ۸                      | قصریہ                  |
| ۱۰۷                             | کان رئیس                     | ۶۲، ۸۱۶                | طبیہ                   |
| ۱۲۲، ۱۲۱                        | کلسان ( قنہ )                | ۱۶۵                    | یہ رونی                |
| ۱۳۲                             | کرون                         | ۴۸                     | کاسترانو ( راب )       |
| ۲۹                              | کسج ( ہر )                   | ۱۵۹                    | کان                    |
| ۱۴۶                             | کویری                        | ۵۰                     | کاتریا                 |
| ۱۵۰، ۱۴۷                        | کوپریلی، احمد                | ۱۶۵، ۱۶۳               | کاترفا ( الامراطوریہ ) |
| ۱۵۳                             | کوپریلی، عموحہ زادہ حبیب     | ۴۹                     | کاتریا کومیس           |
| ۱۴۷، ۱۴۶، ۹۷                    | کوپریلی، محمد                | ۵۲                     | کاتریو ریزو            |
| ۱۵۴ - ۱۵۲                       | کوپریلی، مصطفیٰ محمد         | ۴۹                     | کالو حواس              |
| ۱۱۵، ۷۷، ۷۳، ۱۲                 | کوماہیہ                      | ۱۶۳                    | کرای خان               |
| ۱۶۵، ۱۶۴، ۱۹۳                   | کوحت قیارجہ                  | ۱۲۳                    | کرملاہ                 |
| ۱۵۷، ۳۰                         | کور ( ہر )                   | ۱۱۲، ۱۱۲، ۱۱۳، ۸۳      | الکرج                  |
| ۱۳۶                             | کورتنوس                      | ۱۱۳، ۱۱۳، ۱۱۲، ۸، ۱۲۶  |                        |
| ۴۱                              | کورجہ حصار                   | ۱۶۵، ۱۶۳، ۱۳۸          |                        |
| ۶۷                              | کوسنک                        | ۱۶۵                    | کرج                    |

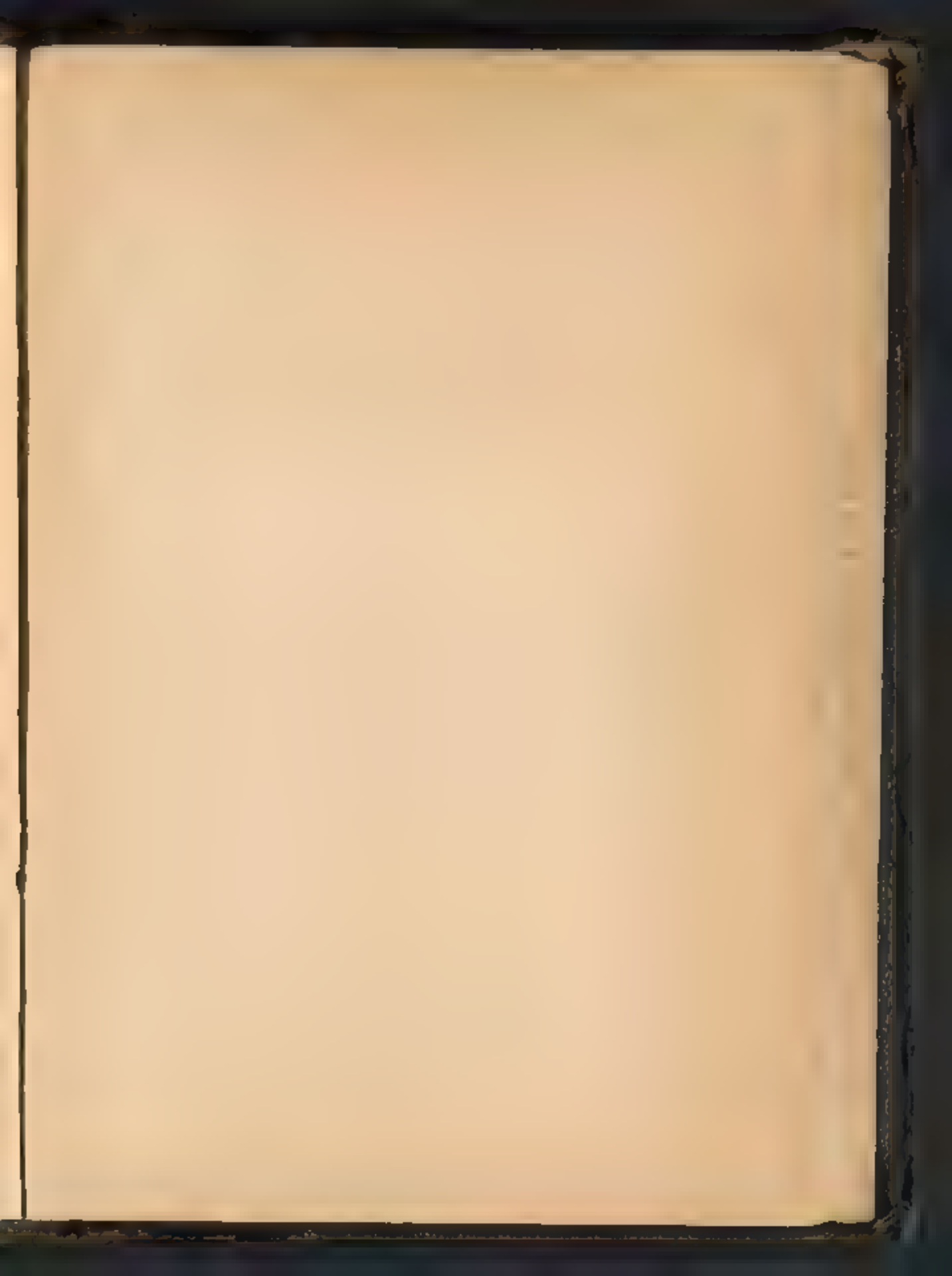
|                     |                         |                       |                                |
|---------------------|-------------------------|-----------------------|--------------------------------|
| ١٤٣                 | ليور ٢                  | ١٤٣                   | كوسوس الاول                    |
| ١٢                  | ليماويه                 |                       | كوسه ميخال - اطر ميخال كوسه    |
| ١٢                  | ليته                    | ١٠٧                   | كولومس                         |
| ٦٤                  | ليو العاشر              | ٣٥                    | كوملحه                         |
| ١١٦                 | مازكو كرايوفيك          | ٤٩                    | كومس (سلالة)                   |
| ١١٠، ١٥٧، ١٣٣، ١٢٩  | ماريدران                | ١٦٠                   | كوه نور                        |
| ٧٣                  | ماطه                    | ٩                     | كبحرو                          |
| ٢٤٤، ٢٧، ٩          | ماويل (الامبراطور)      | ١١٠١٠                 | كبحرو الثاني                   |
| ٤٧، ٣٧              |                         | ١٤٠                   | كبياية                         |
| ٦٤٠، ٢٨             | الموكل                  | ١٥١                   | كف                             |
| ١١١                 | مشوي                    | ٩                     | كيكاس                          |
| ٤٧، ٣٩، ٣٨، ٢٨، ٢٦  | المحر                   | ١٦٣                   | كنيا                           |
| ٧٣، ٧١، ٦٧، ٦٦، ٤٨  |                         | ١٥٦                   | ملار                           |
| ١٣٨، ٩٥، ٨٦، ٨٤، ٨٢ |                         | ٢٧                    | لار                            |
| ١٥٤ - ١٥١، ١٤٨، ١٤١ |                         | ٤٧                    | لارفتش                         |
| ١٦٧                 |                         | ٢٥                    | لالا شاهي                      |
| ١٦٤                 | محم راده                | ٨                     | الامس (هر)                     |
| ١١٠، ١٧             | محمد سي                 | ١٥٩                   | لاهور                          |
| ٣٧، ٣٥ - ٣٣، ٣١     | محمد الاول              | ٥٦                    | لايارد                         |
| ٤٥٠ - ٤٦، ٤٤ - ٤٠   | محمد ثاني               | ١٤١                   | لن                             |
| ٠٦٢، ٦١، ٥٥، ٥٤، ٥٢ |                         | ١٣٦، ١٣٥، ٩٢، ٩١، ٤٥٩ | لاني                           |
| ٤٩٢، ٨٨، ٨٦، ٧٦، ٦٥ |                         |                       | لسوس - اطر مدالي               |
| ٠١ - ٠٩٨، ٩٧، ٩٤    |                         | ٥٣                    | لموس                           |
| ١١٩، ١٠٣، ١٠١       |                         | ١٠٨                   | لوامع النور في طامة اطلس مينور |
| ١٣٩، ١٣٨، ١٣١       | محمد ثلث                | ١٣٠، ١٢٨              | لورستان                        |
| ١٥٢، ١٤٦، ١٠٩       | محمد رابع               | ١٥٠                   | لويج                           |
| ١٠٧                 | محمد ماشا               | ٦٧، ٦٦                | لوير ثاني                      |
| ١٣٢                 | محمد باقر بن محمد داماد | ١٤٨ - ١٥١             | لوير الرابع عشر                |



|                       |                         |                      |                               |
|-----------------------|-------------------------|----------------------|-------------------------------|
| ۱۰۸                   | مسط                     | ۱۳۴                  | محمد فرحی                     |
| ۲۲                    | المسعود (تضعیف نلام)    |                      | محمد بن مرید - اطر محمد الاول |
| ۱۲۶، ۱۲۵              | مشهد                    | ۶۹                   | محمد بن ابی حمص               |
| ۶۹، ۶۵، ۶۳، ۶۱، ۳۰    | مصر                     | ۱۳۷، ۱۲۹-۱۲۷         | محمد خدایه                    |
| ۱۶۷، ۱۰۸، ۱۰۲         |                         | ۱۳۲                  | محمد داماد                    |
| ۶۲                    | المصرون                 | ۱۶۰                  | محمد شاه نعمانی               |
| ۱۵۲، ۱۵۱              | مصطفی الاول             | ۱۱۰                  | «المحمدیه»                    |
| ۱۵۵، ۱۵۳              | مصطفی ثانی              | ۱۵۷                  | محمود لاهی                    |
| ۱۶۲                   | مصطفی الثالث            | ۱۵۷                  | محمود الاول                   |
| ۳۷                    | مصطفی بن مرید           | ۲۰                   | محمود لک                      |
| ۷۳                    | مصطفی رضا               | ۱۵۶                  | محمود امیر                    |
| ۱۱۰، ۷۳، ۷۲           | مصطفی بن سیدان          | ۵۱                   | محمود آرد                     |
| ۲۰                    | مصطفی کاک               | ۱۱۸                  | امراضون                       |
| ۳۷                    | مصطفی بن محمد           | ۰۲۵، ۲۳، ۲۰-۱۱۷، ۱۱۵ | مرد لاون                      |
| ۱۳۹، ۱۳۵، ۷۳، ۵۶، ۱۲  | معیبه                   | ۱۰۰، ۱۹۳، ۳۰، ۲۶     |                               |
| ۲۸، ۱۵، ۱۳، ۱۱، ۱۰، ۵ | انمول                   | ۱۰۳، ۸۵، ۵۰، ۳۶      | مراد ثانی                     |
| ۱۱۷، ۳۵، ۳۳، ۳۱، ۲۹   |                         | ۱۳۸، ۱۳۷، ۹۵، ۸۵     | مراد الثالث                   |
| ۱۲۴                   |                         | ۱۵۵، ۱۵۴، ۵۴         | مراد رابع                     |
| ۱۵۹، ۱۵۶              | معون خند                | ۱۲۳                  | مرد حار                       |
| ۲۵                    | مفتویه                  |                      | مرد بن محمد - اطر مراد الثاني |
| ۱۵۲                   | مکه                     | ۱۳۰                  | مرشد قولی حار                 |
| ۶                     | ملار کرد                | ۶۲                   | مرعش                          |
| ۱۳                    | ملاحون                  | ۱-۸                  | مرکوز                         |
| ۱۰۵                   | ملحم مکی                | ۱۳۱، ۱۲۵             | مرو                           |
| ۶۲، ۹، ۸، ۶           | ملطیه                   | ۲۵                   | مریح (هر)                     |
| ۷                     | مکک                     | ۶۸                   | مدنی                          |
| ۱۱۹، ۶۱، ۵۷           | مهایت                   | ۱۳۶                  | مس                            |
|                       | مدار کرد - اطر ملار کرد | ۹۰۸                  | مسعود بن سلیمان               |

|                 |                         |                 |                     |
|-----------------|-------------------------|-----------------|---------------------|
| ١٢              | نادر قولي - اطرء مر شاه | ١٢              | لنتك ( قبيلة )      |
| ٢٦٠١٣           | سي ، يوسف               | ٢٦٠١٣           | مفتيا               |
| ١٤٠١٢           | نافوس                   | ١٤٠١٢           | مدرس ( ٣٠ )         |
| ١٣              | نافوس ، دوق             | ١٣              | مكتري ، حلال الدين  |
| ٥٤              | ناوافتوس - اطرء لاني    | ٥٤              | مكتري ، كراي خان    |
| ١٥٢٠٧٢٠٦٧       | ناب                     | ١٥٢٠٧٢٠٦٧       | مهاج                |
| ٣٦              | ناب ( أم صخر الدين حي ) | ٣٦              | نهدى                |
| ١٥٧             | نبيبي                   | ١٥٧             | مهيا ، دوست         |
| ١٥٢٠٦٧٠٥٠٠٤٩٠٢٨ | نصوح ناشا               | ١٥٢٠٦٧٠٥٠٠٤٩٠٢٨ | نور                 |
| ١٦٣٠١٥٦         | نطامي                   | ١٦٣٠١٥٦         | نوسكو               |
| ٢٩              | نرغوت                   | ٢٩              | نوسكو               |
| ٥٢              | نفسددة                  | ٥٢              | نوسكو               |
| ٣٥٠٣٤٠٣١        | نغولا زوي - اطرء زوي    | ٣٥٠٣٤٠٣١        | نوسكو ، ناريد       |
| ٨               | نكار                    | ٨               | نوسكو               |
| ١٠٤٠٤٦          | النبا                   | ١٠٤٠٤٦          | نوسكو               |
| ١٦٦-١٦٤٠١٦٢     |                         |                 | نوسكو - اطرء مهاج   |
| ١٥٠             | نواي                    | ١٥٠             | نوسكو ( ملك تولسة ) |
| ١١٢             | نور ناو                 | ١١٢             | نوسكو ، كوسه        |
| ١١٢             | نوس ( يسه )             | ١١٢             | نوسكو ، كوسه        |
| ١٥٣٠٣٥٠٢٥       | نوش                     | ١٥٣٠٣٥٠٢٥       | نوسكو - اطرء نوس    |
| ٣٢              | نوسكو                   | ٣٢              | نوسكو               |
| ١٦٠١٢           | نوسكو                   | ١٦٠١٢           | نوسكو               |
| ٧٠              | نوسكو                   | ٧٠              | نوسكو               |
| ٢٦              | نوسكو                   | ٢٦              | نوسكو               |
| ٥٧              | نوسكو                   | ٥٧              | نوسكو               |
| ١١٥             | نوسكو ( امير الكرخ )    | ١١٥             | نوسكو               |
| ٢٦              | نوسكو                   | ٢٦              | نوسكو               |
| ١٦١-١٥٧         | نوسكو                   | ١٦١-١٥٧         | نوسكو               |

|                   |                     |            |                      |
|-------------------|---------------------|------------|----------------------|
| ۶۰                | نور سادات           | ۵۱         | محمد                 |
| ۶۵                | نور سادات سادات     | ۱۵۹،۱۵۶،۳۳ | احمد                 |
| ۱۵۲،۹۳،۵۶         | بي قولي             | ۶۵         | هورث ، تول           |
| ۱۲۳               | بر                  | ۳۰،۶۱      | هولاسكو              |
| ۳۹                | بي بي ، احمد        | ۱۵۴        | نور                  |
| ۱۴۱،۱۱۷           | يعقوب بن اوروں حسن  | ۱۰۸        | هورنياس              |
| ۲۶                | يعقوب بن مراد       | ۵۸،۳۹،۳۸   | هورناتي ، بوجا       |
| ۲۱                | بي حري ( بيكي حري ) |            | وارد در - انظر دردار |
| ۱۶                | بي شهر ( بيكي شهر ) | ۱۶۵،۱۰،۳۹  | وارث                 |
| ۱۶۵               | بي غلام             | ۶۰،۲۵      | ودين                 |
| ۱۱۵،۱۱۲،۱۱۲       | سور                 | ۶۵         | ولطم شي              |
| ۲۷                | بوليسوس             | ۱۱۶،۲۵     | ووة حبي              |
| ۱۸۹،۵۸،۵۵،۵۵،۲۱۳۵ | لورب                | ۱۵۶        | ونس ، مير            |
| ۱۱۶-۱۱۱،۱۰۰       |                     | ۸۶         | ويوق                 |
| ۱۶۳،۸۵،۱۲۵        | لورب ، ل            | ۳۵         | ياحبيب               |
| ۱۰۹،۵۰            | لورب امره           | ۱۱۰        | ياريجي او، نو        |
|                   |                     | ۱۶۶،۱۱۱    | ماش                  |



## محتويات الكتاب

### مقدمة

٣

- ١ . اصول الامبراطورية العثمانية و - عها  
٧٤ - ٥ حتى عهد سليمان الاول .

سليمان الاول في آتسفة مصري ٦ - حصاء سيمان ٨ - ممرات امرة  
في غرب الأناضول ١١ - منسوب ١٦ - لادرة مناه في عهد اورخان ١٦ -  
السكة ١٨ - نسق المساس ١٩ - تنظيم الجيش ٢٠ - دوح مر - في  
البلقان ٢٢ - موقعة قوصوه ٢٤ - صليبة جديدة ٢٧ - الخطر العربي ٢٨ -  
بن بايزيد و تيمور ٣٠ - النزاع بين اسماء و بيريد ٣٣ - ثورة بدر الدين  
انصار ووي ووزك و حه مصطنعي ٣٥ - مراد شادي و الحرب ضد المجر ٣٧ -  
الحياة الفكرية والفنية في عهد مراد ٣٩ - محمد ثاني : فتح القسطنطينية ٤٠ -  
آثاره العمرانية : آيا صوفيا ٤٣ - جامع سلطان محمد ٤٤ - المدارس و دور  
الكتب و المستشفيات ٤٦ - احصاء بلاد مصر ٤٧ - اورون حسن و نهاية  
اسرة كومنينس في طرابزون ٤٩ - الحرب مع السند ٥٠ - الادب التركي  
في عهد محمد الثاني ٥٤ - الصراع بين جم و بايزيد ابي محمد ٥٦ - آثار و مراد  
المرانية ٥٧ - النزاع بين سليم و احمد ابي بيريد ٦٠ - فتح سورية ٦٢ -  
فتح مصر ٦٣ - نهاية السلطان سليم ٦٤ - سليمان الكبير يسولي على بغداد  
و رودس ٦٥ - استئناف الحرب في المجر ٦٧ - الحرب في فارس ٦٨ -  
نشوء القوة البحرية العثمانية ٦٨ - آثار سليمان العمرانية ٧١ - الصراع بين  
ابناء سليمان ٧٢ .

## ٢ . حدود العثمانيين في أوج الامبراطورية ٧٥ - ١١٦

بسم الاصاع ٧٥ - جنس ٨٠ - لاكتيرية ٨٣ - الاصول ٨٨ -  
البيان ولوراء ٩٢ - الديون ٩٥ و اركان الدولة ٩٧ - القنوب  
واقعة ١٠٠ - الحركة ١٠٥ - سيف في تاريخ ١٠٥ - عسلم  
احمر ١٠٧ - الادب وانحر ١٠٩ - يهودو الارمن ١١٥ - الالاسون  
والصفحة ١١٦ .

## ٣ . شؤون الامبراطورية الروسية الحديثة

### ١١٧ - ١٣٤ والبرقع لتوكي الروسي

دولة أردبين ١١٨ - شيخ حدوده ١١٩ - استعمال  
بخصم ١٢٣ - اصناع الاورث في حراسان ١٢٣ - الحياة  
عكر ١٢٥ - مهاجرات ١٢٦ - استعمال ١٢٨  
عصر ١٣٣ - حده ١٣٣ .

## ٤ . لدولة العثمانية في دور التخطيط حتى ١٣٥ - ١٦٧

### ٣٠٠٠ سنة القرن الثامن عشر

هزيمة ١٣٥ - الحروب ١٣٥ - مهاجرات  
مرد ١٣٧ - مهاجرات ١٣٨ - ثورات ١٣٩ -  
الامبراطور ١٤٢ - الحرب ١٤٥ - كوزيل ١٤٥  
الامبراطورية ١٤٦ - مهاجرات ١٤٩ - الحرب  
توتة ١٤٩ - مهاجرات ١٥١ - صنع  
كارل ١٥٣ - مهاجرات ١٥٤ - صنع ١٥٤  
دولة ١٥٥ - مهاجرات ١٥٦ - مهاجرات ١٥٨ - الحروب  
الروسية ١٦٢ - الحياة ١٦٦ .

١٦٩ - ١٧٨

مهاجرات الاعلام

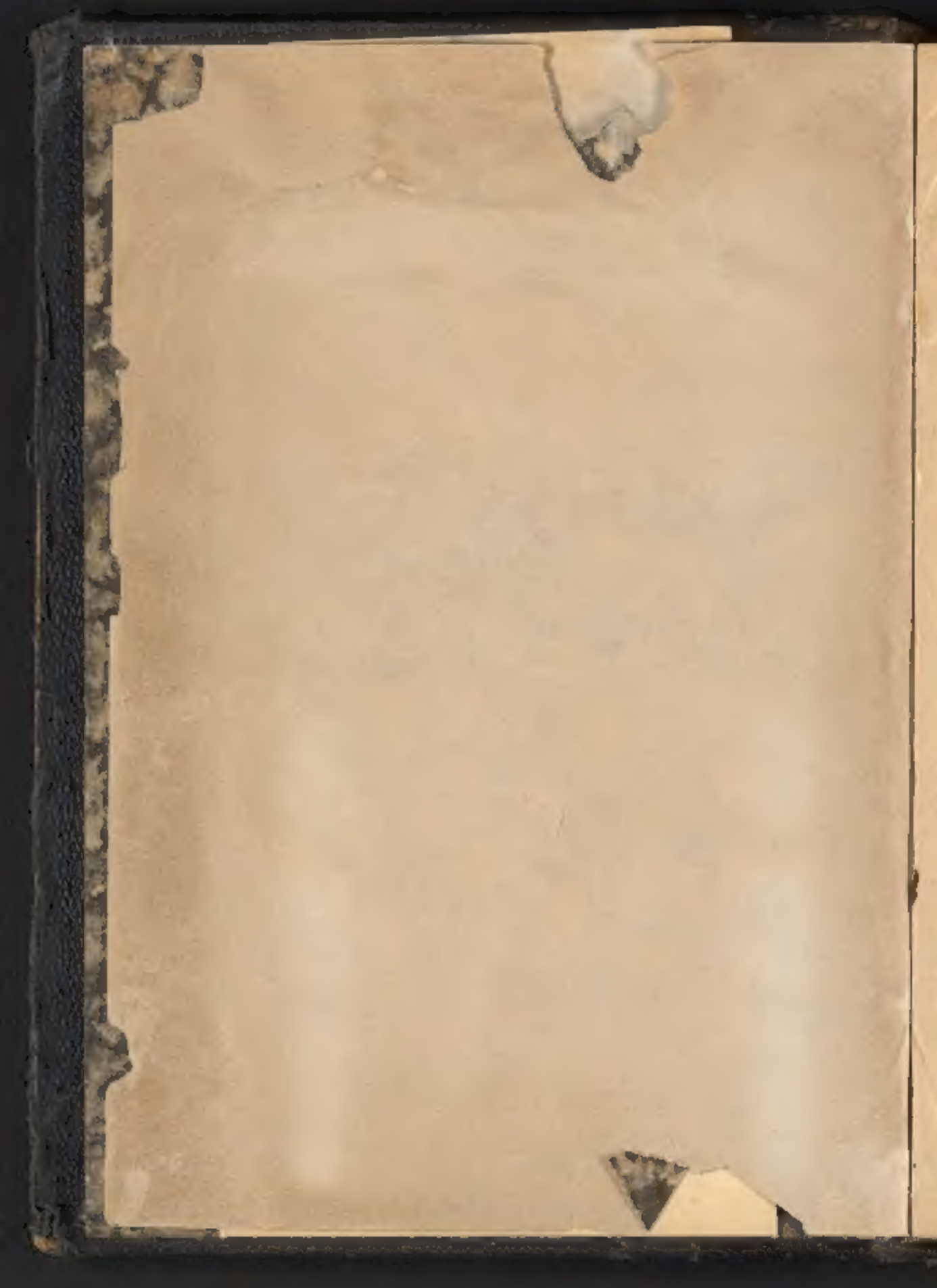
## تصویب



| صفحہ | اسطر | حصہ       | صوبہ      |
|------|------|-----------|-----------|
| ۱۵   | ۱۵   | اولو جامع | اولو جامع |
| ۱۷   | ۶    | آقچہ فوجہ | آقچہ فوجہ |
| ۴۳   | ۱۱   | نہر       | نہر       |



1989/A/110



42024

W



1 0 0 0 0 0 6 6 5 3 8

UNIVERSITY OF MICHIGAN LIBRARY



C. PRA

DS  
38  
B722  
1949

